١-١١٠

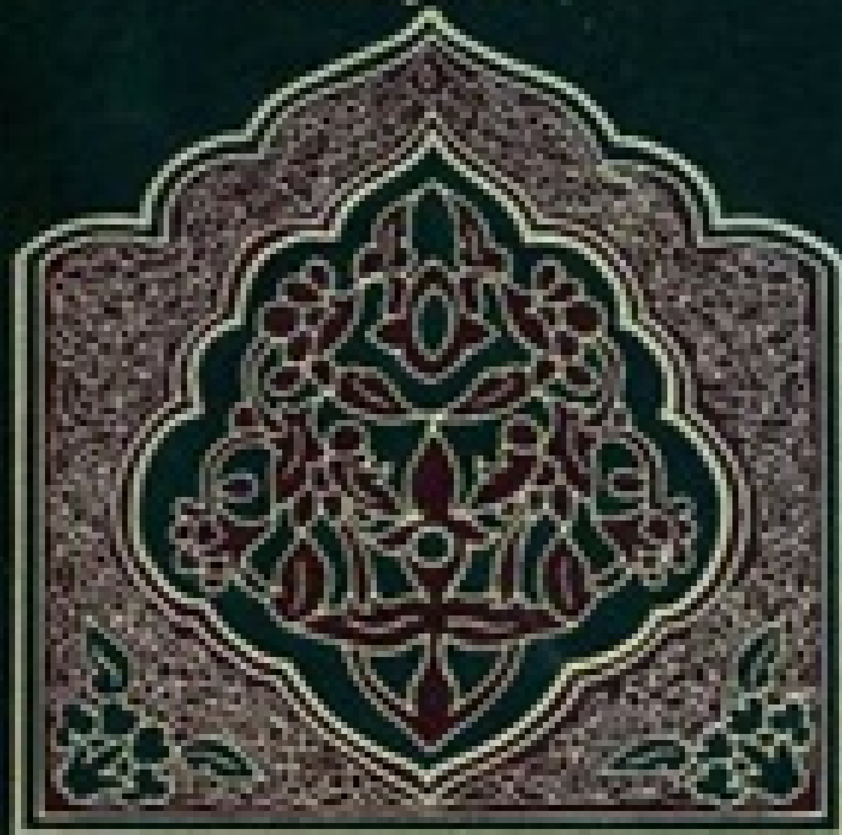
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ۱ ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه المؤلف ----- ۷

اشاره ----- ۷

الفصل الأول فی بیان الأصول و الکتب المأخوذ منها و هی ----- ۱۳

الفصل الثانی فی بیان الوثوق علی الکتب المذکوره و اختلافها فی ذلک ----- ۳۴

الفصل الثالث فی بیان الرموز التی وضعناها للکتب المذکوره ----- ۵۴

الفصل الرابع فی بیان ما اصطلحنا علیه للاختصار فی الأسناد ----- ۵۶

اشاره ----- ۵۶

و لنذکر المفردات المشترکه ----- ۶۵

الفصل الخامس فی ذکر بعض ما لا بد من ذکره مما ذکره أصحاب الکتب المأخوذ منها فی مفتتحها ----- ۷۰

فهرست الکتب ----- ۸۷

کتاب العقل و العلم و الجهل ----- ۸۹

أبواب العقل و الجهل ----- ۸۹

باب ۱ فضل العقل و ذم الجهل ----- ۸۹

باب ۲ حقیقه العقل و کیفیته و بدو خلقه ----- ۱۰۴

باب ۳ احتجاج الله تعالی علی الناس بالعقل و أنه یحاسبهم علی قدر عقولهم ----- ۱۱۳

باب ۴ علامات العقل و جنوده ----- ۱۱۴

باب ۵ النوادر ----- ۱۶۹

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحکامه ----- ۱۷۰

باب ۱ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث علیه و ثواب العالم و المتعلم ----- ۱۷۰

باب ۲ أصناف الناس فی العلم و فضل حب العلماء ----- ۱۹۶

باب ۳ سؤال العالم و تذاکره و إتیان بابه ----- ۲۰۶

باب ۴ مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذم مخالطه الجهال ---------- ۲۰۸

باب ۵ العمل بغیر علم ---------- ۲۱۶

باب ۶ العلوم التی أمر الناس بتحصیلها و ینفعهم و فیه تفسیر الحکمه ---------- ۲۱۹

باب ۷ آداب طلب العلم و أحکامه ---------- ۲۳۱

فهرست ما فی هذا الجزء ---------- ۲۳۹

رموز الکتاب ---------- ۲۴۲

تعریف مرکز ---------- ۲۴۷

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ۱

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

مقدمه المؤلف

اشاره

الحمد لله الذی سمک سماء العلم و زینها ببروجها للناظرین و علق علیها قنادیل الأنوار بشموس النبوه و أقمار الإمامه لمن أراد سلوک مسالک الیقین و جعل نجومها رجوما لوساوس الشیاطین و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلین ثم بمضلات الفتن

أَغْطَشَ لَيْلَها (۱)و بنيرات البراهين أَخْرَجَ ضُحاها و مهد أراضى قلوب المؤمنين لبساتين الحكمه اليمانيه فدحاها و هيأها لأزهار أسرار العلوم الربانيه ف أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها و حرسها عن زلازل الشكوك و الأوهام فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها فنشكره على نعمه التى لا تحصى معترفين بالعجز و القصور و نستهديه لمراشد أمورنا فى كل ميسور و معسور.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهاده علم و إيقان و تصديق و إيمان يسبق فيها القلب اللسان و يطابق فيها السر الإعلان و أن سيد أنبيائه و نخبه أصفيائه و نوره فى أرضه و سمائه محمدا صلى الله عليه و آله عبده المنتجى و رسوله المجتبى و حبيبه المرتجى و حجته على كافه الورى و أن ولى الله المرتضى و سيفه المنتضى (۲)و نبأه العظيم و صراطه المستقيم و حبله المتين و جنبه المكين على بن أبى طالب عليه السلام سيد الوصيين و إمام الخلق أجمعين و شفيع يوم الدين و رحمه الله على العالمين و أن أطايب عترته و أفاخم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمه الأنام و أنوار الظلام و مفاتيح

الكلام و ليوث الزحام و غيوث الإنعام خلقهم الله من أنوار عظمته و أودعهم أسرار حكمته و جعلهم معادن رحمته و أيدهم

۱- فى الصحاح: أغطش اللّه الليل: أظلمه.

۲- نضا سيفه و انتضاه: سله.

بروحه و اختارهم على جميع بريته لهم سمكت المسموكات و دحيت المدحوات و بهم رست الراسيات و استقر العرش على السماوات و بأسرار علمهم أينعت (۱)ثمار العرفان فى قلوب المؤمنين و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمه فى صدور الموقنين فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيله إلى تحصيل المثوبات و الثناء عليهم ذريعه لرفع الدرجات و لعنه الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معده لشدائد العقوبات و اللعن على أعداء الدين معدوده من أفضل العبادات.

أما بعد فيقول الفقير إلى رحمه ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقى طيب الله رمسه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتهما (۲)اعلموا يا معاشر الطالبين للحق و اليقين المتمسكين بعروه اتباع أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إنى كنت فى عنفوان شبابى حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا باجتناء فنون المعالى من أفنانها (۳)فبفضل الله سبحانه وردت حياضها و أتيت رياضها و عثرت على صحاحها و مراضها حتى ملأت كمى من ألوان ثمارها و احتوى جيبى على أصناف خيارها و شربت من كل منهل (۴)جرعه رويه و أخذت من كل بيدر حفنه (۵)مغنيه فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت فى أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها فى المعاد و تبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينقع (۶)إلا إذا أخذ من عين صافيه نبعت عن ينابيع الوحى و الإلهام و إن الحكمه لا تنجع (۷)إذا لم تؤخذ من نواميس الدين و معاقل الأنام.

۱- ينع الثمر: نضج، و أينع مثله.

۲- تقدم الكلام فى ترجمته و ترجمه والده أعلى اللّه مقامهما فى المقدّمه الأولى.

۳- شجره ذات أفنان: ذات أغصان.

۴- المنهل: المورد؛ و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى.

۵- البيدر: الموضع الذى يداس فيه الطعام. و الحفنه: مل ء الكفين من طعام.

۶- نقع الماء العطش: سكنه.

۷- نجع الطعام: هنأ أكله. و قد نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: دخل و أثر.

فوجدت العلم كله فی کتاب الله العزیز الذی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ و أخبار أهل بیت الرساله الذین جعلهم الله خزانا لعلمه و تراجمه لوحیه و علمت أن علم القرآن لا یفی أحلام العباد باستنباطه علی الیقین و لا یحیط به إلا من انتجبه الله لذلک من أئمه الدین الذین نزل فی بیتهم الروح الأمین فترکت ما ضیعت زمانا من عمری فیه مع کونه هو الرائج فی دهرنا و أقبلت علی ما علمت أنه سینفعنی فی معادی مع کونه کاسدا فی عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمه الطاهرین الأبرار سلام الله علیهم و أخذت فی البحث عنها و أعطیت النظر فیها حقه و أوفیت التدرب فیها حظه.

و لعمری لقد وجدتها سفینه نجاه مشحونه بذخائر السعادات و ألفیتها (۱)فلکا مزینا بالنیرات المنجیه عن ظلم الجهالات و رأیت سبلها لائحه و طرقها واضحه و أعلام الهدایه و الفلاح علی مسالکها مرفوعه و أصوات الداعین إلی الفوز و النجاح فی مناهجها مسموعه و وصلت فی سلوک شوارعها إلی ریاض نضره و حدائق خضره مزینه بأزهار کل علم و ثمار کل حکمه و أبصرت فی طی منازلها طرقا مسلوکه معموره موصله إلی کل شرف و منزله فلم أعثر علی حکمه إلا و فیها صفوها و لم أظفر بحقیقه إلا و فیها أصلها.

ثم بعد الإحاطه بالکتب المتداوله المشهوره تتبعت الأصول المعتبره المهجوره التی ترکت فی الأعصار المتطاوله و الأزمان المتمادیه إما لاستیلاء سلاطین المخالفین و أئمه الضلال أو لرواج العلوم الباطله بین الجهال المدعین للفضل و الکمال أو لقله اعتناء جماعه من المتأخرین بها اکتفاء بما اشتهر منها لکونها أجمع و أکفی و أکمل و أشفی من کل واحد منها.

فطفقت أسأل عنها فی شرق البلاد و غربها حینا و ألح فی الطلب لدی کل من أظن عنده شیئا من ذلک و إن کان به ضنینا (۲)و لقد ساعدنی علی ذلک جماعه من

۱- ألفیت الشی ء: وجدته.

۲- الضنین: البخیل، أی و إن کان فی إعطائه کل أحد بخیلا إما: لنفاسه نسخه أو لندرتها.

الإخوان ضربوا فی البلاد لتحصیلها و طلبوها فی الأصقاع و الأقطار طلبا حثیثا حتی اجتمع عندی بفضل ربی کثیر من الأصول المعتبره التی کان علیها معول العلماء فی الأعصار الماضیه و إلیها رجوع الأفاضل فی القرون الخالیه فألفیتها مشتمله علی فوائد جمه خلت عنها الکتب المشهوره المتداوله و اطلعت فیها علی مدارک کثیر من الأحکام اعترف الأکثرون بخلو کل منها عما یصلح أن یکون مأخذا له فبذلت غایه جهدی فی ترویجها و تصحیحها و تنسیقها و تنقیحها.

و لما رأیت الزمان فی غایه الفساد و وجدت أکثر أهلها حائدین (۱)عما یؤدی إلی الرشاد خشیت أن ترجع عما قلیل إلی ما کانت علیه من النسیان و الهجران و خفت أن یتطرق إلیها التشتت لعدم مساعده الدهر الخوان و مع ذلک کانت الأخبار المتعلقه بکل مقصد منها متفرقا فی الأبواب متبددا فی الفصول قلما یتیسر لأحد العثور علی جمیع الأخبار المتعلقه بمقصد من المقاصد منها و لعل هذا أیضا کان أحد أسباب ترکها و قله رغبه الناس فی ضبطها.

فعزمت بعد الاستخاره من ربی و الاستعانه بحوله و قوته و الاستمداد من تأییده و رحمته علی تألیفها و نظمها و ترتیبها و جمعها فی کتاب متسقه (۲)الفصول و الأبواب مضبوطه المقاصد و المطالب علی نظام غریب و تألیف عجیب لم یعهد مثله فی مؤلفات القوم و مصنفاتهم فجاء بحمد الله کما أردت علی أحسن الوفاء و أتانی بفضل ربی فوق ما مهدت و قصدت علی أفضل الرجاء فصدرت کل باب بالآیات المتعلقه بالعنوان ثم أوردت بعدها شیئا مما ذکره بعض المفسرین فیها إن احتاجت إلی التفسیر و البیان ثم إنه قد حاز کل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذی یتعلق به مع إیراد تمامه فی موضع آخر ألیق به أو الإشاره إلی المقام المذکور فیه لکونه أنسب بذلک المقام رعایه لحصول الفائده المقصوده مع الإیجاز التام و أوضحت ما یحتاج من الأخبار إلی الکشف ببیان شاف علی غایه الإیجاز

۱- حاد عن الشی ء: مال عنه و عدل.

۲- اتسق الامر: انتظم.

لئلا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى فضله عز و جل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوى على كثير من المقاصد التى لم توجد فى مصنفات الأصحاب و أشبع فيها الكلام لأولى الألباب.

و من الفوائد الطريفه لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيره الفوائد جمه العوائد أهملها مؤلفو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفردوا لها كتابا و لا بابا ككتاب العدل و المعاد و ضبط تواريخ الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و كتاب السماء و العالم المشتمل على أحوال العناصر و المواليد و غيرها مما لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمه المؤمنين أقبلوا نحو مأدبتى (۱)هذه مسرعين و خذوها بأيدى الإذعان و اليقين فتمسكوا بها واثقين إن كنتم فيما تدعون صادقين و لا تكونوا من الذين يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و يترشح من فحاوى كلامهم مطاوى جنوبهم و لا من الذين أشربوا فى قلوبهم حب البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم و زيفوا (۲)ما روجته الملل الحقه بما زخرفته منكرو الشرائع بمموهات (۳)أقوالهم.

فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخوانى بكتاب جامعه المقاصد طريفه الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسنا و بهاء و أنجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا و ضياء و صديق شفيق لم يعهد فى الأزمان السالفه شبهه صدقا و وفاء كفاك عماك يا منكر علو أفنانه (۴)و سمو أغصانه حسدا و عنادا و عمها (۵)و حسبك ريبك يا من لم يعترف برفعه شأنه و حلاوه بيانه جهلا و ضلالا و بلها و لاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب

۱- الادبه و المأدبه: طعام يصنع لدعوه أو عرس.

۲- زافت الدراهم: صارت مردوده. و زيف الدراهم: زافها.

۳- قول مموه: مزخرف او ممزوج من الحق و الباطل.

۴- و فى نسخه: فضل احسانه.

۵- العمه: التحير و التردد.

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجى رحمته و امتنانه أن يكون كتابى هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاه و السلام و التحيه و الإكرام مرجعا للأفاضل الكرام و مصدرا لكل من طلب علوم الأئمه الأعلام و مرغما للملاحده اللئام و أن يجعله لى فى ظلمات القيامه ضياء و نورا و من مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا و سرورا و فى مخازى يوم الحساب كرامه و حبورا (۱)و فى الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا فإنه المرجو لكل فضل و رحمه و ولى كل نعمه و صاحب كل حسنه و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين و لنقدم قبل الشروع فى الأبواب مقدمه لتمهيد ما اصطلحنا عليه فى كتابنا هذا و بيان ما لا بد من معرفته فى الاطلاع على فوائده و هى تشتمل على فصول.

الفصل الأول فى بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هى

(۲)كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام و كتاب علل الشرائع و الأحكام و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمه فى الغيبه و كتاب التوحيد و كتاب الخصال و كتاب الأمالى و المجالس و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و كتاب معانى الأخبار و كتاب الهدايه و رساله العقائد و كتاب صفات الشيعه و كتاب فضائل الشيعه و كتاب مصادقه الإخوان و كتاب فضائل الأشهر الثلاثه و كتاب النصوص

۱- الحبور كفلوس: السرور و النعمه.

۲- قد أسلفنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمه مؤلّفيها فى المقدّمه الثانيه.

و کتاب المقنع کلها للشیخ الصدوق أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی رضوان الله علیه.

و کتاب الإمامه و التبصره من الحیره للشیخ الأجل أبی الحسن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه والد الصدوق طیب الله تربتهما و أصل آخر منه أو من غیره من القدماء المعاصرین له و یظهر من بعض القرائن أنه تألیف الشیخ الثقه الجلیل هارون بن موسی التلعکبری رحمه الله.

و کتاب قرب الإسناد للشیخ الجلیل الثقه أبی جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسین بن جامع بن مالک الحمیری القمی و ظنی أن الکتاب لوالده و هو راو له کما صرح به النجاشی و إن کان الکتاب له کما صرح به ابن إدریس رحمه الله فالوالد متوسط بینه و بین ما أوردناه من أسانید کتابه.

و کتاب بصائر الدرجات للشیخ الثقه العظیم الشأن محمد بن الحسن الصفار و کتاب المجالس الشهیر بالأمالی و کتاب الغیبه و کتاب المصباح الکبیر و کتاب المصباح الصغیر و کتاب الخلاف و کتاب المبسوط و کتاب النهایه و کتاب الفهرست و کتاب الرجال و کتاب تفسیر التبیان و کتاب تلخیص الشافی و کتاب العده فی أصول الفقه و کتاب الإقتصاد و کتاب الإیجاز فی الفرائض و کتاب الجمل و أجوبه المسائل الحائریه و غیرها من الرسائل کلها لشیخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسی قدس الله روحه.

و کتاب الإرشاد و کتاب المجالس و کتاب النصوص و کتاب الإختصاص و الرساله الکافیه فی إبطال توبه الخاطئه و رساله مسار الشیعه فی مختصر التواریخ الشرعیه و کتاب المقنعه و کتاب العیون و المحاسن المشتهر بالفصول و کتاب المقالات و کتاب المزار و کتاب إیمان أبی طالب و رسائل ذبائح أهل الکتاب و المتعه و سهو النبی و نومه صلی الله علیه و آله عن الصلاه و تزویج أمیر المؤمنین علیه السلام بنته من عمر و وجوب المسح و أجوبه المسائل السرویه و العکبریه و الإحدی و الخمسین و غیرها و شرح عقائد الصدوق کلها للشیخ الجلیل المفید محمد بن

محمد بن النعمان قدس الله لطيفه. (۱)و كتاب المجالس الشهير بالأمالى للشيخ الجليل أبى على الحسن بن شيخ الطائفه قدس الله روحهما.

و كتاب كامل الزياره للشيخ النبيل الثقه أبى القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

و كتاب المحاسن و الآداب للشيخ الكامل الثقه أحمد بن محمد بن خالد البرقى و كتاب التفسير للشيخ الجليل الثقه على بن إبراهيم بن هاشم القمى و كتاب العلل لولده الجليل محمد.

و كتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمى المعروف بالعياشى الشيخ الثقه الراويه للأخبار.

و كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليه و على آبائه و ولده الخلف الحجه.

و كتاب روضه الواعظين و تبصره المتعظين للشيخ محمد بن على بن أحمد الفارسى و أخطأ جماعه و نسبوه إلى الشيخ المفيد و قد صرح بما ذكرناه ابن شهرآشوب فى المناقب و الشيخ منتجب الدين فى الفهرست و العلامه رحمه الله فى رساله الإجازه و غيرهم و ذكر العلامه سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره فى المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم أن العلامه رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا و سيظهر من كلام ابن شهرآشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن على الفتال الفارسى و أن صاحب التفسير و صاحب الروضه واحد و كذا ذكره فى كتاب معالم العلماء و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أنهما اثنان حيث قال محمد بن على الفتال النيسابورى صاحب التفسير ثقه و أى ثقه و قال بعد فاصله كثيره الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسى مصنف كتاب روضه الواعظين.

۱- أى روحه.

و قال ابن داود فی کتاب الرجال محمد بن أحمد بن علی الفتال النیسابوری المعروف بابن الفارسی (لم خج) (۱)متکلم جلیل القدر فقیه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئیس نیسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهی و یظهر من کلامه أن اسم أبیه أحمد و أما نسبته إلی رجال الشیخ فلا یخفی سهوه فیه إذ لیس فی رجال الشیخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشیخ بکثیر کما یظهر من فهرست الشیخ منتجب الدین و من إجازه العلامه و من کلام ابن شهرآشوب و علی أی حال یظهر مما نقلنا جلاله المؤلف و أن کتابه کان من الکتب المشهوره عند الشیعه.

و کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی و رساله الآداب الدینیه و تفسیر مجمع البیان و تفسیر جامع الجوامع کلها للشیخ أمین الدین أبی علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی المجمع علی جلالته و فضله و ثقته.

و کتاب مکارم الأخلاق و ینسب إلی الشیخ المذکور أبی علی و هو غیر صواب بل هو تألیف أبی نصر الحسن بن الفضل ابنه کما صرح به ولده الخلف فی کتاب مشکاه الأنوار و الکفعمی فیما ألحق بالدروع الواقیه و فی البلد الأمین و کتاب مشکاه الأنوار لسبط الشیخ أبی علی الطبرسی ألفه تتمیما لمکارم الأخلاق تألیف والده الجلیل.

و کتاب الإحتجاج و ینسب هذا أیضا إلی أبی علی و هو خطأ بل هو تألیف أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی کما صرح به السید بن طاوس فی کتاب کشف المحجه و ابن شهرآشوب فی معالم العلماء و سیظهر لک مما سننقل من کتاب المناقب لابن شهرآشوب أیضا.

و کتاب المناقب و کتاب معالم العلماء و کتاب بیان التنزیل و رساله متشابه القرآن کلها للشیخ الفقیه رشید الدین أبی جعفر محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی

۱- «لم»: رمز لمن لم یرو عن النبیّ و الأئمّه صلوات اللّه علیهم أجمعین. «خج»: رمز لکتاب رجال الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه.

و كتاب كشف الغمه للشيخ الثقه الزكى على بن عيسى الإربلى.

و كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبى محمد الحسن بن على بن شعبه.

و كتاب العمده و كتاب المستدرك و كتاب المناقب كلها فى أخبار المخالفين فى الإمامه للشيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الأسدى.

و كتاب كفايه الأثر فى النصوص على الأئمه الاثنى عشر للشيخ السعيد على بن محمد بن على الخزاز القمى.

و كتاب تنبيه الخاطر و نزهه الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبى النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر و السند إلى هذا الكتاب مذكور فى الإجازات و ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرس و قال إنه عالم فقيه صالح شاهدته بحله و وافق الخبر الخبر و أثنى عليه السيد ابن طاوس.

و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسى و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذه من الأصول المعتبره.

و كتاب الذكرى و كتاب الدروس و كتاب القواعد و كتاب البيان و كتاب الألفيه و كتاب النفليه و كتاب نكت الإرشاد و كتاب المزار و رساله الإجازات و كتاب اللوامع و كتاب الأربعين و رساله فى تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامه السعيد الشهيد محمد بن مكى قدس الله لطيفه و كتاب الإستدراك و كتاب الدره الباهره من الأصداف الطاهره له قدس سره أيضا كما أظن و الأخير عندى منقولا عن خطه رحمه الله و سائر رسائله و أجوبه مسائله.

و كتاب الدرر و الغرر و كتاب تنزيه الأنبياء و كتاب الشافى و كتاب

شرح قصیده السید الحمیری و کتاب جمل العلم و العمل و کتاب الإنتصار و کتاب الذریعه و کتاب المقنع فی الغیبه و رساله تفضیل الأنبیاء علی الملائکه علیهم السلام و رساله المحکم و المتشابه و کتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر و أجوبه المسائل المختلفه کلها للسید المرتضی علم الهدی أبی القاسم علی بن الحسین الموسوی نور الله ضریحه.

و کتاب عیون المعجزات ینسب إلیه و لم یثبت عندی إلا أنه کتاب لطیف عندنا منه نسخه قدیمه و لعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثین (۱)یروی عن أبی علی محمد بن هشام و عن محمد بن علی بن إبراهیم.

و کتاب نهج البلاغه و کتاب خصائص الأئمه و کتاب المجازات النبویه و تفسیر القرآن للسید الرضی محمد بن الحسین الموسوی قدس سره.

و کتاب طب الأئمه علیهم السلام لأبی عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزیات و أخیه الحسین بن بسطام ذکرهما النجاشی من غیر توثیق و ذکر أن لهما کتابا جمعاه فی الطب.

و کتاب صحیفه الرضا المسنده إلی شیخنا أبی علی الطبرسی رحمه الله بإسناده إلی الرضا علیه السلام.

و کتاب طب الرضا علیه السلام کتبه للمأمون و هو معروف بالرساله الذهبیه و کتاب فقه الرضا علیه السلام أخبرنی به السید الفاضل المحدث القاضی أمیر حسین طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق فی بعض سنی مجاورتی بیت الله الحرام أن أتانی جماعه من أهل قم حاجین و کان معهم کتاب قدیم یوافق تاریخه عصر الرضا صلوات الله علیه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السید یقول کان علیه خطه صلوات الله علیه و کان علیه إجازات جماعه کثیره من الفضلاء و قال السید حصل لی العلم بتلک القرائن أنه تألیف الإمام علیه السلام فأخذت الکتاب و کتبته و صححته فأخذ والدی قدس الله روحه هذا الکتاب من السید و استنسخه و صححه

۱- تقدم: انه للحسین بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس.

و أكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند و ما يذكره والده فى رسالته إليه و كثير من الأحكام التى ذكرها أصحابنا و لا يعلم مستندها مذكوره فيه كما ستعرف فى أبواب العبادات.

و كتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف الجليل النبيل على بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتاب الخرائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسن سعيد بن هبه الله بن حسن الراوندى.

و كتاب قصص الأنبياء له أيضا على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضا و لا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى الراوندى كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس و قد صرح بكونه منه (۱)فى رساله النجوم و كتاب فلاح السائل و الأمر فيه هين لكونه مقصورا على القصص و أخباره جلها مأخوذه من كتب الصدوق رحمه الله.

و كتاب فقه القرآن للأول أيضا.

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثانى فضل الله رحمه الله و كتاب الدعوات و كتاب اللباب و كتاب شرح نهج البلاغه و كتاب أسباب النزول له أيضا.

و كتاب ربيع الشيعه و كتاب أمان الأخطار و كتاب سعد السعود و كتاب كشف اليقين فى تسميه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الطرائف و كتاب الدروع الواقيه و كتاب فتح الأبواب فى الاستخاره و كتاب فرج المهموم بمعرفه منهج الحلال و الحرام من علم النجوم و كتاب جمال الأسبوع و كتاب إقبال الأعمال و كتاب فلاح السائل و كتاب مهج الدعوات و كتاب مصباح الزائر و كتاب كشف المحجه لثمره المهجه و كتاب اللهوف على أهل الطفوف و كتاب غياث

۱- أى من ابى الحسن بن هبه اللّه- قال فى كتاب فرج المهموم ص ۳۷-: و رواه سعيد بن هبه اللّه الراوندىّ رحمه اللّه فى كتاب قصص الأنبياء.

سلطان الورى و كتاب المجتنى و كتاب الطرف و كتاب التحصين فى أسرار ما زاد على كتاب اليقين و كتاب الإجازات و رساله محاسبه النفس كلها للسيد النقيب الثقه الزاهد جمال العارفين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسنى.

و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف (۱)المنيف الجليل المسمى باسم والده المكنى بكنيته.

و كتاب فرحه الغرى للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابه عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسنى.

و كتاب الرجال و كتاب بناء المقاله الفاطميه فى نقض الرساله العثمانيه و كتاب عين العبره فى غبن العتره و كتاب زهره الرياض و نزهه المرتاض كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشره الله بالحسنى.

و كتاب تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره للسيد الفاضل العلامه الزكى شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى المتوطن فى الغرى مؤلف كتاب الغرويه فى شرح الجعفريه تلميذ الشيخ الأجل نور الدين على بن عبد العالى الكركى و أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيار و ذكر النجاشى بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت و كان معاصرا للكلينى.

و كتاب كنز جامع الفوائد و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه و رأيت فى بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ على (۲)بن سيف بن منصور.

و كتاب غوالى اللآلى و كتاب نثر اللآلى كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوى و له تأليفات أخرى قد نرجع إليها و نورد منها.

و كتاب جامع الأخبار و أخطأ من نسبه إلى الصدوق بل يروى عن الصدوق بخمس

۱- و فى نسخه: و لا اعرف اسمه و أكثره مأخوذ من الاقبال.

۲- فى نسخه: علم بفتح العين و اللام.

وسائط (۱)و قد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق و يحتمل كونه لعلى بن سعد الخياط لأنه قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن على بن أبى سعد بن أبى الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع فى الأخبار و يظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيرى (۲)و من بعضها أنه يروى عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى بواسطه. (۳)و كتاب الغيبه للشيخ الفاضل الكامل الزكى محمد بن إبراهيم النعمانى تلميذ الكلينى.

و كتاب الروضه فى المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا و أخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف فى سنه نيف و خمسين و ستمائه. (۴)و كتابا التوحيد و الإهليلجه عن الصادق عليه السلام بروايه المفضل بن عمر قال السيد على بن طاوس فى كتاب كشف المحجه لثمره المهجه فيما أوصى إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإهليلجه و ما فيه من الاعتبار.

و كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام

۱- حيث قال: فى ص ۱۰: حدّثنا الحاكم الرئيس الامام مجد الحكام أبو منصور على بن عبد اللّه الزيادى ادام اللّه جماله إملاء فى داره يوم الاحد، الثانى من شهر اللّه الأعظم رمضان سنه ثمان و خمس مائه. قال: حدّثنى الشيخ الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستى إملاء أورد القصه مجتازا فى اواخر ذى الحجه سنه أربع و سبعين و اربعمائه. قال: حدّثنى أبو محمّد بن أحمد قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين رضى اللّه عنه إلخ. و فى ص ۱۵ روى باسناد صحيح عن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ، قال: حدّثنى أبو عبد اللّه جعفر النجار الدوريستى، قال: حدّثنى ابى محمّد بن أحمد، قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ. الخ.

۲- قال فى ص ۱۲۳: قال محمّد بن محمّد مؤلف هذا الكتاب.

۳- كما تقدم هنا.

۴- قال فى اوله: و بعد فانى جمعت فى كتابى هذا الذى سميته بالروضه و هو يشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات- إلى أن قال-: سنه احدى و خمسين و ستمائه. و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على اعواده.

و قال السيد على بن طاوس رضى الله عنه فى كتاب أمان الأخطار و يصحب المسافر معه كتاب الإهليلجه و هو كتاب مناظره الصادق عليه السلام الهندى فى معرفه الله جل جلاله بطرق غريبه عجيبه ضروريه حتى أقر الهندى بالإلهيه و الوحدانيه و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق عليه السلام فى معرفه وجوه الحكمه فى إنشاء العالم السفلى و إظهار أسراره فإنه عجيب فى معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه عن الصادق عليه السلام فإنه كتاب شريف لطيف فى التعريف بالتسليك إلى الله جل جلاله و الإقبال عليه و الظفر بالأسرار التى اشتملت عليه انتهى.

و كتاب التفسير الذى رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه بروايه محمد بن إبراهيم النعمانى و سيأتى بتمامه فى كتاب القرآن.

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه للشيخ الثقه الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعرى رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه و ستأتى الإشاره إليه أيضا فى كتاب القرآن.

و كتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله.

و كتاب سليم بن قيس الهلالى.

و كتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبى الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتى من مشاهير تلامذه شيخ الطائفه فى الدعاء و هو يروى عن جماعه منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفرى و شيخ الطائفه و أبو الحسين أحمد بن على الكوفى النجاشى و أبو الفرج المظفر بن على بن حمدان القزوينى عن الشيخ المفيد رضى الله عنهم أجمعين.

و كتاب إصباح الشيعه بمصباح الشريعه له أيضا.

و كتاب الصراط المستقيم و رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح

كلاهما للشيخ الجليل زين الدين على بن محمد بن يونس البياضى.

و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبى خلف و ذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره و كتاب المحتضر و كتاب الرجعه له أيضا.

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقه العلامه محمد بن إدريس الحلى و قد أورد فى آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أنى استطرفته من كتب المشيخه المصنفين و الرواه المحصلين و يذكر اسم صاحب الكتاب و يورد بعده الأخبار المنتزعه من كتابه و فيه أخبار غريبه و فوائد جليله.

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين فى صفات المؤمنين و كتاب غرر الأخبار و درر الآثار كلها للشيخ العارف أبى محمد الحسن بن محمد الديلمى.

و الكتاب العتيق الذى وجدناه فى الغرى صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين فى الدعوات و سميناه بالكتاب الغروى.

و كتابا معرفه الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى و أحمد بن على بن أحمد النجاشى.

و كتاب بشاره المصطفى لشيعه المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبى القاسم على الطبرى.

و أصل من أصول عمده المحدثين الشيخ الثقه الحسين بن سعيد الأهوازى و كتاب الزهد و كتاب المؤمن له أيضا و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمى و على التقديرين فى غايه الاعتبار و كتاب العيون و المحاسن للشيخ على بن محمد الواسطى.

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى.

و كتاب جنه الأمان الواقيه المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد الكفعمى رضى الله عنه و كتاب البلد الأمين و كتاب صفوه الصفات فى شرح دعاء السمات له أيضا.

و كتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبى على بن طاهر السورى.

و كتاب أنوار المضيئه و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان و كتاب الدر النضيد فى مغازى الإمام الشهيد و كتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النجفى أستاد الشيخ ابن فهد الحلى قدس الله روحهما.

و كتاب التمحيص لبعض قدمائنا و يظهر من القرائن الجليه أنه من مؤلفات الشيخ الثقه الجليل أبى على محمد بن همام و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

و كتاب عده الداعى و كتاب المهذب و كتاب التحصين و سائر الرسائل و أجوبه المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلى.

و كتاب الجنه الواقيه لبعض المتأخرين و ربما ينسب إلى الكفعمى.

و كتاب منهاج الصلاح فى الدعوات و أعمال السنه و كتاب كشف الحق و نهج الصدق و كتاب كشف اليقين فى الإمامه و قد نعبر عنه بكتاب اليقين و كتاب منتهى المطلب و كتاب تذكره الفقهاء و كتاب المختلف و كتاب منهاج الكرامه و كتاب شرح التجريد و كتاب شرح الياقوت و كتاب إيضاح الاشتباه و كتاب نهايه الأصول و كتاب نهايه الكلام و كتاب نهايه الفقه و كتاب التحرير و كتاب القواعد و كتاب الألفين و كتاب تلخيص المرام و كتاب إيضاح مخالفه أهل السنه للكتاب و السنه و الرساله السعديه و كتاب خلاصه الرجال و سائر المسائل و الرسائل و الإجازات كلها للشيخ العلامه جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلى قدس الله روحه.

و كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه تأليف الشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى.

و کتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما و كتاب شرح الثأر المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

و كتاب إيمان أبى طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوى قدس الله روحه.

و كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسينى قدس الله روحه.

و كتاب كبير فى الزيارات تأليف محمد بن المشهدى كما يظهر من تأليفات السيد بن طاوس و اعتمد عليه و مدحه و سميناه بالمزار الكبير.

و كتاب النصوص و كتاب معدن الجواهر و كتاب كنز الفوائد و رساله فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رساله إلى ولده و كتاب التعجب فى الإمامه من أغلاط العامه و كتاب الإستنصار فى النص على الأئمه الأطهار كلها للشيخ المدقق النبيل أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى. و كتاب الفهرست و كتاب الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضى الله عنهم.

و كتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسينى الحائرى أستاد الكفعمى و أثنى عليه كثيرا فى كتبه.

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان القمى أستاد أبى الفتح الكراجكى و يثنى عليه كثيرا فى كنزه و ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم.

و كتاب الوصيه و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ على بن الحسين بن على المسعودى.

و كتاب النوادر و كتاب أدعيه السر للسيد الجليل فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى الراوندى.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحه العله فى معرفه القبله للشيخ الجليل أبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى نزيل مهبط وحى الله و دار هجره

رسول الله صلى الله علیه و آله کذا ذکره أصحاب الإجازات.

و کتاب الصفین للشیخ الرزین نصر بن مزاحم.

و کتاب الغارات لأبی إسحاق إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی.

و کتاب مقتضب الأثر فی الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام لأحمد بن محمد بن عیاش.

و کتاب مسالک الأفهام و کتاب الروضه البهیه و کتاب شرح الألفیه و کتاب شرح النفلیه و کتاب غایه المراد و کتاب منیه المرید و کتاب أسرار الصلاه و رساله وجوب صلاه الجمعه و رساله أعمال یوم الجمعه و کتاب مسکن الفؤاد و رساله الغیبه و کتاب تمهید القواعد و کتاب الدرایه و شرحها و سائر الرسائل المتفرقه للشهید الثانی رفع الله درجته.

و کتاب المعتبر و کتاب الشرائع و کتاب النافع و کتاب نکت النهایه و کتاب الأصول و غیرها للمحقق السعید نجم المله و الدین أبی القاسم جعفر بن الحسن بن یحیی بن سعید طهر الله رمسه.

و کتاب شرح نهج البلاغه و کتاب الإستغاثه فی بدع الثلاثه للحکیم المدقق العلامه کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی. (۱)و کتاب التفسیر للشیخ فرات بن إبراهیم الکوفی.

و کتاب الأخبار المسلسله و کتاب الأعمال المانعه من الجنه و کتاب العروس و کتاب الغایات کلها تألیف الشیخ النبیل أبی محمد جعفر بن أحمد بن علی القمی نزیل الری رحمه الله علیه.

و کتاب نزهه الناظر فی الجمع بین الأشباه و النظائر و کتاب جامع الشرائع کلاهما للشیخ الأفضل نجیب الدین یحیی بن سعید.

و کتاب الوسیله للشیخ الفاضل محمد بن علی بن حمزه.

و کتاب منتقی الجمان و کتاب معالم الدین و رساله الإجازات و غیرها للشیخ المحقق حسن بن الشهید الثانی روح الله روحهما.

۱- قد عرفت فی المقدّمه الثانیه عدم صحه انتساب کتاب الاستغاثه إلیه، و ان مؤلّفه أبو القاسم علی بن أحمد بن موسی بن الإمام الجواد علیه السلام.

و كتاب مدارك الأحكام و كتاب شرح النافع و غيرهما لسيد المدققين محمد بن أبى الحسن العاملى.

و كتاب الحبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و كتاب الأربعين و كتاب مفتاح الفلاح و كتاب الكشكول و غيرها من مؤلفات شيخ الإسلام و المسلمين بهاء المله و الدين محمد بن الحسين العاملى قدس الله روحه.

و كتاب الفوائد المكيه و كتاب الفوائد المدنيه لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادى.

و كتاب الإختيار للسيد على بن الحسين بن باقى رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف فى الكلام و كتاب الكافى فى الفقه و غيرهما للشيخ الأجل أبى الصلاح تقى الدين بن نجم الحلبى.

و كتاب المهذب و كتاب الكامل و كتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

و كتاب المراسم العليه و غيره للشيخ العالم الزكى سلار بن عبد العزيز الديلمى.

و كتاب دعائم الإسلام تأليف القاضى النعمان بن محمد و قد ينسب إلى الصدوق و هو خطأ و كتاب المناقب و المثالب للقاضى المذكور.

و كتاب الهدايه فى تاريخ الأئمه و معجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينى.

و كتاب تاريخ الأئمه للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب و كتاب البرهان فى النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبى الحسن على بن محمد الشمشاطى و رساله أبى غالب أحمد بن محمد الزرارى رضى الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.

و كتاب دلائل الإمامه للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبرى الإمامى و يسمى بالمسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار فى مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد و قد ينسب إلى شيخ الطائفه و هو خطأ و كثيرا ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمى و هو متأخر عن الشيخ بمراتب.

و كتاب الدر النظيم فى مناقب الأئمه اللهاميم و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى.

و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمى بتسليه المجالس و زينه المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبى طالب الحسينى الحائرى.

و كتاب صفوه الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسى.

و كتاب غنيه النزوع فى علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبى المكارم حمزه بن على بن زهره الحسينى.

و كتاب التجريد و كتاب الفصول و كتاب قواعد العقائد و كتاب نقد المحصل و غيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير المله و الحق و الدين رحمه الله عليه.

و كتاب كنز الفوائد فى حل مشكلات القواعد و كتاب تبصره الطالبين فى شرح نهج المسترشدين و غيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.

و كتاب كنز العرفان و كتاب الأدعيه الثلاثين و غيرهما من مؤلفات الشيخ المحقق أبى عبد الله المقداد بن عبد الله السيورى مع إجازاته.

و كتاب الإيضاح فى شرح القواعد و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامه الحلى قدس الله لطيفهما.

و كتاب أضواء الدرر الغوالى لإيضاح غصب فدك و العوالى لبعض الأعلام.

و كتاب شرح القواعد و رساله قاطعه اللجاج فى تحقيق حل الخراج و كتاب أسرار اللاهوت فى وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مذهب الأئمه الطاهرين نور الدين على بن عبد العالى الكركى أجزل الله تشريفه.

و کتاب إحقاق الحق و کتاب مصائب النواصب و کتاب الصوارم المهرقه فی دفع الصواعق المحرقه و غیرها من مؤلفات السید الأجل الشهید القاضی نور الله التستری رفع الله درجته.

و کتاب الرجال و غیره من مؤلفات الشیخ الفقیه تقی الدین الحسن بن علی بن داود الحلی رحمه الله.

و کتاب الرجال للشیخ أبی عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری کذا ذکره الشهید الثانی رحمه الله و یظهر من رجال السید ابن طاوس قدس سره علی ما نقل عنه شیخنا الأجل مولانا عبد الله التستری أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسین بن عبید الله و لعله أقوی.

و کتاب الملحمه المنسوب إلی الصادق صلوات الله علیه.

و کتاب الملحمه المنسوب إلی دانیال علیه السلام.

و کتاب الأنوار فی مولد النبی صلی الله علیه و آله و کتاب مقتل أمیر المؤمنین علیه السلام و کتاب وفاه فاطمه علیها السلام الثلاثه کلها للشیخ الجلیل أبی الحسن البکری أستاد الشهید الثانی رحمه الله علیهما.

و کتاب بلاغات النساء لأبی الفضل أحمد بن أبی طاهر.

و کتاب منهج المقال فی تحقیق أحوال الرجال المشتهر بالکبیر و الوسیط و الصغیر و کتاب تفسیر آیات الأحکام کلها للسید الأجل الأفضل میرزا محمد بن علی بن إبراهیم الأسترآبادی.

و کتاب الدیوان المنسوب إلی مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام.

و کتاب شهاب الأخبار من کلمات النبی و حکمه صلی الله علیه و آله و سنشیر إلی مؤلفهما.

و کتاب شرح شهاب الأخبار و کتاب التفسیر الکبیر کلاهما للمحقق النحریر الشیخ أبی الفتوح الرازی.

و کتاب الأنوار البدریه فی رد شبه القدریه للفاضل المهلبی.

و كتاب تاريخ بلده قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمى رحمه الله.

و أجوبه مسائل عبد الله بن سلام و كتاب طب النبى صلى الله عليه و آله للشيخ أبى العباس المستغفرى.

و كتاب شرح الإرشاد و كتاب تفسير آيات الأحكام و حاشيه شرح إلهيات التجريد و غيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلى قدس الله لطيفه.

و كتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحوى.

و كتاب المحيط فى اللغه للصاحب بن عباد.

و كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبى القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكانى ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم و نسب إليه هذا الكتاب و وصفه بالحسن.

و كتاب مقصد الراغب الطالب فى فضائل على بن أبى طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن و زمانه قريب من عصر الصدوق و يروى كثيرا من الأخبار عن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن هاشم.

و كتاب عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب.

و كتاب زيد النرسى و كتاب زيد الزراد.

و كتاب أبى سعيد عباد العصفرى.

و كتاب عاصم بن حميد الحناط.

و كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى.

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم.

و كتاب عبد الملك بن حكيم.

و كتاب مثنى بن الوليد الحناط.

و كتاب خلاد السدى.

و كتاب حسين بن عثمان.

و كتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلى.

و کتاب سلام بن أبی عمره.

و کتاب النوادر لعلی بن أسباط.

و کتاب النبذه للشیخ ابن الحداد.

و کتاب الشیخ الأجل جعفر بن محمد الدوریستی.

و کتاب الکر و الفر للشیخ أبی سهل البغدادی.

و کتاب الأربعین عن الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام تألیف الشیخ الجلیل الحافظ أبی سعید محمد بن أحمد بن الحسین النیسابوری جد الشیخ أبو الفتوح المفسر.

و کتاب تحقیق الفرقه الناجیه و رساله الرضا علیه السلام و غیرهما للشیخ الجلیل إبراهیم القطیفی.

فهذه الکتب هی التی علیها مدار النقل و إن کان من بعضها نادرا و إن أخرجنا من غیرها فنصرح فی الکتاب عند إیراد الخبر.

و أما کتب المخالفین فقد نرجع إلیها لتصحیح ألفاظ الخبر و تعیین معانیه مثل کتب اللغه کصحاح الجوهری و قاموس الفیروزآبادی و نهایه الجزری و المغرب و المعرب للمطرزی و مفردات الراغب الأصبهانی و محاضراته و المصباح المنیر لأحمد بن محمد المقری و مجمع البحار لبعض علماء الهند و مجمل اللغه و المقاییس لابن فارس و الجمهره لابن درید و أساس البلاغه للزمخشری و الفائق و مستقصی الأمثال و ربیع الأبرار له أیضا و الغریبین و غریب القرآن و مجمع الأمثال للمیدانی و تهذیب اللغه للأزهری و کتاب شمس العلوم و شروح أخبارهم کشرح الطیبی علی المشکاه و فتح الباری فی شرح البخاری لابن حجر و شرح القسطلانی و شرح الکرمانی و شرح الزرکشی و شرح المقاصد العلیه و المنهاج و شرحی النووی و الآبی علی صحیح مسلم و ناظر عین الغریبین و المفاتیح فی شرح المصابیح و شرح الشفاء و شرح السنه للحسین بن مسعود الفراء.

و قد نورد من کتب أخبارهم للرد علیهم أو لبیان مورد التقیه أو لتأیید

ما روی من طریقنا مثل ما نقلناه عن صحاحهم السته و جامع الأصول لابن الأثیر و کتاب الشفاء للقاضی عیاض و کتاب المنتقی فی مولود المصطفی للکازرونی و کامل التواریخ لابن الأثیر و کتاب الکشف و البیان فی تفسیر القرآن للثعلبی و کتاب العرائس له و هو لتشیعه أو لقله تعصبه کثیرا ما ینقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلی کتابیه أکثر من سائر الکتب و کتاب مقاتل الطالبین لأبی الفرج الأصبهانی و هو مشتمل علی کثیر من أحوال الأئمه و عشائرهم علیهم السلام من طرقنا و طرق المخالفین و کتاب الأغانی له أیضا و کتاب الإستیعاب لابن عبد البر و کتاب فردوس الأخبار لابن شیرویه الدیلمی و کتاب ذخائر العقبی فی مناقب أولی القربی للسیوطی و تاریخ الفتوح للأعثم الکوفی و تاریخ الطبری و تاریخ ابن خلکان و کتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلین المشهورین و تاریخ ابن قتیبه و کتاب المقتل للشیخ أبی مخنف و کتاب أخلاق النبی و شمائله صلی الله علیه و آله و کتاب الفرج بعد الشده للقاضی التنوخی و تفسیر معالم التنزیل للبغوی و کتاب حیاه الحیوان للدمیری و کتاب زهر الریاض و زلال الحیاض تألیف السید الفاضل الحسن بن علی بن شدقم الحسینی المدنی و الظاهر أنه کان من الإمامیه و هو تاریخ حسن مشتمل علی أخبار کثیره و کتاب جواهر المطالب فی فضائل مولانا علی بن أبی طالب علیه السلام و هو کتاب جامع مشتمل علی فضائله و غزواته و خطبه و شرائف کلماته صلوات الله علیه و کتاب المنتظم لابن الجوزی و شرح نهج البلاغه لعبد الحمید بن أبی الحدید و الفصول المهمه فی معرفه الأئمه و مطالب السئول فی مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقه لابن حجر و التقریب له أیضا و مناقب الخوارزمی و مناقب المغازلی و المشکاه و المصابیح و مسند أحمد بن حنبل و التفسیر الکبیر للفخر الرازی و نهایه العقول و الأربعین و المباحث المشرقیه له و سائر مؤلفاته و التفسیر البسیط و الوسیط و أسباب النزول کلها للواحدی و الکشاف للزمخشری و تفسیر النیسابوری و تفسیر البیضاوی و الدر المنثور للسیوطی و غیر ذلک من کتبهم التی نذکرها عند إخراج شی ء منها و سنفصل الکتب و مؤلفیها و أحوالهم فی آخر مجلدات الکتاب إن شاء الله الکریم الوهاب.

الفصل الثانی فی بیان الوثوق علی الکتب المذکوره و اختلافها فی ذلک

اعلم أن أکثر الکتب التی اعتمدنا علیها فی النقل مشهوره معلومه الانتساب إلی مؤلفیها ککتب الصدوق رحمه الله فإنها سوی الهدایه و صفات الشیعه و فضائل الشیعه و مصادقه الإخوان و فضائل الأشهر لا تقصر فی الاشتهار عن الکتب الأربعه التی علیها المدار فی هذه الأعصار و هی داخله فی إجازاتنا و نقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخیار و کتاب الهدایه أیضا مشهور لکن لیس بهذه المثابه (۱)و لقد یسر الله لنا منها کتبا عتیقه مصححه ککتاب الأمالی فإنا وجدنا منه نسخه مصححه معربه مکتوبه فی قریب من عصر المؤلف و کان مقروا علی کثیر من المشایخ و کان علیه إجازاتهم و کذا کتاب الخصال عرضناه علی نسختین قدیمتین کان علی إحداهما إجازه الشیخ مقداد و کذا کتاب إکمال الدین استنسخناه من کتاب عتیق کان تاریخ کتابتها قریبا من زمان التألیف و کذا کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام فإنا صححنا الجزء الأول منه من کتاب مصحح کان یقال إنه بخط مصنفه رحمه الله و ظنی أنه لم یکن بخطه و لکن کان علیه خطه و تصحیحه.

و کتاب الإمامه مؤلفه من أعاظم المحدثین و الفقهاء و علماؤنا یعدون فتاواه من جمله الأخبار و وصل إلینا منه نسخه قدیمه مصححه و الأصل الآخر مشتمل علی أخبار شریفه متینه معتبره الأسانید و یظهر منه جلاله مؤلفه. و کتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبره المشهوره و کتبناه من نسخه قدیمه مأخوذه من خط الشیخ محمد بن إدریس و کان علیها صوره خطه هکذا الأصل

۱- و فی نسخه: و کتاب دعائم الإسلام الذی عندنا یحتمل عندی أن یکون تالیف غیره من العلماء الاعلام. «تقدم انه للقاضی النعمان بن محمّد».

الـذی نقلته منه کان فیه لحن صریح و کلام مضـطرب فصورته علی ما وجـدته خوفا من التغییر و التبدیل فالناظر فیه یمهد العذر فقد بینت عذری فیه.

و کتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبره التی روی عنها الکلینی و غیره.

و کتب الشـیخ أیضا من الکتب المشـهوره إلا کتاب الأمالی فإنه لیس فی الاشتهار کسائر کتبه لکن وجدنا منه نسخا قدیمه علیها إجازات الأفاضل و وجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقا لما فیه.

و أمالی ولـده العلامه فی زماننا أشـهر من أمالیه و أکثر الناس یزعمون أنه أمالی الشـیخ و لیس کـذلک کما ظهر لی من القرائن الجلیه و لکن أمالی ولده لا یقصر عن أمالیه فی الاعتبار و الاشتهار و إن کان أمالی الشیخ عندی أصح و أوثق.

و کتاب الإرشاد أشـهر من مؤلفه رحمه الله و کتاب المجالس وجدنا منه نسـخا عتیقه و القرائن تدل علی صـحته. (۱)و أما کتاب الإختصاص فهو کتاب لطیف مشـتمل علی أحوال أصـحاب النبی صـلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام و فیه أخبار غریبه و نقلته من نسـخه عتیقه و کان مکتوبا علی عنوانه کتاب مسـتخرج من کتاب الإختصاص تصـنیف أبی علی أحمـد بن الحسـین بن أحمـد بن عمران رحمه الله لکن کـان بعـد الخطبه هکـذا قـال محمـد بن محمـد بن النعمان حـدثنی أبو غالب أحمـد بن محمد الزراری و جعفر بن محمـد بن قولویه إلی آخر السـند و کـذا إلی آخر الکتاب یبتـدئ من مشایـخ الشـیخ المفیـد فالظاهر أنه من مؤلفات المفید رحمه الله و سائر کتبه للاشتهار غنیه عن البیان.

و کتاب کامل الزیاره من الأصول المعروفه و أخذ منه الشیخ فی التهذیب و غیره من المحدثین.

و کتاب المحاسن للبرقی من الأصول المعتبره و قد نقل عنه الکلینی و کل من تأخر عنه من المؤلفین.

و کتاب تفسیر علی بن إبراهیم من الکتب المعروفه و روی عنه الطبرسی و غیره.

۱- و فی نسـخه: و کتاب النصوص أیضا مظنون الانتساب إلیه و ان أمکن أن یکون لمن کان فی عصره من الأفاضل و قد ینسب الی محمّد بن علی القمّیّ.

و کتاب العلل و إن لم یکن مؤلفه مذکورا فی کتب الرجال لکن أخباره مضبوطه موافقه لما رواه والده و الصدوق و غیرهما و مؤلفه مذکور فی أسانید بعض الروایات و روی الکلینی فی باب من رأی القائم علیه السلام عن محمد و الحسن ابنی علی بن إبراهیم بتوسط علی بن محمد و کذا فی موضع آخر من الباب المذکور عنه فقط بتوسطه و هذا مما یؤید الاعتماد و إن کان لا یخلو من غرابه لروایته عن علی بن إبراهیم کثیرا بلا واسطه بل الأظهر کما سنح لی أخیرا أنه محمد بن علی بن إبراهیم بن محمد الهمدانی و کان وکیل الناحیه کما أوضحته فی تعلیقاتی علی الکافی.

و کتاب تفسیر العیاشی روی عنه الطبرسی و غیره و رأینا منه نسختین قدیمتین و عد فی کتب الرجال من کتبه لکن بعض الناسخین حذف أسانیده للاختصار و ذکر فی أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

و کتاب تفسیر الإمام علیه السلام من الکتب المعروفه و اعتمد الصدوق علیه و أخذ منه و إن طعن فیه بعض المحدثین و لکن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهدا ممن طعن فیه و قد روی عنه أکثر العلماء من غیر غمز فیه.

و کتاب روضه الواعظین ذکرنا أنه داخل فی إجازات العلماء الأعلام و نقل عنه الأفاضل الکرام و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام و کذا کتاب إعلام الوری و مؤلفه أشهر من أن یحتاج إلی البیان و هو عندی بخط مؤلفه رحمه الله.

و رساله الآداب أیضا معروفه أخذ عنها ولده فی المکارم و أما تفسیراه الکبیر و الصغیر فلا یحتاجان إلی التشهیر.

و کتاب المکارم فی الاشتهار کالشمس فی رابعه النهار و مؤلفه قد أثنی علیه جماعه من الأخیار.

و کتاب مشکاه الأنوار کتاب ظریف مشتمل علی أخبار غریبه.

و کتاب الإحتجاج و إن کانت أکثر أخباره مراسیل لکنها من الکتب المعروفه المتداوله و قد أثنی السید ابن طاوس علی الکتاب و علی مؤلفه و قد أخذ عنه أکثر المتأخرین.

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبره قد ذكرهما أصحاب الإجازات و مؤلفهما أشهر فى الفضل و الثقه و الجلاله من أن يخفى حاله على أحد.

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منه يسيرا لكون أكثره مذكورا فى غيره.

و كتاب كشف الغمه من أشهر الكتب و مؤلفه من العلماء الإماميه المذكورين فى سند الإجازات.

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق و نظمه يدل على رفعه شأن مؤلفه و أكثره فى المواعظ و الأصول المعلومه التى لا نحتاج فيها إلى سند.

و كتاب العمده و مؤلفه مشهوران مذكوران فى أسانيد الإجازات و كذا المناقب و أما المستدرك فعندنا منه نسخه قديمه نظن أنها بخط مؤلفها. و كتاب الكفايه كتاب شريف لم يؤلف مثله فى الإمامه و هذا الكتاب و مؤلفه مذكوران فى إجازه العلامه و غيرها و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته و ديانته و وثقه العلامه فى الخلاصه قال كان ثقه من أصحابنا فقيها وجها و قال ابن شهرآشوب فى المعالم على بن محمد بن على الخزاز الرازى و يقال له القمى و له كتب فى الكلام و فى الفقه من كتبه الكفايه فى النصوص و كذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلفه مذكوران فى الإجازات مشهوران لكنه رحمه الله لما كان كتابه مقصورا على المواعظ و الحكم لم يميز الغث من السمين و خلط أخبار الإماميه بآثار المخالفين و لذا لم نذكر جميع ما فى ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمه الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين.

و كتابا مشارق الأنوار و الألفين قد عرفت حالهما.

و مؤلفات الشهيد مشهوره كمؤلفها العلامه إلا كتاب الإستدراك فإنى لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذه منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن على الجبعى و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته و الدره الباهره فإنه لم

يشتهر اشتهار سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات وجيزه مأثوره عن النبى صلى الله عليه و آله و كل من الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمه من الكتب المشهوره لكنه ليس فى درجه سائر الكتب لجهاله مؤلفه و لا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعيه و فى الأدويه و الأدعيه لا نحتاج إلى الأسانيد القويه.

و كتاب صحيفه الرضا عليه السلام من الكتب المشهوره بين الخاصه و العامه و روى السيد الجليل على بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسى رحمه الله و وجدت أسانيد فى النسخ القديمه منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام عليه السلام و قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسينى فى إسناد صحيفه الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق و أشار النجاشى فى ترجمه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى و ترجمه والده راوى هذه الرساله إليها و مدحها و ذكر سنده إليها و بالجمله هى من الأصول المشهوره و يصح التعويل عليها.

و كذا كتاب طب الرضا عليه السلام من الكتب المعروفه و ذكر الشيخ منتجب الدين فى الفهرست أن السيد فضل الله بن على الراوندى كتب عليه شرحا سماه ترجمه العلوى للطب الرضوى و قال ابن شهرآشوب فى المعالم فى ترجمه محمد بن الحسن بن جمهور القمى له الملاحم و الفتن الواحده و الرساله الذهبيه عن الرضا صلوات الله عليه فى الطب انتهى و ذكر الشيخ فى الفهرست نحو ذلك و ذكر سنده إليه و سنورده بتمامه فى كتاب السماء و العالم فى أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقه لما فى الكتب المتداوله و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد.

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذى هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران فى فهارس العلماء و نقل الأصحاب عنهما.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخه عتيقه و فيه دعوات موجزه شريفه مأخوذه من الأصول المعتبره مع أن الأمر فى سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخه كان عليها خط الشهيد الثانى رحمه الله و تصحيحه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمه خلت عنها كتب الخاصه و العامه.

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب الساده الأعلام أبناء طاوس كلها معروفه و تركنا منها كتاب ربيع الشيعه لموافقته لكتاب إعلام الورى فى جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضى منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنهما و مؤلفهما فى غايه الفضل و الديانه.

و كتاب غوالى اللآلى و إن كان مشهورا و مؤلفه فى الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبى المخالفين بين روايات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها و مثله كتاب نثر اللآلى و كتاب جامع الأخبار.

و كتاب النعمانى من أجل الكتب و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامه الحجه عليه و على آبائه الصلاه و السلام و الروايات فى ذلك كثيره قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابه فى كتبها فممن أثبتها على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعمانى فى كتابه الذى صنفه فى الغيبه.

و كتاب الروضه ليس فى محل رفيع من الوثوق.

و كتابا التوحيد و الإهليلجه قد عرفت حالهما و سياقهما يدل على صحتهما و قال ابن شهرآشوب فى المعالم المفضل بن عمر له وصيه.

و كتاب الإهليلجه من إملاء الصادق عليه السلام فى التوحيد و نسب بعض علماء المخالفين أيضا هذا الكتاب إليه عليه السلام و قال النجاشى فى ترجمه المفضل و له كتاب فكر كتاب فى بدء الخلق و الحث على الاعتبار و لعله إشاره إلى التوحيد و عد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجه و لعل المعنى أنه من مروياته.

و كتاب مصباح الشريعه فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمه و آثارهم و روى الشيخ فى مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعه عن أبى المفضل الشيبانى بإسناده عن شقيق البلخى عمن أخبره من أهل العلم. هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و فى عصره و كان يأخذ منه و لكنه لا يثق به كل الوثوق و لم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادق عليه السلام و أن سنده ينتهى إلى الصوفيه و لذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم و على الروايه عن مشايخهم و من يعتمدون عليه فى رواياتهم و الله يعلم.

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران و مضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار و أخذ منهما على بن إبراهيم و غيره من العلماء الأخيار و عد النجاشى من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و ذكر أسانيد صحيحه إلى كتبه.

و كتاب المقالات عده الشيخ و النجاشى من جمله كتب سعد و أوردا أسانيدهما الصحيحه إليه و مؤلفه فى الثقه و الفضل و الجلاله فوق الوصف و البيان و نقل الشيخ فى كتاب الغيبه و الكشى و كتاب الرجال من هذا الكتاب.

و كتاب سليم بن قيس فى غايه الاشتهار و قد طعن فيه جماعه و الحق أنه من الأصول المعتبره و سنتكلم فيه و فى أمثاله فى المجلد الآخر من كتابنا و سنورد إسناده فى الفصل الخامس.

و کتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

و کتب البیاضی و ابن سلیمان کلها صالحه للاعتماد و مؤلفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غایه المتانه و السداد.

و کتاب السرائر لا یخفی الوثوق علیه و علی مؤلفه علی أصحاب البصائر.

و کتاب إرشاد القلوب کتاب لطیف مشتمل علی أخبار متینه غریبه.

و کتابا أعلام الدین و غرر الأخبار نقلنا منهما قلیلا من الأخبار لکون أکثر أخبارهما مذکوره فی الکتب التی هی أوثق منهما و إن کان یظهر من الجمیع و نقل الأکابر عنهما جلاله مؤلفهما.

و الکتاب العتیق کله فی الأدعیه و هو مشتمل علی أدعیه کامله بلیغه غریبه یشرق من کل منها نور الإعجاز و الإفهام و کل فقره من فقراتها شاهد عدل علی صدورها عن أئمه الأنام و أمراء الکلام و قد نقل منه السید ابن طاوس رحمه الله فی المهج و غیره کثیرا و کان تاریخ کتابه النسخه التی أخرجنا منها سنه ست و سبعین و خمس مائه و یظهر من الکفعمی أنه مجموع الدعوات للشیخ الجلیل أبی الحسین محمد بن هارون التلعکبری و هو من أکابر المحدثین.

و کتابا الرجال علیهما مدار العلماء الأخیار فی الأعصار و الأمصار و إنما نقتصر منهما علی إیراد ما یتضمن غیر تحقیق أحوال الرجال مما یتعلق بسائر الأبواب.

و کتاب بشاره المصطفی من الکتب المشهوره و قد روی عنه کثیر من علمائنا و مؤلفه من أفاخم المحدثین و هو داخل فی أکثر أسانیدنا إلی شیخ الطائفه و هو یروی عن أبی علی بن شیخ الطائفه جمیع کتبه و روایاته و قال الشیخ منتجب الدین فی الفهرست الشیخ الإمام عماد الدین محمد بن أبی القاسم الطبری فقیه ثقه قرأ علی الشیخ أبی علی الطوسی و له تصانیف قرأ علیه قطب الدین الراوندی.

و جلاله الحسین بن سعید و أحمد بن محمد بن عیسی تغنی عن التعرض لحال تألیفهما و انتساب کتاب الزهد إلی الحسین معلوم.

و أما الأصل الآخر فکان فی أوله هکذا أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید

ثم يبتدئ فى سائر الأبواب بمشايخ الحسين و هذا مما يورث الظن بكونه منه و يحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه و للابتداء به فى أول الكتاب.

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصورا على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهاله مؤلفه و عندنا منه نسخه مصححه قديمه و هو مشتمل على غرر الكلم و زاد عليه كثيرا من درر الحكم التى لم يعثر عليها الآمدى و يظهر مما سننقل عن ابن شهرآشوب أن الآمدى كان من علمائنا و أجاز له روايه هذا الكتاب و قال فى معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى التميمى له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه.

و كتب الكفعمى أغنانا اشتهارها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله.

و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفه.

و كتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبه فى الرجعه و أحوال القائم عليه السلام و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمه و كيفيه شهاده سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليهم السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثأر و جمل أحواله و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء.

و كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه و إن كان مؤلفه أبا على كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران.

و كتب الفاضلين الجليلين العلامه و ابن فهد قدس الله روحهما فى الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيها.

و كتاب العدد كتاب لطيف فى أعمال أيام الشهور و سعدها و نحسها و قد اتفق لنا منه نصفه و مؤلفه بالفضل معروف و فى الإجازات مذكور و هو أخو العلامه الحلى قدس الله لطيفهما.

و الشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجله رواتنا و مشايخنا و سيأتى ذكرهما فى إجازات أصحابنا.

و كتاب الغرر مشتمل على أخبار جليله مع شرحها و مؤلفه من الساده الأفاضل يروى عن ابن شهرآشوب و على بن سعيد بن هبه الله الراوندى و عبد الله بن جعفر الدوريستى و غيرهم من الأفاضل الأعلام.

و المزار الكبير يعلم من كيفيه إسناده أنه كتاب معتبر و قد أخذ منه السيدان ابنا طاوس كثيرا من الأخبار و الزيارات و قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدى فقيه محدث ثقه قرأ على الإمام محيى الدين الحسين بن المظفر الحمدانى و قال فى ترجمه الحمدانى أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدى.

و أما الكراجكى فهو من أجله العلماء و الفقهاء و المتكلمين و أسند إليه جميع أرباب الإجازات و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهوره التى أخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه فى غايه المتانه و قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الشيخ العالم الثقه أبو الفتح محمد بن على الكراجكى فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى و الشيخ الموفق أبى جعفر رحمهما الله و له تصانيف منها كتاب التعجب و كتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى و يظهر من الإجازات أنه كان أستاد ابن البراج.

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدثين و فهرسته فى غايه الشهره و هو من أولاد الحسين بن على بن بابويه و الصدوق عمه الأعلى و قال الشهيد الثانى فى كتاب الإجازه و أجزت له أن يروى عنى جميع ما رواه على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن بابويه و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبى جعفر الطوسى و كان هذا الرجل حسن الضبط كثير الروايه عن مشايخ عديده انتهى و أربعينه مشتمل على أخبار غريبه لطيفه.

و كتاب التحفه كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادرا لكون أخباره مأخوذه من كتب أشهر منه.

ص: ٣٥

و ابن شاذان قد عرفت حاله.

و المسعودى عده النجاشى فى فهرسته من رواه الشيعه و قال له كتب منها كتاب إثبات الوصيه لعلى بن أبى طالب عليهما السلام و كتاب مروج الذهب مات سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه.

و أما كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست علامه زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان أستاد أئمه عصره و له تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه انتهى و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام الذى رواه سهل بن أحمد الديباجى عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشى و قال ابن الغضائرى بعد ذمه لا بأس بما روى من الأشعثيات و ما يجرى مجريها مما رواه غيره و ابن الأشعث وثقه النجاشى و قال يروى نسخه عن موسى بن إسماعيل و روى الصدوق فى المجالس من كتابه بسند آخر هكذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل فبتلك القرائن يقوى العمل بأحاديثه و أما أدعيه السر فسنوردها بتمامها فى محله.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحه العله مؤلفهما من أجله الثقات الأفاضل و قد مدحه أصحاب الإجازات كثيرا و قال الشهيد قدس سره فى الذكرى ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القمى و هو من أجلاء فقهائنا فى كتاب إزاحه العله فى معرفه القبله ثم ذكر شطرا منه. و أما كتاب الصفين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكلينى و سائر المحدثين و قال النجاشى نصر بن مزاحم المنقرى العطار أبو المفضل كوفى مستقيم الطريقه صالح الأمر غير أنه يروى عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل و كتاب الصفين و ذكر أسانيده إلى الكتابين و سائر كتبه و ذكر الشيخ أيضا فى الفهرست سنده إلى كتبه.

و کتاب الغارات مؤلفه من مشاهیر المحدثین و ذکره النجاشی و الشیخ و عدا من کتبه کتاب الغارات و مدحاه و قالا إنه کان زیدیا ثم صار إمامیا و روی السید ابن طاوس أحادیث کثیره من کتبه و أخبرنا بعض أفاضل المحدثین أنه وجد منه نسخه صحیحه معربه قدیمه کتبت قریبا من زمان المصنف و علیها خط جماعه من الفضلاء و أنه استکتبه منها فأخذنا منه نسخه و هو موافق لما أخرج منه ابن أبی الحدید و غیره.

و کتاب المقتضب ذکره الشیخ و النجاشی فی فهرستهما و عدا هذا الکتاب من کتبه و مدحاه بکثره الروایه لکن نسبا إلیه أنه خلط فی آخر عمره و ذکره ابن شهرآشوب و عد مؤلفاته و لم یقدح فیه بشی ء و بالجمله کتابه من الأصول المعتبره عند الشیعه کما یظهر من التتبع.

و اشتهار الشهید الثانی و المحقق أغنانا عن التعرض لحال کتبهما نور الله ضریحهما.

و المحقق البحرانی من أجله العلماء و مشاهیرهم و کتاباه فی نهایه الاشتهار.

و تفسیر فرات و إن لم یتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح و لا قدح لکن کون أخباره موافقه لما وصل إلینا من الأحادیث المعتبره و حسن الضبط فی نقلها مما یعطی الوثوق بمؤلفه و حسن الظن به و قد روی الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی و روی عنه الحاکم أبو القاسم الحسکانی فی شواهد التنزیل و غیره.

و الکتب الأربعه لجعفر بن أحمد بعضها فی المناقب و بعضها فی الأخلاق و الآداب و الأحکام فیها نادره و مؤلفها غیر مذکور فی کتب الرجال لکنه من القدماء قریبا من عصر المفید أو فی عصره یروی عن الصفوانی راوی الکلینی بواسطه و یروی عن الصدوق أیضا کما سیأتی فی إسناد تفسیر الإمام علیه السلام و فیها أخبار طریفه غریبه و عندنا منه نسخ مصححه قدیمه و السید بن طاوس یروی عن کتبه فی کتاب الإقبال و غیره و هذا مما یؤید الوثوق علیها و روی عن بعض کتبه الشهید الثانی رحمه الله فی

شرح الإرشاد فی فضل صلاه الجماعه و غیره من الأفاضل أیضا.

و کتاب نزهه الناظر و الجامع مؤلفهما من مشاهیر العلماء المدققین و أقواله متداوله بین المتأخرین و هو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر.

و کتاب الوسیله و مؤلفه مشهوران و أقواله متداوله بین المتأخرین و قال الشیخ منتجب الدین الشیخ الإمام عماد الدین أبو جعفر محمد بن علی بن حمزه الطوسی المشهدی فقیه عالم واعظ له تصانیف منها الوسیله.

و کتب المشایخ الکرام و الأجله الفخام الشیخ حسن و السید محمد و الشیخ البهائی نور الله مراقدهم جلالتها و نباله مؤلفیها معلومتان و کذا کتابا مولانا محمد أمین قدس سره.

و السید ابن باقی فی نهایه الفضل و الکمال لکن أکثر کتابه مأخوذ عن مصباح الشیخ رحمه الله.

و کتاب تقریب المعارف کتاب جید فی الکلام و فیه أخبار طریفه أوردنا بعضها فی کتاب الفتن و شأن مؤلفه أعظم من أن یفتقر إلی البیان.

و کذا کتب الشیخین الجلیلین ابن البراج و سلار کمؤلفیها فی نهایه الاعتبار.

و کتاب دعائم الإسلام قد کان أکثر أهل عصرنا یتوهمون أنه تألیف الصدوق رحمه الله و قد ظهر لنا أنه تألیف أبی حنیفه النعمان بن محمد بن منصور قاضی مصر فی أیام الدوله الإسماعیلیه و کان مالکیا أولا ثم اهتدی و صار إمامیا و أخبار هذا الکتاب أکثرها موافقه لما فی کتبنا المشهوره لکن لم یرو عن الأئمه بعد الصادق خوفا من الخلفاء الإسماعیلیه و تحت سر التقیه أظهر الحق لمن نظر فیه متعمقا و أخباره تصلح للتأیید و التأکید قال ابن خلکان هو أحد الفضلاء المشار إلیهم ذکره الأمیر المختار المسیحی فی تاریخه فقال کان من العلم و الفقه و الدین و النبل علی ما لا مزید علیه و له عده تصانیف منها کتاب إختلاف أصول المذاهب و غیره انتهی و کان مالکی المذهب ثم انتقل إلی مذهب الإمامیه و قال ابن زولاق فی ترجمه ولده علی بن النعمان کان أبوه النعمان بن محمد القاضی فی غایه الفضل من أهل

القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغه و الشعر و المعرفه بأيام الناس مع عقل و إنصاف و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع و عمل فى المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود على المخالفين له رد على أبى حنيفه و على مالك و الشافعى و على بن شريح و كتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله و أحواله و نحوه ذكر اليافعى و غيره و قال ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء القاضى النعمان بن محمد ليس بإمامى و كتبه حسان منها شرح الأخبار فى فضائل الأئمه الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام الاتفاق و الإفتراق المناقب و المثالب الإمامه أصول المذاهب الدوله الإيضاح انتهى.

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليله.

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيره فى الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمه و أخباره معتبره و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم عليهم السلام.

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبه و مؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشى على بن محمد العدوى الشمشاطى كان شيخا بالجزيره و فاضل أهل زمانه و أديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيره و عد منها هذا الكتاب.

و رساله أبى غالب مشتمله على أحوال زراره بن أعين و إخوانه و أولادهم و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم و فيه فوائد جمه و هذا الرجل أعنى أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبى غالب الزرارى كان من أفاضل الثقات و المحدثين و كان أستاد الأفاضل الأعلام كالشيخ المفيد و ابن الغضائرى و ابن عبدون قدس الله أسرارهم و عد النجاشى و غيره هذه الرساله من كتبه و سنذكر الرساله بتمامها فى آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و كتاب دلائل الإمامه من الكتب المعتبره المشهوره أخذ منه جل من تأخر

عنه کالسید بن طاوس و غیره و وجدنا منه نسخه قدیمه مصححه فی خزانه کتب مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام و مؤلفه من ثقات رواتنا الإمامیه و لیس هو ابن جریر التاریخی المخالف قال النجاشی رحمه الله محمد بن جریر بن رستم الطبری الآملی أبو جعفر جلیل من أصحابنا کثیر العلم حسن الکلام ثقه فی الحدیث له کتاب المسترشد فی دلائل الإمامه أخبرنا أحمد بن علی بن نوح عن الحسن بن حمزه الطبری قال حدثنا محمد بن جریر بن رستم بهذا الکتاب و بسائر کتبه و قال الشیخ فی الفهرست محمد بن جریر بن رستم الطبری الکبیر یکنی أبا جعفر دین فاضل و لیس هو صاحب التاریخ فإنه عامی المذهب و له کتب جمه منها کتاب المسترشد.

و کتاب مصباح الأنوار مشتمل علی غرر الأخبار و یظهر من الکتاب أن مؤلفه من الأفاضل الکبار و یروی من الأصول المعتبره من الخاصه و العامه.

و کتاب الدر النظیم کتاب شریف کریم مشتمل علی أخبار کثیره من طرقنا و طرق المخالفین فی المناقب و قد ینقل من کتاب مدینه العلم و غیره من الکتب المعتبره و کان معاصرا للسید علی بن طاوس رحمه الله و قلما رجعنا إلیه لبعض الجهات.

و کتاب الأربعین أخذ منه أکثر علماؤنا و اعتمدوا علیه.

و کتاب تسلیه المجالس مؤلفه من ساده الأفاضل المتأخرین و هو کتاب کبیر مشتمل علی أخبار کثیره أوردنا بعضها فی المجلد العاشر.

و کتاب صفوه الأخبار و ریاض الجنان مشتملان علی أخبار غریبه فی المناقب و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الکتب المعتبره.

و کتاب الغنیه مؤلفه غنی عن الإطراء و هو من الفقهاء الأجلاء و کتبه معتبره مشهوره لا سیما هذا الکتاب.

و کتب المحقق الطوسی روح الله روحه القدوسی و مؤلفها أشهر من الشمس فی رابعه النهار.

و السید عمید الدین من مشاهیر العلماء و أثنی علیه أرباب الإجازات و کتبه معروفه متداوله لکن لم نرجع إلیها إلا قلیلا.

ص: ۴۰

و كذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجله الفقهاء و تصانيفه فى نهايه الاعتبار و الاشتهار.

و كذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين و كتبه متداوله معروفه.

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيره لكن لم نرجع إليه كثيرا.

و الشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمه الطاهرين حقوقه على الإيمان و أهله أكثر من أن يشكر على أقله و تصانيفه فى نهايه الرزانه و المتانه.

و السيد الرشيد الشهيد التسترى حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد فى نصره الدين المبين و دفع شبه المخالفين و كتبه معروفه لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

و الشيخ ابن داود فى غايه الشهره بين المتأخرين و بالغوا فى مدحه فى الإجازات و قل رجوعنا إلى كتبه.

و كذا رجال ابن الغضائرى و هو إن كان الحسين فهو من أجله الثقات و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيرا و على أى حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهوره.

و كتابا الملحمه مشهوران لكن لا أعتمد عليهما كثيرا.

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثانى على مؤلفه و عده من مشايخه. و مضامين أخباره موافقه للأخبار المعتبره المنقوله بالأسانيد الصحيحه و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه فى شهر ربيع الأول فى المجالس و المجامع إلى يوم المولد الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما فى الكتاب.

و كتاب أحمد بن أبى طاهر مشتمل على خطبه فاطمه صلوات الله عليها و خطب نساء أهل البيت عليهم السلام فى كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين.

و السيد الأمجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمه الله و كتبه فى غايه المتانه و السداد

و كتاب الـديوان انتسابه إليه صـلوات الله عليه مشـهور و كثير من الأشـعار المذكوره فيها مرويه فى سائر الكتب و يشـكل الحكم بصـحه جميعها و يسـتفاد من معالم ابن شـهرآشوب أنه تأليف على بن أحمـد الأديب النيسابورى من علمائنا و النجاشـى عـد من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودى كتاب شعر على عليه السلام.

و كتاب الشـهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكوره فى الكتب و الأخبار المرويه من طرقنا و لذا اعتمد عليه علماؤنا و تصدوا لشـرحه و قال الشـيخ منتجب الدين السـيد فخر الدين شـميله بن محمد بن أبى هاشم الحسينى عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضى أبى عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعى عنه.

و الشيخ أبو الفتوح فى الفضل مشهور و كتبه معروفه مألوفه.

و كتاب الأنوار البدريه مشتمل على بعض الفوائد الجليه.

و تاريـخ بلـده قم كتـاب معتبر لكن لم يتيسـر لنـا أصـل الكتـاب و إنمـا وصل إلينا ترجمته و قـد أخرجنا بعض أخباره فى كتاب السماء و العالم.

و أجوبه سؤالات ابن سلام أوردناها فى محالها.

و كتـاب طب النبى صـلى الله عليه و آله و إن كـان أكثر أخبـاره من طرق المخالفين لكنه مشـهور متـداول بين علمائنا قال نصـير المله و الـدين الطوسـى فى كتـاب آداب المتعلمين و لا بـد من أن يتعلم شـيئا من الطب و يتبرك بالآثار الوارده فى الطب الـذى جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفرى فى كتابه المسمى بطب النبى صلى الله عليه و آله.

و المحقق الأـردبيلى فى الورع و التقوى و الزهـد و الفضل بلغ الغايه القصوى و لم أسـمع بمثله فى المتقـدمين و المتأخرين جمع الله بينه و بين الأئمه الطاهرين و كتبه فى غايه التدقيق و التحقيق.

و الخليل و الصاحب كانا من الإماميه و هما علمان فى اللغه و العروض و العربيه و الصاحب هو الـذى صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه.

و الشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات فى أهل البيت عليهم السلام

و كثيرا ما يذكر عنه الطبرسى و غيره من الأعلام.

و المقصد مشتمل على أخبار غريبه و أحكام نادره نذكر منها تأييدا و تأكيدا.

و العمده أشهر الكتب و أوثقها فى النسب.

و النرسى من أصحاب الأصول روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ذكر النجاشى سنده إلى ابن أبى عمير عنه و الشيخ فى التهذيب و غيره يروى من كتابه و روى الكلينى أيضا من كتابه فى مواضع منها فى باب التقبيل عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عنه و منها فى كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبى عمير عنه.

و كذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم و الرشاد و ذكر النجاشى أيضا سنده إلى ابن أبى عمير عنه و قال الشيخ فى الفهرست و الرجال لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه و ابن الوليد و كان ابن الوليد يقول هما موضوعان و قال ابن الغضائرى غلط أبو جعفر فى هذا القول فإنى رأيت كتبهما مسموعه من محمد بن أبى عمير انتهى و أقول و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمادهم عليهما حتى الصدوق فى معانى الأخبار و غيره و روايه ابن أبى عمير عنهما و عد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفى لجواز الاعتماد عليهما مع أنا أخذناهما من نسخه قديمه مصححه بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبى و هو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمى و كان تاريخ كتابتها سنه أربع و سبعين و ثلاثمائه و ذكر أنه أخذهما و سائر الأصول المذكوره بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله و ذكر فى أول كتاب النرسى سنده هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى أيده الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحمدى قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن زيد النرسى و ذكر فى أول كتاب الزراد سنده هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن أبى على محمد بن همام عن حميد بن زياد بن حماد عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد بن

نهیک عن محمد بن أبی عمیر عن زید الزراد و هذان السندان غیر ما ذکره النجاشی.

و کتاب العصفری أیضا أخذناه من النسخه المتقدمه و ذکر السند فی أوله هکذا أخبرنا التلعکبری عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدی عن أبی سمینه عن أبی سعید العصفری عباد و ذکر الشیخ و النجاشی رحمهما الله کتابه و ذکرا سندهما إلیه لکنهما لم یوثقاه و لعل أخباره تصلح للتأیید.

و کتاب عاصم مؤلفه فی الثقه و الجلاله معروف.

و ذکر الشیخ و النجاشی أسانید إلی کتابه و فی النسخه المتقدمه سنده هکذا حدثنی أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسین بن أیوب القمی أیده الله قال حدثنی أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری عن أبی علی محمد بن همام بن سهیل الکاتب عن حمید بن زیاد بن هوارا فی سنه تسع و ثلاث مائه عن عبد الله بن أحمد بن نهیک عن مساور و سلمه عن عاصم بن حمید الحناط قال قال التلعکبری و حدثنی أیضا بهذا الکتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهیم العلوی الموسوی بمصر عن ابن نهیک.

و کتاب ابن الحضرمی ذکر الشیخ فی الفهرست طریقه إلیه و فی النسخه المتقدمه ذکر سنده هکذا أخبرنا الشیخ أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری أیده الله عن محمد بن همام عن حمید بن زیاد الدهقان عن أبی جعفر أحمد بن زید بن جعفر الأسدی البزاز عن محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمی عن جعفر بن محمد بن شریح الحضرمی و الشیخ أیضا روی عن جماعه عن التلعکبری إلی آخر السند المتقدم إلا أن فیه عن محمد بن أمیه بن القاسم و الظاهر أن ما هنا أصوب و أکثر أخباره تنتهی إلی جابر الجعفی.

و کتاب محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمی وثق النجاشی مؤلفه و ذکر طریقه إلیه و فی النسخه القدیمه المتقدمه أورد سنده هکذا حدثنا الشیخ هارون بن موسی التلعکبری عن محمد بن همام عن حمید بن زیاد عن أحمد بن زید بن جعفر الأزدی البزاز عن محمد بن المثنی.

ص: ۴۴

و كتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشى المؤلف و ذكر هو و الشيخ طريقهما إليه و فى النسخه القديمه طريقه هكذا أخبرنا التلعكبرى عن ابن عقده عن على بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن عمه عبد الملك.

و كتاب المثنى ذكر الشيخ و النجاشى طريقهما إليه و روى الكشى عن على بن الحسن مدحه و فى النسخه المتقدمه سنده هكذا التلعكبرى عن ابن عقده عن على بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنى بن الوليد الحناط.

و كتاب خلاد ذكر النجاشى و الشيخ سندهما إليه و فى النسخه القديمه هكذا التلعكبرى عن ابن عقده عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن محمد بن أبى عمير عن خلاد السندى و فى بعض نسخ السدى بغير نون البزاز الكوفى.

و كتاب الحسين بن عثمان النجاشى ذكر إليه سندا و وثقه الكشى و غيره و السند فيما عندنا من النسخه القديمه عن التلعكبرى عن ابن عقده عن جعفر بن عبد الله المحمدى عن ابن أبى عمير عن الحسين بن عثمان بن شريك.

و كتاب الكاهلى مؤلفه ممدوح و الشيخ و النجاشى أسندا عنه و السند فى القديمه عن التلعكبرى عن ابن عقده عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطوانى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن عبد الله بن يحيى.

و كتاب سلام بن عمره الخراسانى وثقه النجاشى و أسند إلى الكتاب و فيما عندنا التلعكبرى عن ابن عقده عن القاسم بن محمد بن الحسن (1)بن حازم عن عبد الله بن جميله عن سلام.

و كتاب النوادر مؤلفه ثقه فطحى و النجاشى و الشيخ أسندا عنه و السند فيما عندنا عن التلعكبرى عن ابن عقده عن على بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط.

و كتاب النبذه مؤلفه لا نعلم حاله.

و الدوريستى من تلامذه المفيد و المرتضى و وثقه ابن داود و العلامه و الشيخ منتجب الدين و غيرهم.

۱- و فى نسخه: الحسين.

و كتاب الكر و الفر مشهور و مشتمل على أجوبه شريفه.

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفه و الشيخ إبراهيم القطيفى رحمه الله كان فى غايه الفضل و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروج و كانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيره.

ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمه التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب فى كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إن شاء الله الكريم الغفار إذ الإلحاق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقه فى البلاد و الله الموفق للخير و الرشد و السداد.

الفصل الثالث فى بيان الرموز التى وضعناها للكتب المذكوره

و نوردها فى صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أى أصل و هل هو فى أصل واحد أو متكرر فى الأصول و لو كان فى السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين و نشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محل الوفاق و لو كان فى المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه و مع اتحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبه الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين فى أحد البابين و باللفظ الآخر فى الباب الآخر.

و لنذكر الرموز ن لعيون أخبار الرضا عليه السلام لعلل الشرائع ك لإكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لى لأمالى الصدوق ثو لثواب الأعمال مع لمعانى الأخبار هد للهدايه عد للعقائد و أما سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقله أخبارها ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالى الشيخ غط لغيبه الشيخ مصبا للمصباحين شا للإرشاد جا لمجالس المفيد ختص لكتاب الإختصاص و سائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعين لها رمزا و كذا أمالی ولد الشيخ شركناه مع أمالی والده فی الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويها عن والده رضی الله عنهما.

مل لكامل الزياره سن للمحاسن فس لتفسير علی بن إبراهيم شی لتفسير العياشی م لتفسير الإمام عليه السلام ضه لروضه الواعظين عم لإعلام الوری مكا لمكارم الأخلاق ج للإحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمه ف لتحف العقول مد للعمده نص للكفايه نبه لتنبيه الخاطر نهج لنهج البلاغه طب لطب الأئمه صح لصحيفه الرضا عليه السلام ضا لفقه الرضا عليه السلام يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين.

يف للطرائف قيه للدروع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحه الغری كنز لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا لكون أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت غو لغوالی اللآلی و النثر لا يحتاج إلی الرمز جع لجامع الأخبار نی لغيبه النعمانی فض لكتاب الروضه لكونه فی الفضائل مص لمصباح الشريعه قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروی كش لرجال الكشی جش لفهرست النجاشی بشا لبشاره المصطفی ين لكتابی الحسين بن سعيد أو لكتابه و النوادر عين للعيون و المحاسن غر للغرر و الدرر كف لمصباح الكفعمی لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عده للعده جنه للجنه منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم عا لدعائم الإسلام.

و سائر الكتب لا رمز لها و إنما نذكر أسمائها بتمامها و منها ما أوردناه بتمامه فی المحال المناسبه له كطب الرضا عليه السلام و توحيد المفضل و الإهليلجه و

ص: ۴۷

كتاب المسائل لعلى بن جعفر و فهرست الشيخ منتجب الدين و إنما لم نرمز لها إما لذكرها بتمامها فى محالها كما عرفت أو لقله رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميه أو لكون حجم الكتاب قليلا و أخباره يسيره أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلك من الجهات و الأغراض.

ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواتره فى كتابنا هذا كالكتب الأربعه لكونها متواتره مضبوطه لعله لا يجوز السعى فى نسخها و تركها و إن احتجنا فى بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها كا للكافى يب للتهذيب صا للإستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه و عند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز و نورد الأسماء مصرحه إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفى على أولى النهى و كذا نترك هناك الاختصارات التى اصطلحناها فى الأسانيد فى الفصل الآتى لكثره الاحتياج إلى السند فيها.

الفصل الرابع فى بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار فى الأسناد

اشاره

مع التحرز عن الإرسال المفضى إلى قله الاعتماد فإن أكثر المؤلفين دأبهم التطويل فى ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب و بعضهم يسقطون الأسانيد فتنحط الأخبار بذلك عن درجه المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار فى القوه و الضعف و الكمال و النقص إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر و بالوثوق على الرواه يستدل على علو الروايه و الأثر فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعايه غايه الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم أو لقبهم أو محض اسمهم خاليا عن النسبه إلى الجد و الأب و ذكر الوصف و الكنيه و اللقب و بالإشاره إلى جميع السند إن كان مما يتكرر كثيرا فى الأبواب برمز و علامه و اصطلاح ممهد فى صدر الكتاب لئلا يترك فى كتابنا شى ء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجه كمال القبول.

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البختری فقد رواه عن السندی بن محمد البزاز عن أبی البختری وهب بن وهب القرشی.

و کل ما کان فیه عنهما عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحمید معا عن حنان بن سدیر.

و کل ما کان فیه علی عن أخیه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوی عن جده علی بن جعفر عن أخیه موسی علیه السلام

و کل ما کان فیه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب.

و کل ما کان فیه عن حماد بن عیسی فهو بهذا الإسناد محمد بن عیسی و الحسن بن ظریف و علی بن إسماعیل کلهم عن حماد بن عیسی البصری الجهنی.

و کل ما کان فیه ابن سعد عن الأزدی فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بکر بن محمد الأزدی.

و کل ما کان فیه ابن ظریف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظریف و الحسین بن علوان.

و أما ما اختصرناه من أسانید کتب الصدوق فکلما کان فی خبر الأعمش فهو بهذا السند المذکور فی کتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهیثم العجلی و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانی و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علی بن عبد الله الوراق رضی الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن أبی معاویه عن الأعمش عن جعفر بن محمد صلوات الله علیه.

و کل ما کان فی خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذی أورده الصدوق فی کتبه قال حدثنا الحسن بن یحیی بن ضریس قال حدثنا أبی قال حدثنا أبو جعفر عماره السکری السریانی قال حدثنا إبراهیم بن عاصم بقزوین قال حدثنا عبد الله بن

هارون الكرخی قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن یزید بن سلام بن عبید الله مولی رسول الله صلی الله علیه و آله قال حدثنی أبی عبد الله بن یزید قال حدثنی یزید بن سلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه فی علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النیسابوری عن علی بن محمد بن قتیبه عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السلام

و کل ما کان فیه فی خبر مناهی النبی صلی الله علیه و آله فهو ما ذکره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام قال حدثنی أبو عبد الله عبد العزیز بن محمد بن عیسی الأبهری قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زکریا الجوهری الغلابی البصری قال حدثنا شعیب بن واقد عن الحسین بن زید عن الصادق جعفر بن محمد عن أبیه عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه بالإسناد إلی وهب فهو کما ذکره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازی عن أبی علی محمد بن محمد بن الحرث بن سفیان الحافظ السمرقندی عن صالح بن سعید الترمذی عن عبد المنعم بن إدریس عن أبیه عن وهب بن منبه الیمانی.

و کل ما کان فیه بإسناد العلوی فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمد بن عیسی العلوی الحسینی عن محمد بن إبراهیم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زیاد القطان عن أبی الطیب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عیسی بن جعفر العلوی العمری عن آبائه عن عمر بن علی عن أبیه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه.

و کل ما کان فیه بإسناد التمیمی فهو ما ذکره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البر الجعابی قال حدثنی أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازی التمیمی عن أبیه قال حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنی أبی محمد بن علی قال حدثنی أبی علی بن الحسین قال حدثنی أبی الحسین بن علی قال حدثنی

أخی الحسن قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه بالأسانید الثلاثه عن الرضا علیه السلام فهو ما أورده الصدوق فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام هکذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علی بن الشاه المروroudی بمرورود فی داره قال حدثنا أبو بکر بن عبد الله النیسابوری قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمویه الطائی بالبصره قال حدثنا أبی فی سنه ستین و مائتین قال حدثنی علی بن موسی الرضا علیهما السلام سنه أربع و تسعین و مائه و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوزی بنیسابور قال حدثنی أبو إسحاق بن إبراهیم بن مروان بن محمد الخوزی قال حدثنا جعفر بن محمد بن زیاد الفقیه الخوزی قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروی الشیبانی عن الرضا علیه السلام و حدثنا أبو عبد الله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل ببلخ قال حدثنا علی بن محمد بن مهرویه القزوینی عن داود بن سلیمان الفراء عن علی بن موسی الرضا علیهما السلام قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنی أبی محمد بن علی قال حدثنی أبی علی بن الحسین قال حدثنی أبی الحسین بن علی قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیهما السلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه فیما کتب الرضا علیه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری بنیسابور فی شعبان سنه اثنتین و خمسین و ثلاث مائه قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السلام

و کل ما کان فیه فی خبر الشامی فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن المعلی قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بکر المراری عن موسی بن جعفر عن أبیه عن جده عن علی بن الحسین عن أبیه علیه السلام و رواه الشیخ عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن الصدوق بهذا الإسناد.

و کل ما کان فیه فی أسئله الشامی عن أمیر المؤمنین علیه السلام فهو بهذا الإسناد قال

الصدوق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى قال حدثنا أبى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن على عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه الأربعمائه فهو ما رواه الصدوق فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير و محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال حدثنى أبى عن جده عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمؤمن فى دينه و دنياه و سيأتى بتمامه فى المجلد الرابع.

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى الوراق عن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسه مولى الرشيد عن دارم بن قبيصه بن نهشل بن مجمع الصنعانى. و كل ما كان فيه المفسر بإسناده إلى أبى محمد عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجانى المفسر عن أبى يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبى الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعه الإماميه عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد عليه السلام

و كل ما كان فيه ابن المغيره بإسناده فالسند هكذا جعفر بن على بن الحسن الكوفى قال حدثنى جدى الحسن بن على بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيره و قد نعبر عن هذا السند هكذا ابن المغيره عن جده عن جده.

و كل ما كان فيه ابن البرقى عن أبيه عن جده فهو على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن جده أحمد.

و كل ما كان فيه فيما أوصى به النبى صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن على بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدى عن محمد بن أحمد بن صالح التميمى عن أنس بن محمد بن أبى مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليهما السلام و رواه فى كتاب مكارم الأخلاق

و کتاب تحف العقول مرسلا عن الصادق علیه السلام

و أما ما اختصرناه من أسانید کتب شیخ الطائفه فکلما کان فیه بإسناد أبی قتاده فهو ما رواه أبو علی ابن شیخ الطائفه عن أبیه عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن أبی محمد هارون بن موسی التلعکبری عن محمد بن همام عن علی بن الحسین الهمدانی عن محمد بن خالد البرقی عن أبی قتاده القمی.

و کل ما کان فیه بإسناد أخی دعبل فهو ما رواه الشیخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعیل بن علی بن الدعبلی قال حدثنی أبی أبو الحسن علی بن علی بن دعبل بن رزین بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بدیل بن ورقاء أخو دعبل بن علی الخزاعی ببغداد سنه اثنین و سبعین و مائتین قال حدثنا سیدی أبو الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام بطوس سنه ثمان و تسعین و مائه و فیها رحلنا إلیه علی طریق البصره و صادفنا عبد الرحمن بن مهدی علیلا فأقمنا علیه أیاما و مات عبد الرحمن بن مهدی و حضرنا جنازته و صلی علیه إسماعیل بن جعفر فرحلنا إلی سیدی أنا و أخی دعبل فأقمنا عنده إلی آخر سنه مائتین و خرجنا إلی قم بعد أن خلع سیدی أبو الحسن الرضا علیه السلام علی أخی دعبل قمیصا خزا أخضر و خاتم فضه عقیقا و دفع إلیه دراهم رضویه و قال له یا دعبل صر إلی قم فإنک تفید بها و قال له احتفظ بهذا القمیص فقد صلیت فیه ألف رکعه (۱)و ختمت فیه القرآن ألف ختمه فحدثنا إملاء فی رجب سنه ثمان و تسعین و مائه قال حدثنی أبی موسی بن جعفر عن آبائه صلوات الله علیهم أجمعین.

و کل ما کان فیه بإسناد المجاشعی فهو ما رواه الشیخ قال أخبرنا جماعه عن أبی المفضل الشیبانی قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسیب أبو محمد الشعرانی البیهقی بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزیز بن محمد أبو موسی المجاشعی قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبی أبو عبد الله علیه السلام قال المجاشعی و حدثنا الرضا علی بن موسی عن أبیه موسی عن أبیه أبی عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علی علیه السلام

۱- و فی الأمالی: فقد صلیت فیه الف لیله فی کل لیله الف رکعه.

و كل ما نـذكر عند ذكر أخبار مسـتطرفات السـرائر فی كتاب المسائل فهو إشاره إلی ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال و من ذلـک مـا اسـتطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن علی بن محمـد عليه السـلام و الأجوبه عن ذلک روايه أبی عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهری و روايه عبد الله بن جعفر الحميری رضی الله عنهما.

و كل ما كان فيه نوادر الراوندی بإسـناده فهذا سـنده نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمه شمس الإسلام تـاج الطـالبيه ذو الفخرين جمـال آل رسول الله صـلی الله عليه و آله أبو الرضـا فضـل الله بن علی بن عبيـد الله الحسـنی الراونـدی حرس الله جماله و أدام فضـله قال أخبرنا الإمام الشـهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسـماعيل بن أحمد الرويانی إجازه و سماعا قال أخبرنا الشـيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمی البكری إجازه أو سـماعا قال حدثنا أبو محمد سـهل بن أحمد الديباجی قال حدثنا أبو علی محمد بن محمد بن الأشـعث الكوفی قال حدثنی موسـی بن إسـماعيل بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسـين بن علی بن أبی طالب عليهما السـلام قال حدثنی أبی إسـماعيل بن موسـی عن أبيه موسی عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علی بن الحسـين عن أبيه (۱)علی بن أبی طالب صـلوات الله عليهم قال قال رسول الله صـلی الله عليه و آله أقول و يظهر من كتب الرجال طرق آخر إلی هذا الكتاب نوردها فی آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالی.

و كـل مـا كان فی كتاب قصـص الأنبياء بالإسـناد إلی الصـدوق فهو ما ذكر فی مواضع قال أخبرنی الشـيخ علی بن عبـد الصـمد النيسابوری عن أبيه عن السـيد أبی البركات علی بن الحسـين الخوزی عن الصدوق رحمه الله و فی موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبی بن الداعی الحسـينی عن الدوريستی عن أبيه عنه و قال فی موضع آخر أخبرنا السـيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسـينی عن الشـيخ أبی جعفر الطوسـی عن المفيد عن الصدوق و فی موضع آخر أخبرنا السـيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن علی بن عبد الصمد عن السيد أبی البركات الخوزی و فی موضع

۱- كذا فی النسخ التی عندنا.

آخر أخبرنا السید (۱)أبو القاسم بن کمح عن الدوریستی عن المفید عن الصدوق و فی موضع آخر أخبرنا الأستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدوریستی عن أبیه عنه و فی موضع آخر أخبرنا الأدیب أبو عبد الله الحسین المؤدب القمی عن الدوریستی عن أبیه عنه و فی مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن علی و الشیخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحدیقی عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبیه عن الصدوق و فی مقام آخر أبو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی عن جعفر الدوریستی عن المفید عن الصدوق و فی موضع آخر أخبرنا الشیخ أبو الحسین أحمد بن محمد بن علی بن محمد عن جعفر بن أحمد عن الصدوق و فی محل آخر أخبرنا هبه الله بن دعویدار عن أبی عبد الله الدوریستی عن جعفر بن أحمد المریسی عنه و فی محل آخر أخبرنا السید علی بن أبی طالب السلیقی (۲)عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبیه عنه و فی آخر أخبرنا أبو السعادات هبه الله بن علی الشجری عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبیه و فی آخر أخبرنا الشیخ أبو المحاسن مسعود بن علی بن محمد عن علی بن عبد الصمد عن علی بن الحسین عنه و فی خبر آخر أخبرنا جماعه منهم الأخوان محمد و علی ابنا علی بن عبد الصمد عن أبیهما عن السید أبی البرکات علی بن الحسین الحسینی عنه.

و کل ما کان من کتاب صفین فقد وجدت فی أول الکتاب و وسطه فی مواضع سنده هکذا أخبرنا الشیخ الحافظ شیخ الإسلام أبو البرکات عبد الوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی قال أخبرنا الشیخ أبو الحسین المبارک بن عبد الجبار بن أحمد الصیرفی بقراءتی علیه فی شهر ربیع الآخر من سنه أربع و ثمانین و أربعمائه قال أخبرنا أبو یعلی أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوکیل قراءه علیه و أنا أسمع فی رجب من سنه ثمان و ثلاثین و أربعمائه قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصیرفی قراءه علیه و أنا أسمع قال أخبرنا علی بن محمد بن عقبه بن الولید بن همام بن عبد الله قراءه علیه فی سنه أربعین و ثلاث مائه قال

۱- و فی نسخه: الأستاذ.

۲- و فی نسخه: السلیقی.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهندى الخزاز قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمى و لعل هذا من سند العامه لأنهم أيضا أسندوا إليه و روى عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أحاديث كثيره و قال هو فى نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث انتهى و أخرجنا فى كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجه على المخالفين.

و أما أسانيد أصحابنا إليه فهى مذكوره فى كتب الرجال و وجدت فى ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرنى به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياش الدوريستى عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز عن مصنفه أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عياش.

و كان فى مفتتح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوى فى العشر الأخير من صفر سنه ست عشره و ستمائه قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبى المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءه عليه فأقر به و ذلك فى آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنه المذكوره بمدينه السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجه الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال قرأت على الشيخ أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرى يوم السبت الخامس و العشرين من محرم سنه إحدى و ثلاثين و خمسمائه من أصله بخط عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه فى يوم الجمعه سادس عشر شعبان من سنه أربع و ثمانين و أربعمائه أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو على الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل قراءه عليه و أنا أسمع فى رجب سنه ثمان و عشرين و أربعمائه قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها قراءه عليه و أنا أسمع فى سنه خمس و ستين و ثلاثمائه قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا

الحسن بن محمد العمی البصری عن أبیه قال حدثنا محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام ثم یعید السند عن حرب بن محمد.

و لنذکر المفردات المشترکه

أبان هو ابن عثمان أحمد الهمدانی هو أحمد بن محمد بن سعید ابن عقده الهمدانی الکوفی الحافظ و قد نعبر عنه بابن عقده و تاره بأحمد الکوفی أحمد بن الولید هو ابن محمد بن الحسن بن الولید إسحاق هو ابن عمار أیوب هو ابن نوح و قد نعبر عنه بابن نوح تمیم القرشی هو تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی أستاد الصدوق ثعلبه هو ابن میمون جعفر الکوفی هو ابن محمد جمیل هو ابن الدراج الحسین عن أخیه عن أبیه هم الحسین بن سیف بن عمیره عن أخیه علی عن أبیه سیف حفص هو ابن غیاث القاضی حمدان هو ابن سلیمان النیسابوری یروی عنه ابن قتیبه حمزه العلوی هو حمزه بن محمد بن أحمد العلوی حمویه هو أبو عبد الله حمویه بن علی بن حمویه النضری قال الشیخ رحمه الله أخبرنا قراءه علیه ببغداد فی دار الغضائری یوم السبت النصف من ذی القعده سنه ثلاث عشره و أربعمائه حنان هو ابن سدیر درست هو ابن أبی منصور الواسطی الریان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سماعه هو ابن مهران سهل هو ابن زیاد صفوان هو ابن یحیی عبد الأعلی هو مولی آل سام العلاء عن محمد هما ابن رزین و ابن مسلم علان هو علی بن محمد المعروف بعلان علی عن أبیه علی بن إبراهیم بن هاشم فرات هو فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی و غالبا یکون بعد ابن سعید الهاشمی الفضل هو ابن شاذان القاسم عن جده هو القاسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد محمد الحمیری هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسین بن محمد بن عامر محمد العطار هو ابن یحیی المظفر العلوی هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی معمر هو ابن یحیی هارون هو ابن مسلم یونس هو ابن عبد الرحمن الآدمی هو سهل بن زیاد الأزدی هو محمد بن زیاد و قد یطلق علی بکر بن محمد الأسدی هو أبو الحسین محمد بن جعفر الأسدی و قد نعبر عنه بمحمد الأسدی و الأسدی فی أول

ص: ۵۷

سند الصدوق هو محمد بن أحمد بن علی بن أسد الأسدی الأشعری هو محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری الأشنانی هو أبو عبد الله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل قال الصدوق أخبرنا ببلخ الأصفهانی هو القاسم بن محمد الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاری هو أحمد بن علی الأنصاری الأهوازی هو الحسین بن سعید البجلی هو موسی بن القاسم البرقی هو أحمد بن محمد بن خالد البرمکی هو محمد بن إسماعیل البیهقی هو أبو علی الحسین بن أحمد البزنطی هو أحمد بن محمد بن أبی نصر البطائنی هو علی بن أبی حمزه التفلیسی هو شریف بن سابق التمار هو أبو الطیب الحسین بن علی أستاد المفید الثقفی هو إبراهیم بن محمد الثمالی هو أبو حمزه ثابت بن دینار الجامورانی هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازی الجعابی هو أبو بکر محمد بن عمر الجعفری هو سلیمان بن جعفر الجلودی هو عبد العزیز بن یحیی البصری الجوهری هو محمد بن زکریا الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادی أستاد الصدوق الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبیده زیاد بن عیسی الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام الحمیری هو عبد الله بن جعفر بن جامع الخزاز هو أبو أیوب إبراهیم بن عیسی الخشاب هو الحسن بن موسی الدقاق هو علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاد الصدوق الدهقان هو عبید الله بن عبد الله الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البختری الرقی هو داود بن کثیر الرویانی هو عبید الله بن موسی الزعفرانی هو أبو جعفر محمد بن علی بن عبد الکریم الساباطی هو عمار بن موسی السابری هو أبو عبد الله علی بن محمد السعدآبادی هو علی بن الحسین السکری هو الحسن بن علی السمندی هو الفضل بن أبی قره السندی هو ابن محمد السکونی هو إسماعیل بن أبی زیاد السنانی هو محمد بن أحمد الصائغ هو عبد الله بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصوفی هو محمد بن هارون یروی عنه الصدوق بواسطه الصولی هو محمد بن یحیی الصیقل هو منصور بن الولید الضبی هو العباس بن بکار الطاطری هو علی بن الحسن الطالقانی هو محمد بن إبراهیم بن

إسحاق أستاد الصدوق الطيار هو حمزه بن محمد الطيالسی هو محمد بن خالد العجلی هو أحمد بن محمد بن هيثم و قد نعبر عنه بابن الهيثم العسكری هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاد الصدوق العطار هو أحمد بن محمد بن يحيى العلوی هو حمزه بن القاسم يروی عنه الصدوق بواسطه العياشی هو محمد بن مسعود الغضائری هو الحسين بن عبيد الله أستاد الشيخ الفارسی هو الحسن بن أبی الحسين الفامی هو أحمد بن هارون أستاد الصدوق الفحام هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السرمرائی أستاد الشيخ و إذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيى الفراء هو داود بن سليمان الفزاری هو جعفر بن محمد بن مالك القاسانی هو علی بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون القطان هو أحمد بن الحسن القندی هو زياد بن مروان الكاتب هو علی بن محمد أستاد المفيد الكميدانی هو علی بن موسی بن جعفر بن أبی جعفر الكنانی هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكوفی هو محمد بن علی الصيرفی أبو سمينه و قد نعبر عنه بأبی سمينه اللؤلؤی هو الحسن بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن ماجيلويه هو محمد بن علی و بعده عن عمه هو محمد بن أبی القاسم المحاملی هو أبو شعيب صالح بن خالد المراغی هو علی بن خالد أستاد المفيد المرزبانی هو محمد بن عمران أستاد المفيد المسمعی هو محمد بن عبد الله المغازی هو محمد بن أحمد بن إبراهيم المفسر هو محمد بن القاسم المكتب هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المنصوری هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمی المنصوری السرمرائی و إذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسی عيسی بن أحمد بن عيسی بن منصور المنقری هو سليمان بن داود الميثمی هو أحمد بن الحسن النخعی هو موسی بن عمران النقاش هو محمد بن بكران النوفلی هو الحسين بن يزيد النهاوندی هو إبراهيم بن إسحاق النهدی هو الهيثم بن أبی مسروق الوراق هو علی بن عبد الله الوشاء هو الحسن بن علی بن بنت إلياس الهروی هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهمدانی هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاد الصدوق اليقطينی هو محمد بن عيسی بن عبيد أبو جميله هو المفضل بن صالح أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بكر الهذلی يكون

ص: ۵۹

بعـد حمويه أبو الحسـين بعـد ابن مخلـد هو عمر بن الحسن بن على بن مالـك الشـيبانى القاضـى أبو خليفه هو الفضل بن حباب الجمحى يكون بعد أبى الحسـين أبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل أبو عمرو فى سند أمالى الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى قال أخبرنى سـنه ست عشـره و أربعمائه فى منزله ببغداد فى درب الزعفرانى رحبه بن المهدى أبو المفضل هو محمـد بن عبـد الله بن المطلب الشـيبانى أبو القاسم الدعبلى هو إسـماعيل بن على بن على الدعبلى يروى عنه الحفار بن أبان هو الحسـين بن الحسن بن أبـان بن أبى حمزه هـو على بن أبى الخطـاب هو محمـد بن الحسـين بن أبى الخطـاب بن أبى عثمـان هو الحسن بن على بن أبى عثمان بن أبى العلاء هو الحسـين بن أبى عمير هو محمد بن أبى المقدام هو عمرو بن أبى نجران هو عبد الرحمن بن إدريس هو الحسين بن أحمد بن إدريس بن أسباط هو على و بعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر بن أشيم هو على بن أحمد بن أشـيم بن أورمه هو محمد بن بزيع هو محمد بن إسـماعيل بن بشران هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشـران المعدل قال الشـيخ أخبرنا فى منزله ببغداد فى رجب سـنه اثنتى عشره و أربعمائه ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار بن بشـير هو جعفر بن بنـدار هو محمـد بن جعفر بن بنـدار الفرغـانى ابن البطـائنى هو الحسن بن على بن أبى حمزه بن بهلول هو تميم يروى عنه ابن حـبيب بن تغلب هو أبـان بن جبله هو عبـد الله بن جـبير هو سـعيد بن حـازم هو منصور ابن حبيب هو بكر بن عبد الله بن حبيب بن الحجاج هو عبد الرحمن بن حشـيش هو محمد بن على بن حشـيش أسـتاد الشـيخ ابن حكيم هو معاويه بن الحمامى هو أبو الحسن على بن أحمـد بن عمر بن حفص المقرى ابن حميـد هو عاصم بن خالـد هو سـليمان و الـذى يروى عن الرضا عليه السـلام هو الحسين الصيرفى ابن زكريا القطان هو أحمد بن يحيى بن زكريا بن زياد هو مسعده بن سعيد الهاشمى هو الحسن بن محمـد بن سـعيد أسـتاد الصـدوق ابن السـماك هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله (1)بن يزيد الدقاق بن سـيابه هو عبد الرحمن بن شاذويه المؤدب

ص: ۶۰

۱- فى نسخه: أحمد بن عبد اللّه.

هو على بن شاذويه بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون بن صدقه هو مسعده بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازى ابن صهيب هو عبد الله بن طريف هو سعد بن ظبيان هو يونس بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عمه هو عبد الله بن عامر بن عبد الحميد هو إبراهيم بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكلينى ابن عطيه هو مالك بن عقده هو أحمد بن محمد بن سعيد و قد مر ابن عماره هو جعفر بن محمد بن عماره بن عميره هو سيف ابن العياشى هو جعفر بن محمد بن مسعود بن عيسى هو أحمد بن عيسى بن عيينه هو سفيان بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان بن فرقد هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن على بن فضال بن الفضل الهاشمى هو إسماعيل بن قتيبه هو على بن محمد بن قتيبه النيسابورى ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه بن قيس هو محمد بن كلوب هو غياث ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل بن متيل هو الحسن بن متيل الدقاق بن محبوب هو الحسن بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءه عليه فى ذى الحجه سنه سبع عشره و أربعمائه ابن مراد هو إسماعيل بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور بن مسكان هو عبد الله بن معبد هو على بن معروف هو العباس بن مقبره هو على بن محمد بن الحسن أستاد الصدوق ابن المغيره هو عبد الله بن موسى هو على بن أحمد بن موسى أستاد الصدوق ابن المهتدى هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدى ابن مهران هو إسماعيل بن مهرويه هو على بن مهرويه القزوينى ابن مهزيار هو على بن ميمون هو عبد الله المعبر عنه تاره بالقداح ابن ناتانه هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانه بن نباته هو الأصبغ بن نوح هو أيوب بن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد بن هاشم هو إبراهيم والد على بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام بن يزيد هو يعقوب.

الفصل الخامس فی ذکر بعض ما لا بد من ذکره مما ذکره أصحاب الکتب المأخوذ منها فی مفتتحها

قال ابن شهرآشوب فی المناقب کان جمع ذلک الکتاب بعد ما أذن لی جماعه من أهل العلم و الدیانه بالسماع و القراءه و المناوله و المکاتبه و الإجازه فصح لی الروایه عنهم بأن أقول حدثنی و أخبرنی و أنبأنی و سمعت.

فأما طرق العامه فقد صح لنا إسناد البخاری عن أبی عبد الله محمد بن الفضل الصاعدی الفراوی و عن أبی عثمان سعید بن عبد الله العیار الصعلوکی و عن الجنازی کلهم عن أبی المیثم الکشمهینی عن أبی عبد الله محمد الفربری عن محمد بن إسماعیل بن المغیره البخاری و عن أبی الوقت عبد الأول بن عیسی السنجری عن الداودی عن السرخسی عن الفربری عن البخاری.

إسناد مسلم عن الفراوی عن أبی الحسین عبد الغافر الفارسی النیسابوری عن أبی أحمد محمد بن عمرویه الجلودی عن أبی إسحاق إبراهیم بن محمد الفقیه عن أبی الحسین مسلم بن الحجاج النیسابوری.

إسناد الترمذی عن أبی سعید محمد بن أحمد الصفار الأصفهانی عن أبی القاسم الخزاعی عن أبی سعید بن کلیب الشاشی عن أبی عیسی محمد بن عیسی بن سوره الترمذی.

إسناد الدارقطنی عن أبی بکر محمد بن علی بن یاسر الجیانی عن المنصوری عن أبی الحسن المهرابی عن أبی الحسن علی بن مهدی الدارقطنی.

إسناد معرفه أصول الحدیث عن عبد اللطیف بن أبی سعد البغدادی الأصفهانی عن أبی علی الحداد عن الحاکم أبی عبد الله محمد بن عبد الله النیسابوری ابن الربیع. (۱)إسناد الموطأ عن القعنبی و عن معی عن یحیی بن یحیی من طریق محمد بن الحسن عن مالک بن أنس الأصبحی.

۱- فی نسخه: ابن البیع.

إسناد مسند أبی حنیفه عن أبی القاسم بن صفوان الموصلی عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخی عن أبی القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعی عن الجیانی عن أبی القاسم الصوفی عن محمد بن علی الساوی عن أبی العباس الأصم عن الربیع عن محمد بن إدریس الشافعی.

إسناد مسند أحمد و الفضائل عن أبی سعد بن عبد الله الدجاجی عن الحسن بن علی المذهب عن أبی بکر بن مالک القطیفی عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبیه.

إسناد مسند أبی یعلی عن أبی القاسم الشحامی عن أبی سعید الکنجرودی عن أبی عمرو الجبری عن أبی یعلی أحمد المثنی الموصلی.

إسناد تاریخ الخطیب عن عبد الرحمن بن بهریق القزاز البغدادی عن الخطیب أبی بکر الثابت البغدادی.

إسناد تاریخ النسوی عن أبی عبد الله المالکی عن محمد بن الحسین بن الفضل القطان عن درستویه النخعی عن یعقوب بن سفیان النسوی.

إسناد الطبری عن القطیفی عن أبی عبد الرحمن السلمی عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جریر بن برید الطبری و هذا إسناد تاریخ أبی الحسن أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری إسناد تاریخ علی بن مجاهد عن القطیفی عن السلمی عن أبی الحسن علی بن محمد دلویه القنطری عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جریح عن ابن مجاهد.

إسناد تاریخی أبی علی الحسن البیهقی السلامی و أبی علی مسکویه عن أبی منصور محمد بن حفده العطاری الطوسی عن الخطیب أبی زکریا التبریزی بإسناده إلیهما.

إسناد کتابی المبتدأ عن وهب بن منبه الیمانی و أبی حذیفه حدثنا القطیفی عن الثعلبی عن محمد بن الحسن الأزهری عن الحسن بن محمد العبدی عن عبد المنعم بن إدریس عنهما.

إسناد الأغانى عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجانى عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن على بن عبد العزيز اليمانى عن أبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى و هذا إسناد فتوح الأعثم الكوفى.

إسناد سنن السجستانى عن أبى الحسن الأنبوسى عن أبى العباس أبى على التسترى عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى.

إسناد سنن اللالكائى عن أبى بكر أحمد بن على الطرثيثى عن أبى القاسم هبه الله بن الحسين الطبرى اللالكائى.

إسناد سنن ابن ماجه عن ابن الناظر البغدادى عن المقرى القزوينى عن ابن طلحه بن المنذر عن أبى الحسن القطان عن أبى عبد الله البرقى عن أبى القاسم بن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب الشاشى عن أبى عيسى الترمذى و هذا إسناد شرف المصطفى عن أبى سعيد الخركوشى.

إسناد حليه الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهانى عن أبى على الحداد عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالى عن أخيه أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسى عمن رواه عن أبى عبد ربه الأندلسى.

إسناد فضائل السمعانى عن شهرآشوب بن أبى نصر بن أبى الجيش السروى جدى عن أبى المظفر عبد الملك السمعانى.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبى عمرو الصوفى عن القاضى أبى محمد المزيدى عن أبى حفص عمر بن شاهين المروزى.

إسناد فضائل الزعفرانى عن يوسف بن آدم المراغى مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفرانى.

إسناد فضائل العكبرى عن أبى منصور ماشاده الأصفهانى عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبرى.

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهى ابن أبى زيد بن كيابكى الجبنى الجرجانى عن الأجل المرتضى الموسوى عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبى العلاء عن أبيه أبى الفضل الحسن بن زيد عن أبى بكر بن مردويه الأصفهانى.

إسناد أمالى الحاكم عن المهدى بن أبى حرب الحسنى الجرجانى عن الحاكم النيسابورى.

إسناد مجموع ابن عقده أبى العباس أحمد بن محمد و معجم أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى بحق روايتى عن أبى العلاء العطار الهمدانى بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط و كتاب الأسباب و النزول عن أبى الفضائل محمد اليهينى عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى.

إسناد معرفه الصحابه عن عبد اللطيف البغدادى عن والده أبى سعيد عن أبى يحيى بن منده عن والده.

إسناد دلائل النبوه و الجامع عن الحسين بن عبد الله المروزى عن أبى النصر العاصمى عن أبى العباس البغوى عن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى.

إسناد أحاديث على بن أحمد الجوهرى و أحاديث شعبه بن الحجاج عن محمد البغوى عن الجراحى عن المحبوى عن أبى عيسى عمن رواها عنهما.

إسناد المغازى عن الكرمانى عن أبى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعنجى عن محمد بن إسحاق الواقدى.

إسناد البيان و التبيين و الغره و الفتيا عن الكرمانى عن أبى سهل الأنماطى عن أحمد بن محمد عن أبى عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن عن القطيفى عن أبيه عن أبى بكر محمد بن عزيز العزيزى السجستانى.

إسناد شوف العروس عن القاضى عن أبى عبد الله الدامغانى.

إسناد عيون المجالس عن القطيفى عن أبى عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوى.

إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانى عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبى بكر المالكى عن عبد الله بن مسلم بن قتيبه.

إسناد غريب الحديث عن القطيفى عن السلمى عن أبى محمد دعلج عن أبى عبيد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبى العباس المبرد.

إسناد نزهه القلوب عن القطيفى و شهرآشوب جدى كليهما عن أبى إسحاق الثعلبى.

إسناد أعلام النبوه عن عمر بن حمزه العلوى الكوفى عمن رواه عن القاضى أبى الحسن الماوردى.

إسناد الإبانه و كتاب اللوامع عن مهدى بن أبى حرب الحسنى عن أبى سعيد أحمد بن عبد الملك الخركوشى.

إسناد دلائل النبوه و كتاب جوامع الحلم عن عبد العزيز عن أحمد الحلوانى عن أبى الحسن بن محمد الفارسى عن أبى بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشى.

إسناد نزهه الأبصار عن شهرآشوب عن القاضى أبى المحاسن الرويانى عن أبى الحسن على بن مهدى المامطيرى.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى عن بزى عن أبى بكر بن على الخزاعى عن أبى القاسم الراغب الأصفهانى.

إسناد الإبانه عن الفزارى عن أبى عبد الله الجوهرى عن القطيفى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبى عبد الله محمد بن بطه العكبرى.

إسناد قوت القلوب عن القطيفى عن أبيه عن أبى القاسم الحسن بن محمد عن أبى يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب و الترهيب عن أبى العباس أحمد الأصفهانى عن أبى القاسم الأصفهانى.

إسناد كتاب أبی الحسن المدائنی عن القطیفی عن أبی بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهیم بن محمد بن سعید النحوی.

إسناد الدارمی و إعتقاد أهل السنه عن أبی حامد محمد بن محمد عن زید بن حمدان المنوچهری عن علی بن عبد العزیز الأشنهی و حدثنی محمود بن عمر الزمخشری بكتاب الكشاف و الفائق و ربیع الأبرار و أخبرنی الكباشین و نمیر شهردار الدیلمی بالفردوس و أنبأنی أبو العلاء العطار الهمدانی بزاد المسافر و كاتبنی الموفق بن أحمد المكی خطیب خوارزم بالأربعین و روی لی القاضی أبو السعادات الفضائل و ناولنی أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزی الخصائص العلویه و أجاز لی أبو بكر محمد بن مؤمن الشیرازی روایه كتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام و كثیرا ما أسند إلی أبی الغرین كلاش العكبری و أبی الحسن العاصمی الخوارزمی و یحیی بن سعدون القرطی و أشباههم.

و أما أسانید التفاسیر و المعانی فقد ذكرتها فی الأسباب و النزول و هی تفسیر البصری و الطبری و القشیری و الزمخشری و الجبائی و الطائی و السدی و الواقدی و الواحدی و الماوردی و الكلبی و الثعلبی و الوالبی و قتاده و القرطی و مجاهد و الخركوشی و عطاء بن ریاح و عطاء الخراسانی و وكیع و ابن جریح و عكرمه و النقاشی و أبی العالیه و الضحاك و ابن عیینه و أبی صالح و مقاتل و القطان و السمان و یعقوب بن سفیان و الأصم و الزجاج و الفراء و أبی عبید و أبی العباس و النجاشی و الدمیاطی و العوفی و النهدی و الثمالی و ابن فورك و ابن حبیب.

فأما أسانید كتب أصحابنا فأكثرها عن الشیخ أبی جعفر الطوسی حدثنا بذلك أبو الفضل الداعی (۱)بن علی الحسینی السروی و أبو الرضا فضل الله (۲)بن علی الحسینی القاسانی و عبد الجلیل (۳)بن عیسی بن عبد الوهاب الرازی و أبو الفتوح أحمد بن (۴)

۱- عنونه الشیخ الحرّ فی امل الامل و قال: كان عالما فاضلا من مشایخ ابن شهرآشوب.

۲- هو السیّد الإمام ضیاء الدین الراوندیّ اوعزنا الی ترجمته سابقا.

۳- فی امل الامل: عبد الجلیل بن عیسی بن عبد الوهاب الرازیّ متكلم، فقیه، متبحر، أستاد الأئمّه فی عصره.

۴- الصحیح: حسین بن علیّ بن محمّد بن أحمد الرازیّ، و قد اسلفنا ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

حسین بن علی الرازی و محمد و علی [(۱)](#content_note_68_1)ابنا علی بن عبد الصمد النیسابوری و محمد بن [(۲)](#content_note_68_2)الحسن الشوهانی و أبو علی الفضل [(۳)](#content_note_68_3)بن الحسن بن الفضل الطبرسی و أبو جعفر محمد [(۴)](#content_note_68_4)بن علی بن الحسن الحلبی و مسعود [(۵)](#content_note_68_5)بن علی الصوابی و الحسین [(۶)](#content_note_68_6)بن أحمد بن علی بن طحال المقدادی و علی [(۷)](#content_note_68_7)بن شهرآشوب السروی والدی کلهم عن الشیخین المفیدین أبی علی الحسن [(۸)](#content_note_68_8)بن محمد بن الحسن الطوسی و أبی الوفاء عبد الجبار [(۹)](#content_note_68_9)بن علی المقری الرازی عنه.

و حدثنا أیضا المنتهی [(۱۰)](#content_note_68_10)بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الجرجانی و محمد [(۱۱)](#content_note_68_11)بن الحسن الفتال النیسابوری و جدی شهرآشوب عنه أیضا سماعا و قراءه و مناوله و إجازه بأکثر کتبه و روایاته.

و أما أسانید کتب الشریفین المرتضی و الرضی و روایاتهما فعن السید أبی الصمصام

۱- قال الشیخ منتجب الدین فی ترجمه والده: علی بن عبد الصمد التمیمی السبزواری فقیه، دین، ثقه، قرأ علی الشیخ ابی جعفر رحمهم اللّه. ابنه الشیخ رکن الدین علیّ بن علی فقیه، قرأ علی والده و علی الشیخ ابی علی ابن الشیخ ابی جعفر رحمهم اللّه.

۲- فی أمل الآمل: کان عالما ورعا من مشایخ ابن شهرآشوب.

۳- هو امین الإسلام صاحب کتاب مجمع البیان المتقدم ذکره فی المقدّمه الثانیه.

۴- فی امل الامل: کان عالما فاضلا ماهرا من مشایخ ابن شهرآشوب.

۵- فی امل الامل: فاضل جلیل من مشایخ ابن شهرآشوب.

۶- تأتی ترجمته عن قریب.

۷- تقدم ترجمته و ترجمه ابیه فی المقدّمه الثانیه فی ترجمه ابنه.

۸- اسلفنا الکلام فی ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

۹- اورد ترجمته الشیخ منتجب الدین فی فهرسته و قال: الشیخ المفید عبد الجبار بن عبد اللّه ابن علی المقری الرازیّ فقیه الاصحاب بالری، قرأ علیه فی زمانه قاطبه المتعلمین من الساده و العلماء، و هو قد قرأ علی الشیخ أبو جعفر الطوسیّ جمیع تصانیفه، و قرأ علی الشیخین: سالار، و ابن البرّاج، و له تصانیف بالعربیه و الفارسیه فی الفقه، اخبرنا بها الشیخ الإمام جمال الدین أبو الفتوح الخزاعیّ رحمهم اللّه.

۱۰- فی امل الامل: المنتهی بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الکجی الجرجانی عالم، فقیه یروی عن أبیه عن السیّد المرتضی و الرضی و یروی عن الشیخ الطوسیّ.

۱۱- تقدم ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

ذی الفقار (۱)بن معبد الحسنی المروزی عن أبی عبد الله محمد بن علی الحلوانی (۲)عنهما و بحق روایتی عن السید المنتهی عن أبیه أبی زید و عن محمد بن علی الفتال الفارسی عن أبیه الحسن کلیهما عن المرتضی و قد سمع المنتهی و الفتال بقراءه أبویهما علیه أیضا و ما سمعنا من القاضی الحسن الأسترآبادی عن ابن المعافی بن قدامه عنه أیضا و ما صح لنا من طریق الشیخ أبی جعفر عنه و روی السید المنتهی عن أبیه عن الشریف الرضی.

و أما أسانید کتب الشیخ المفید فعن أبی جعفر و أبی القاسم ابنی کمیح عن أبیهما عن ابن البراج عن الشیخ و من طرق أبی جعفر الطوسی أیضا عنه.

و أما أسانید کتب أبی جعفر بن بابویه عن محمد و علی ابنی علی بن عبد الصمد عن أبیهما عن أبی البرکات علی بن الحسین الحسینی الخوزی عنه و کذلک من روایات أبی جعفر الطوسی.

و أما أسانید کتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الولید و ابن الحاسر و علی بن إبراهیم و الحسن بن حمزه و الکلینی و الصفوانی و العبدکی و الفلکی و غیرهم فهو علی ما نص علیها أبو جعفر الطوسی فی الفهرست.

و حدثنی الفتال بالتنویر فی معانی التفسیر و بکتاب روضه الواعظین و بصیره المتعظین و أنبأنی الطبرسی بمجمع البیان لعلوم القرآن و بکتاب إعلام الوری بأعلام الهدی و أجاز لی أبو الفتوح روایه روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن و ناولنی أبو الحسن البیهقی حلیه الأشراف و قد أذن لی الآمدی فی روایه غرر الحکم و وجدت بخط أبی طالب الطبرسی کتابه الإحتجاج و ذلک مما یکثر تعداده و لا یحتاج إلی

۱- قال الشیخ منتجب الدین: السیّد عماد الدین أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسنی المروزی عالم، دین، یروی عن السیّد الأجل المرتضی علم الهدی أبی القاسم علیّ بن الحسین الموسوی و الشیخ الموفق ابی جعفر محمّد بن الحسن قدس اللّه روحهما، و قد صادفته و کان ابن مائه و خمسه عشر سنه.

۲- فی امل الامل: کان عالما، عابدا من تلامذه السیّد المرتضی و السیّد الرضیّ.

ذكره لاجتماعهم عليه و ما هذا إلا جزء من كل و لا أنا علم الله تعالى إلا معترف بالعجز و التقصير كما قال أبو الجوائز.

رويت و ما رويت من الروايه و كيف و ما انتهيت إلى نهايه

و للأعمال غايات تناهى و إن طالت و ما للعلم غايه

و قد قصدت فى هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار و عدلت عن الإطاله و الإكثار و الاحتجاج من الظواهر و الاستدلال على فحواها و حذفت أسانيدها لشهرتها و لإشارتى إلى رواتها و طرقها و الكتب المنتزعه منها لتخرج بذلك عن حد المراسيل و تلحق بباب المسندات.

و ربما تتداخل الأخبار بعضها فى بعض و يختصر منها موضع الحاجه أو نختار ما هو أقل لفظا أو جاءت غريبه من مظان بعيده أو وردت منفره محتاجه إلى التأويل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به و منها ما بقيت آثارها رؤيه أو سمعا و منها ما نطقت به الشعراء و الشعروره لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم و إجماعهم حجه على ما ذكر فى غير موضع و اشتهرت على ألسنه مخالفيهم على وجه الاضطرار و لا يقدرون على الإنكار على ما أنطق الله به رواتهم و أجراها على أفواه ثقاتهم مع تواتر الشيعه بها و ذلك خرق العاده و عظه لمن تذكر فصارت الشيعه موفقه لما نقلته ميسره و الناصبه مخيبه فيما حملته مسخره لنقل هذه الفرقه ما هو دليل لها فى دينها و حمل تلك ما هو حجه لخصمها دونها و هذا كاف لمن أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ و إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ و تذكره للمتذكرين و لطف من الله تعالى للعالمين.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب

و لنذكر ما وجدناه فى مفتتح تفسير الإمام العسكرى صلوات الله عليه قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمى أدام الله تأييده حدثنا السيد محمد بن شراهتك (۱)الحسنى الجرجانى عن السيد أبى جعفر

۱- فى التفسير: سراهنك الحسنى الجرجانى. ثم ان الظاهر أن «مهتدى» مصحف «مهدى» و هو كما ياتى عن الاحتجاج مهدىّ بن العابد ابى الحرب الحسينى المرعشىّ، و عده المحقق الوحيد رحمه اللّه فى التعليقه من اجلاء الطائفه و من مشايخ الاجازه.

مهتدی بن حارث الحسینی المرعشی عن الشیخ الصدوق أبی عبد الله جعفر بن محمد الدوریستی عن أبیه عن الشیخ الفقیه أبی جعفر محمد بن علی بن بابویه القمی رحمه الله تعالی قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادی الخطیب رحمه الله تعالی قال حدثنی أبو یعقوب یوسف بن محمد بن زیاد و أبو الحسن علی بن محمد بن سیار (۱)و کانا من الشیعه الإمامیه قالا کان أبوانا إمامیین و کانت الزیدیه هم الغالبین بأسترآباد و کانا فی إماره الحسن بن زید العلوی الملقب بالداعی إلی الحق إمام الزیدیه (۲)و کان کثیر الإصغاء إلیهم یقتل الناس بسعایاتهم فخشیناهم علی أنفسنا فخرجنا بأهلینا إلی حضره الإمام الحسن بن علی بن محمد أبی القائم علیه السلام فأنزلنا عیالاتنا فی بعض الخانات (۳)ثم استأذنا علی الإمام الحسن بن علی علیهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوین إلینا الملتجئین إلی کنفنا (۴)قد تقبل الله سعیکما و آمن روعتکما (۵)و کفاکما أعداءکما فانصرفا آمنین علی أنفسکما و أموالکما فعجبنا من قوله ذلک لنا مع أنا لم نشک فی صدقه فی مقاله فقلنا بما ذا تأمرنا أیها الإمام أن نصنع إلی أن ننتهی إلی هناک و کیف ندخل ذلک البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حثیث (۶)و وعیده إیانا شدید فقال خلفا علی ولدیکما هذین لأفیدهما العلم الذی یشرفهما الله تعالی به ثم لا تحفلا بالسعاه و لا بوعید المسعی إلیه فإن الله تعالی یقصم السعاه (۷)و یلجئهم إلی شفاعتکم فیهم عند من قد هربتم منه قال أبو یعقوب و أبو الحسن فأتمرا بما أمر و خرجا و خلفانا هناک فکنا نختلف

ص: ۷۱

۱- تقدم ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

۲- عنونه ابن الندیم فی فهرسه هکذا: الحسن بن زید بن محمّد بن إسماعیل بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ علیهما السلام الملقب بالداعی الی الحق، ظهر بطبرستان فی سنه ۲۵۰ و مات بها مملکا علیه سنه ۲۷۰.

۳- الخان: محل نزول المسافرین و یسمی الفندق. و الجمع: خانات.

۴- الکنف: الجانب. و کنف الطائر جناحاه.

۵- الروعه: الفزعه.

۶- الحثیث: السریع.

۷- قصم الرجل: اهلکه. و السعایه: النمیمه و الوشایه.

إلیه فیلقانـا ببر الآبـاء و ذوی الأرحـام الماسه فقال لنا ذات یوم إذا أتاکما خبر کفایه الله عز و جل أبویکما و إخزاؤه أعـداءهما و صدق وعدی إیاهما جعلت من شـکر الله عز و جل أن أفیدکما تفسـیر القرآن مشـتملا علی بعض أخبار آل محمد علیهم السـلام فیعظم بـذلک شأنکمـا قـال ففرحنـا و قلنـا یـا ابن رسول الله فـإذا نـأتی علی جمیع علوم القرآن و معانیه قال کلا إن الصادق علیه السـلام علم ما أریـد أن أعلمکما بعض أصـحابه ففرح بـذلک فقال یا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن کله فقال قد جمعت خیرا کثیرا و أوتیت فضـلا واسـعا و لکنه مع ذلـک أقـل قلیـل أجزاء علم القرآن إن الله عز و جـل یقول قُـلْ لَوْ کـانَ الْبَحْرُ مِـداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (۱)و یقول وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ (۲)و هذا علم القرآن و معانیه و ما أودع من عجائبه فکم قد تری مقدار ما أخذته من جمیع هـذا و لکن القـدر الـذی أخذته قد فضـلک الله به علی کل من لا یعلم کعلمک و لا یفهم کفهمک قالا فلم نبرح من عنـده حتی جاءنا فیج (۳)قاصـد من عنـد أبوینا بکتاب یـذکر فیه أن الحسن بن زیـد العلوی قتل رجلا بسـعایه أولئک الزیدیه و استصـفی ماله ثم أتت الکتب من النواحی و الأقطار المشـتمله علی خطوط الزیدیه بالعذل الشدید و التوبیخ العظیم یذکر فیها أن ذلک المقتول کان أفضل زیدی علی ظهر الأرض و أن السـعاه قصدوه لفضـله و ثروته فشکر لهم و أمر بقطع آنافهم و آذانهم و أن بعضـهم قـد مثـل به کـذلک و آخرین قـد هربوا و أن العلوی نـدم و اسـتغفر و تصـدق بالأـموال الجلیله بعـد رد أموال ذلک المقتول علی ورثته و بـذل لهم أضـعاف دیه ولیهم المقتول و اسـتحلهم فقالوا أما الـدیه فقـد أحللناک منها و أما الدم فلیس إلینا إنما هو إلی المقتول و الله الحاکم و أن العلوی نذر لله عز و جل أن لا یعرض للناس فی مذاهبهم و فی کتاب أبویهما أن الداعی

۱- الکهف: ۱۰۹.

۲- لقمان: ۲۶.

۳- فی المصباح الفیج: الجماعه، و قد یطلق علی الواحد فیجمع علی فیوج و افیاج. و فی الصراح: الفیج معرب پیک.

الحسن بن زید قد أرسل إلینا بعض ثقاته بکتابه و خاتمه بأمانه و ضـمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذی لحقنا فیها و إنا صائران إلی البلـد متنجزان ما وعدنا (۱)فقال الإمام علیه السـلام إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فلما کان الیوم العاشـر جاءنا کتاب أبوینا بأن الداعی قد وفی لنا بجمیع عداته (۲)و أمرنا بملازمه الإمام العظیم البرکه الصادق الوعد فلما سمع الإمام علیه السلام قال هذا حین إنجازی ما وعدتکما من تفسیر القرآن ثم قال قد وظفت لکما کل یوم شیئا منه تکتبانه فالزمانی و واظبا علی یوفر الله عز و جل من السعاده حظوظکما.

أقول: و فی بعض النسـخ فی أول السـند هکـذا قال محمـد بن علی بن محمـد بن جعفر بن الدقاق حدثنی الشـیخان الفقیهان أبو الحسن محمـد بن أحمـد بن علی بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علی القمی رحمهما الله قالا حدثنا الشـیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه رحمه الله إلی آخر ما مر.

و قال الصدوق فی کتاب إکمال الدین قال الشـیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسـین بن موسی بن بابویه القمی مصنف هـذا الکتاب أعانه الله علی طاعته إن الـذی دعانی إلی تألیف کتابی هذا إنی لما قضـیت وطری من زیاره علی بن موسـی الرضـا صلوات الله علیه رجعت إلی نیسابور فأقمت بها فوجدت أکثر المختلفین إلی من الشـیعه قد حیرتهم الغیبه و دخلت علیهم فی أمر القائم علیه السـلام الشـبهه و عدلوا عن طریق التسلیم إلی الآراء و المقاییس فجعلت أبذل مجهودی (۳)فی إرشادهم إلی الحق و ردهم إلی الصواب بالأخبار الوارده فی ذلک عن النبی و الأئمه صـلوات الله علیهم حتی ورد إلینا من بخارا شیخ من أهل الفضل و العلم و النباهه (۴)ببلد قم طال ما تمنیت لقاءه و اشـتقت إلی مشاهدته لدینه و سدید رأیه و اسـتقامه طریقته و هو الشیخ الدین أبو سعید محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن أحمد بن علی بن الصلت القمی أدام الله توفیقه.

۱- أی طالبین تعجیل قضاء ما وعدنا.

۲- جمع العده بمعنی الوعد.

۳- أی وسعی و طاقتی.

۴- النباهه بفتح النون: الشرف، الفطنه، ضد الخمول.

و كان أبی رضی الله عنه یروی عن جده محمد بن أحمد بن علی بن الصلت قدس الله روحه و یصف علمه و فضله و زهده و عبادته و كان أحمد بن محمد بن عیسی فی فضله و جلالته یروی عن أبی طالب عبد الله بن الصلت القمی (۱)رضی الله عنه و بقی حتی لقیه محمد بن الحسن الصفار و روی عنه فلما أظفرنی الله تعالی ذكره بهذا الشیخ الذی هو من أهل هذا البیت الرفیع شكرت الله تعالی ذكره علی ما یسر لی من لقائه و أكرمنی به من إخائه و حبانی (۲)به من وده و صفائه فبینا هو یحدثنی ذات یوم إذ ذكر لی عن رجل قد لقیه ببخارا من كبار الفلاسفه و المنطقیین كلاما فی القائم علیه السلام قد حیره و شككه فی أمره بطول غیبته و انقطاع أخباره فذكرت له فصولا فی إثبات كونه و رویت له أخبارا فی غیبته عن النبی و الأئمه صلوات الله علیهم سكنت إلیها نفسه و زال بها عن قلبه ما كان دخل علیه من الشك و الارتیاب و الشبهه و تلقی ما سمعه من الآثار الصحیحه بالسمع و الطاعه و القبول و التسلیم و سألنی أن أصنف فی هذا المعنی كتابا فأجبته إلی ملتمسه و وعدته جمع ما ابتغی إذا سهل الله العود إلی مستقری و وطنی بالری. فبینا أنا ذات لیله أفكر فیما خلفت ورائی من أهل و ولد و إخوان و نعمه إذ غلبنی النوم فرأیت كأنی بمكه أطوف حول البیت الحرام و أنا فی الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أمانتی أدیتها و میثاقی تعاهدته لتشهد لی بالموافاه فأری مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله علیه واقفا بباب الكعبه فأدنو منه علی شغل قلب و تقسم فكر فعلم علیه السلام ما فی نفسی بتفرسه فی وجهی فسلمت علیه فرد علی السلام ثم قال لی لم لا تصنف كتابا فی الغیبه تكفی ما قد همتك فقلت له یا ابن رسول الله قد صنفت فی الغیبه أشیاء فقال صلوات الله علیه لیس علی ذلك السبیل آمرك أن تصنف و لكن صنف الآن كتابا فی الغیبه و اذكر فیه غیبات الأنبیاء علیه السلام

۱- ذكره النجاشیّ و الشیخ و العلامه و غیرهم فی كتب رجالهم و صرحوا بوثاقته. قال النجاشیّ فی ص ۱۵۰ عبد اللّه بن الصلت أبو طالب القمّیّ مولی بنی تیم اللات بن ثعلبه ثقه مسكون الی روایته روی عن الرضا علیه السلام، یعرف له كتاب التفسیر، اخبرنی عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن یحیی قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا علیّ بن عبد اللّه بن الصلت، عن أبیه.

۲- حبا كذا او بكذا: اعطاه إیّاه بلا جزاء.

ثم مضـی صـلوات الله علیه فـانتبهت فزعـا إلی الـدعاء و البکـاء و البث و الشـکوی إلی وقت طلوع الفجر فلمـا أصـبحت ابتـدأت بتـألیف هـذا الکتـاب ممتثلاـ لأمر ولی الله و حجته و مسـتعینا بالله و متوکلا علیه و مسـتغفرا من التقصـیر و ما توفیقی إلا بالله علیه توکلت و إلیه أنیب.

و قال أحمد بن علی الطبرسـی فی الإحتجاج لا نأتی فی أکثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع علیه أو موافقته لما دلت العقول إلیه أو لاشـتهاره فی السیر و الکتب بین المخالف و المؤالف إلا ما أوردته عن أبی محمد الحسن بن علی العسکری علیهما السـلام فإنه لیس فی الاشـتهار علی حد ما سواه و إن کان مشـتملا علی مثل الذی قدمناه فلأجل ذلک ذکرت إسناده فی أول خبر من ذلـک دون غیره لأـن جمیع مـا رویت عنه علیه السـلام إنمـا رویته بإسـناد واحـد من جمله الأخبار التی ذکرها علیه السلام فی تفسیره.

ثم قال حدثنی به السـید العالم العابد العادل أبو جعفر مهدی بن العابد أبی الحرب الحسـینی المرعشـی رضی الله عنه قال حدثنی الشـیخ الصـدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوریستی رحمه الله قال حدثنی أبی محمد بن أحمد قال حدثنی الشـیخ السـعید أبو جعفر محمـد بن علی بن الحسـین بن بابویه القمی قال حدثنی أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادی المفسـر قال حـدثنی أبو یعقوب یوسف بن محمـد بن زیـاد و أبو الحسن علی بن محمـد بن سـیار و کانا من الشـیعه الإمامیه عن أبویهما قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علی العسکری.

و قال الشیخ ابن قولویه رحمه الله فی مفتتح کتاب کامل الزیاره و جمعته عن الأئمه صلوات الله علیهم و لم أخرج فیه حدیثا روی عن غیرهم إذ کان فی ما روینا عنهم من حـدیثهم صـلوات الله علیهم کفایه عن حـدیث غیرهم و قـد علمنا أنا لا نحیط بجمیع ما روی عنهم فی هـذا المعنی و لا فی غیره لکن ما وقع لنا من جهه الثقات من أصـحابنا رحمهم الله ترجمته و لا أخرجت فیه حدیثا روی عن الشذاذ من الرجال یأثر ذلک (۱)عنهم غیر المعروفین بالروایه المشهورین بالحدیث و العلم.

۱- و فی نسخه: یؤثر ذلک عن المذکورین.

و وجدت فی بعض النسخ القدیمه فی مفتتح کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام حدثنی الشیخ المؤتمن الوالد أبو الحسین علی بن أبی طالب بن محمد بن أبی طالب التمیمی المجاور قال حدثنی السید الأوحد الفقیه العالم عز الدین شرف الساده أبو محمد شرف شاه بن أبی الفتوح محمد بن الحسین بن زیاد العلوی الحسینی الأفطسی النیسابوری أدام الله رفعته فی شهور سنه ثلاث و سبعین و خمس مائه بمشهد مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه عند مجاورته به قال حدثنی الشیخ الفقیه العالم أبو الحسن علی بن عبد الصمد التمیمی رضی الله عنه فی داره بنیسابور فی شهور سنه إحدی و أربعین و خمس مائه قال حدثنی السید الإمام الزاهد أبو البرکات الخوزی رضی الله عنه قال حدثنی الشیخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الفقیه مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه.

و لنذکر ما وجدناه فی مفتتح کتاب سلیم بن قیس (۱)و هو هذا أخبرنی الرئیس العفیف أبو التقی (۲)هبه الله بن نما بن علی بن حمدون رضی الله عنه قراءه علیه بداره بحله الجامعین فی جمادی الأولی سنه خمس و ستین و خمس مائه قال حدثنی الشیخ الأمین العالم أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن طحال المقدادی المجاور قراءه علیه بمشهد مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه سنه عشرین و خمس مائه قال حدثنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد الطوسی رضی الله عنه فی رجب سنه تسعین و أربعمائه و أخبرنی الشیخ الفقیه أبو عبد الله الحسن بن هبه الله بن رطبه عن الشیخ المفید أبی علی عن والده فیما سمعته یقرأ علیه بمشهد مولانا السبط الشهید أبی عبد الله الحسین بن علی صلوات الله علیه فی المحرم من سنه ستین و خمس مائه.

ص: ۷۶

۱- هو اقدم کتاب صنف فی الإسلام فی عصر التابعین بعد کتاب علیّ بن أبی رافع، و بذلک حازت الشیعه التقدّم فی التصنیف فی عصر التابعین کما ان لهم ذلک التقدّم فی عهد الصحابه. فحین یری بعض الصحابه تالیف الأحادیث و تدوینها غیر مشروع جمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام القرآن و الف کتاب الدیات، و له علیه السلام قبل ذلک فی عصر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تالیف کتابه فی الحدیث باملاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الف سلمان کتابه فی حدیث الجاثلیق، و أبو ذر کتابه فی ما جری بعد الرسول.

۲- و فی نسخه: ابو البقاء.

و أخبرنی الشیخ المقری أبو عبد الله محمد بن الکال (۱)عن الشریف الجلیل نظام الشرف أبی الحسن العریضی عن ابن شهریار الخازن عن الشیخ أبی جعفر الطوسی.

و أخبرنی الشیخ الفقیه أبو عبد الله محمد بن علی بن شهرآشوب قراءه علیه بحله الجامعین فی شهور سنه سبع و ستین و خمس مائه عن جده شهرآشوب عن الشیخ السعید أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه قال حدثنا ابن أبی جید عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید و محمد بن أبی القاسم الملقب بماجیلویه عن محمد بن علی الصیرفی عن حماد بن عیسی عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی.

قال الشیخ أبو جعفر و أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسی بن أحمد التلعکبری رحمه الله قال أخبرنا علی بن همام بن سهیل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحمیری عن یعقوب بن یزید و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی.

قال عمر بن أذینه دعانی ابن أبی عیاش فقال لی رأیت البارحه رؤیا أنی لخلیق أن أموت سریعا إنی رأیتک الغداه ففرحت بک إنی رأیت اللیله سلیم بن قیس الهلالی فقال لی یا أبان إنک میت فی أیامک هذه فاتق الله فی ودیعتی و لا تضیعها و ف لی بما ضمنت من کتمانک و لا تضعها إلا عند رجل من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه له دین و حسب فلما بصرت بک الغداه فرحت برؤیتک و ذکرت رؤیای سلیم بن قیس.

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سلیم بن قیس فهرب منه فوقع إلینا بالنوبندجان (۲)متواریا فنزل معنا فی الدار فلم أر رجلا کان أشد إجلالا لنفسه و لا أشد اجتهادا و لا أطول بغضا للشهوه منه و أنا یومئذ ابن أربع عشره سنه قد قرأت القرآن و کنت أسأله فیحدثنی عن أهل بدر فسمعت منه أحادیث کثیر عن عمر بن أبی سلمه ابن

۱- و فی نسخه: المکال.

۲- قال الفیروزآبادی: النوبندجان بفتح النون و الباء و الدال المهمله قصبه کوره سابور. و قال ایضا: سابور کوره بفارس مدینتها نوبندجان.

أم سلمه زوجه النبی صلی الله علیه و آله و عن معاذ بن جبل و عن سلمان الفارسی و عن علی و أبی ذر و المقداد و عمار و البراء بن عازب ثم أسلمنیها و لم یأخذ علی یمینا فلم ألبث أن حضرته الوفاه فدعانی فخلا بی و قال یا أبان قد جاورتک فلم أر منک إلا ما أحب و إن عندی کتبا سمعتها عن الثقات و کتبتها بیدی فیها أحادیث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ینکرونها و یعظمونها و هی حق أخذتها من أهل الحق و الفقه و الصدق و البر عن علی بن أبی طالب صلوات الله علیه و سلمان الفارسی و أبی ذر الغفاری و المقداد بن الأسود و لیس منها حدیث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتی اجتمعوا علیه جمیعا و أشیاء بعد سمعتها من غیرهم من أهل الحق و إنی هممت حین مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلک و قطعت به فإن جعلت لی عهد الله و میثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حیا و لا تحدث بشی ء منها بعد موتی إلا من تثق به کثقتک بنفسک و إن حدث بک حدث أن تدفعها إلی من تثق به من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه ممن له دین و حسب فضمنت ذلک له فدفعها إلی و قرأها کلها علی فلم یلبث سلیم أن هلک رحمه الله فنظرت فیها بعده و قطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فیها هلاک جمیع أمه محمد صلی الله علیه و آله من المهاجرین و الأنصار و التابعین غیر علی بن أبی طالب و أهل بیته صلوات الله علیهم و شیعته فکان أول من لقیت بعد قدومی البصره الحسن بن أبی الحسن البصری و هو یومئذ متوار من الحجاج و الحسن یومئذ من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه من مفرطیهم نادم متلهف علی ما فاته من نصره علی علیه السلام و القتال معه یوم الجمل فخلوت به فی شرقی دار أبی خلیفه الحجاج بن أبی عتاب فعرضتها علیه فبکی ثم قال ما فی حدیثه شی ء إلا حق قد سمعته من الثقات من شیعه علی صلوات الله علیه و غیرهم.

قال أبان فحججت من عامی ذلک فدخلت علی علی بن الحسین علیهما السلام و عنده أبو الطفیل عامر بن واثله صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و کان من خیار أصحاب علی علیه السلام و لقیت عنده عمر بن أبی سلمه ابن أم سلمه زوجه النبی صلی الله علیه و آله فعرضته علیه و عرضت علی علی بن الحسین صلوات الله علیه ذلک أجمع ثلاثه أیام کل یوم إلی اللیل و یغدو

علیه عمر و عامر فقرأته علیه ثلاثه أیام فقال لی صدق سلیم رحمه الله هذا حدیثنا کله نعرفه و قال أبو الطفیل و عمر بن أبی سلمه ما فیه حدیث إلا و قد سمعته من علی صلوات الله علیه و من سلمان و من أبی ذر و المقداد.

قال عمر بن أذینه ثم دفع إلی أبان کتب سلیم بن قیس الهلالی و لم یلبث أبان بعد ذلک إلا شهرا حتی مات.

فهذه نسخه کتاب سلیم بن قیس العامری دفعه إلی أبان بن أبی عیاش و قرأه علی و ذکر أبان أنه قرأه علی علی بن الحسین علیهما السلام فقال علیه السلام صدق سلیم هذا حدیثنا نعرفه انتهی.

و أقول سیأتی تمام ذلک فی کتاب الفتن و سنورد سائر مفتتحات الکتب و أسانیدها فی المجلد الخامس و العشرین إن شاء الله تعالی و حیث فرغنا مما أردنا إیراده فی مقدمه الکتاب فلنذکر فهرست ما اشتمل علیه کتابنا من الکتب و ترتیبها ثم لنشرع فی إیراد المقاصد فی الأبواب و لا حول و لا قوه إلا بالله و علیه التوکل و إلیه المآب.

فهرست الکتب

۱ کتاب العقل و العلم و الجهل.

۲ کتاب التوحید.

۳ کتاب العدل و المعاد.

۴ کتاب الاحتجاجات و المناظرات و جوامع العلوم.

۵ کتاب قصص الأنبیاء علیهم السلام

۶ کتاب تاریخ نبینا و أحواله صلی الله علیه و آله

۷ کتاب الإمامه و فیه جوامع أحوالهم علیهم السلام

۸ کتاب الفتن و فیه ما جری بعد النبی صلی الله علیه و آله من غصب الخلافه و غزوات أمیر المؤمنین علیه السلام

۹ کتاب تاریخ أمیر المؤمنین صلوات الله علیه و فضائله و أحواله.

۱۰ کتاب تاریخ فاطمه و الحسن و الحسین صلوات الله علیهم و فضائلهم و معجزاتهم.

۱۱ کتاب تاریخ علی بن الحسین و محمد بن علی الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسی بن جعفر الکاظم صلوات الله علیهم و فضائلهم و معجزاتهم.

۱۲ کتاب تاریخ علی بن موسی الرضا و محمد بن علی الجواد و علی بن محمد الهادی و الحسن بن علی العسکری و أحوالهم و معجزاتهم صلوات الله علیهم.

۱۳ کتاب الغیبه و أحوال الحجه القائم صلوات الله علیه.

۱۴ کتاب السماء و العالم و هو یشتمل علی أحوال العرش و الکرسی و الأفلاک و العناصر و الموالید و الملائکه و الجن و الإنس و الوحوش و الطیور و سائر الحیوانات و فیه أبواب الصید و الذباحه و أبواب الطب.

۱۵ کتاب الإیمان و الکفر و مکارم الأخلاق.

۱۶ کتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهی و الکبائر و المعاصی و فیه أبواب الحدود.

۱۷ کتاب الروضه و فیه المواعظ و الحکم و الخطب.

۱۸ کتاب الطهاره و الصلاه.

۱۹ کتاب القرآن و الدعاء.

۲۰ کتاب الزکاه و الصوم و فیه أعمال السنه.

۲۱ کتاب الحج.

۲۲ کتاب المزار.

۲۳ کتاب العقود و الإیقاعات.

۲۴ کتاب الأحکام.

۲۵ کتاب الإجازات و هو آخر الکتب و یشتمل علی أسانیدنا و طرقنا إلی جمیع الکتب و إجازات العلماء الأعلام رضوان الله علیهم أجمعین.

كتاب العقل و العلم و الجهل

أبواب العقل و الجهل

باب ١ فضل العقل و ذم الجهل

الآيات:

البقره: لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ و قال تعالى كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ و قال تعالى وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ

آل عمران: وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ و قال تعالى قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ و قال إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ

المائده: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ و قال وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ

الأنعام: وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ و قال وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

الأنفال: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

يونس: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ و قال تعالى وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

هود: وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ

يوسف: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الرعد: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

إبراهيم: وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ

طه: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى

النور: كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الزمر: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ

المؤمن: هُدىً وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ و قال تعالى وَ لَعَلَّكَمْ تَعْقِلُونَ

الجاثيه: آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

الحجرات: أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ

الحديد: قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الحشر: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ

«۱»- مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق الْحَافِظُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عُقُولُ النِّسَاءِ فِي جَمَالِهِنَّ وَ جَمَالُ الرِّجَالِ فِي عُقُولِهِمْ (۱).

بیان: الجمال الحسن فی الخلق و الخلق و قوله علیه السلام عقول النساء فی جمالهن لعل المراد أنه لا ینبغی أن ینظر إلی عقلهن لندرته بل ینبغی أن یکتفی بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالبا لازم لجمالهن و الأول أظهر.

«۲»- لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ وَ عَقْلُهُ دِينُهُ وَ مُرُوَّتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَ الْأَيَّامُ دُوَلٌ وَ النَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

بیان: اللب بضم اللام خالص کل شی ء و العقل و المراد هنا الثانی أی تفاضل أفراد الإنسان فی شرافه أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم ثم بین علیه السلام أن العقل الذی هو منشأ الشرافه إنما یظهر باختیاره الحق من الأدیان و بتکمیل دینه بمکملات الإیمان و المروءه مهموزا بضم المیم و الراء الإنسانیه (۲)مشتق من المرء و قد یخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانیه المرء و کماله و نقصه فیها إنما یعرف بما یجعل نفسه فیه و یرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

۱- یحتمل أن یکون مراده علیه السلام حث الرجال و ترغیبهم فیما یکمل به عقولهم و تحریصهم علی ترک تزیین جمالهم و ما یتعلق بظاهرهم. مثل ما تقول: انت لرجل کم ترغب فی تحسین ظاهرک و نظافه وجهک و جعاده شعرک؟! دع ذلک للنساء، انما جمال الرجل فی تکمیل عقله و تزکیه نفسه و علی ذلک فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق.

۲- و قد اخطأ رحمه اللّه فان هذه الاشتقاقات کالانسانیه و المروه و الفتوه و نحوها لافاده ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنی المروه ظهور آثار المرء مقابل المرأه فی الإنسان و هو علو النظر و الصفح عن المناقشه فی صغائر العیوب و الوفاء و نحوها.

الـدرجات الرفيعه و المنـازل الخسـيسه فكم بين من لا يرضـى لنفسه إلا كمال درجه العلم و الطاعه و القرب و الوصال و بين من يرتضى أن يكون مضحكه للئام لأكله و لقمه و لا يرى لنفسه شرفا و منزله سوى ذلك.

و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء كما

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لِدَاوُدَ الْكَرْخِيِّ حِينَ أَرَادَ التَّزْوِيجَ انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ.

و التعميم أظهر.

و الـدول مثلثه الدال جمع دوله بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزه من شـخص إلى آخر و بالضـم الغلبـه فى الحروب و المعنى أن ملـك ٩ الـدنيا و ملكهـا و عزها تكون يوما لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شـرع بسـكون الراء و قـد يحرك أى سواء فى النسب و كلهم ولـد آدم فهـذه الأـمور المنتقله الفانيه لا تصـير مناطا للشـرف بل الشـرف بالأمور الواقعيه الدائمه الباقيه فى النشأتين و الأخيرتان مؤكدتان للأوليين.

«۳»- لى، الأمـالى للصـدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَـاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُـونُسَ عَنِ ابْنِ سِـنَانٍ (۱)عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهمـا السـلام قَـالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْـتَمْتَعٍ قِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الـدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّأِ الْعَيْشُ الصِّحَّهُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَى وَ الْقَنَاعَهُ وَ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ.

«۴»- ل، الخصال أَبِى عَنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْـمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَهَ الْبَصْـرِيِّ عَنْ أَبِى خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْأَدَبُ وَ الْحُرِّيَّهُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

سن، المحاسن ابن يزيد مثله و فيه و الجود مكان الحريه.

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشـرع و العقل فى خـدمه الحق و معامله الخلق و الغنى عـدم الحاجه إلى الخلق و هو غنى النفس فإنه الكمال لا

۱- بكسـر السـين المهمله و فتـح النون، الظاهر أنّه عبد اللّه بن سـنان و هو كما فى رجال النجاشـىّ ابن طريف مولى بنى هاشم و يقـال مولى بنى أبى طالب، كان خازنا للمنصور و المهـدى و الهادى و الرشـيد كوفىّ ثقه، من أصـحابنا، جليل، لا يطعن عليه فى شى ء، روى عن أبى عبد اللّه عليه السـلام، و قيل: روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام و لم يثبت لان محمّد بن سنان لم يرو عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

الغنى بالمـال و الحريه تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال فى الـدنيا و ضـدها غالبا يكون مانعا عن تحصـيل الكمالات الأخرويه و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديه الشهوات النفسانيه و الانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانيه و الله يعلم.

«۵»- لى، الأمالى للصدوق لَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ.

رواه فى خطبه طويله عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجى ء تمامها فى باب خطبه عليه السلام

«۶»- لى، الأمالى للصـدوق ابْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السـلام فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ كَيْفَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِى فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضِرَهٍ كَثِيرَهِ الشَّجَرِ طَاهِرَهِ الْمَاءِ وَ إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرِنِى ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَكُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ اصْحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِى صُورَهِ إِنْسِيٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغَنَا مَكَانُكَ وَ عِبَادَتُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ فَجِئْتُ لِأَعْبُدَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزِهَهٌ قَالَ لَيْتَ لِرَبِّنَا بَهِيمَهً فَلَوْ كَانَ لِرَبِّنَا حِمَارٌ لَرَعَيْنَاهُ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (۱).

۱- يمكن أن يقـال: أن المراد من الثواب ما اعـد للمستضـعفين و البله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعه، و كون العبد منقـادا و مطيعا لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصـيان، و كونه فى مقام التجرى و العناد، فحيث إن العابـد كان مؤمنا و منقادا للّه تعالى فيترتب الثواب على ايمانه و انقياده و ان كان فى ادراك بعض صـفاته تعالى قاصـرا و لذا ترى أنّه لحبه و انقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعه إليه سبحانه كما يشـعر بذلك قوله: ليت لربنا بهيمه. و قوله: فلو كان لربنا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلالـه الحـديث على اعتقـاده بـالتجسم، و يمكن أن يقال: ان حسن انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله، و عـدمه على عـدمه، فانتخـاب الممتنع مع إمكـان انتخـاب الممكن او تفضـيل الاـخس و هو رعى حمـاره على الأشـرف و هو مناجـاته و عبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسـميته سـبحانه كما يشعر بذلك كلمه «لو وليت» و لكن لما كان عقله ناقصا فالثواب التام لا يليق به.

«۷»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

بیان: الظاهر أن قوله و قال الصادق علیه السلام إلی آخر الخبر خبر مرسل کما یظهر من الکافی قوله من عبادته بیان لقوله کذا و کذا و کذا خبر لقوله فلان و یحتمل أن یکون متعلقا بمقدر أی فذکرت من عبادته و أن یکون متعلقا بما عبر عنه بکذا و کذا کقوله فاضل کامل فکلمه من بمعنی فی أو للسببیه و النضاره الحسن و الطهاره هنا بمعناه اللغوی أی الصفاء و اللطافه.

و فی بعض نسخ الکافی بالظاء المعجمه أی کان جاریا علی وجه الأرض و النزاهه البعد عما یوجب القبح و الفساد و الأظهر لنزه کما فی الکافی و لعله بتأویل البقعه و العرصه و مثلهما.

و فی الخبر إشکال من حیث إن ظاهره کون العابد قائلا بالجسم و هو ینافی استحقاقه للثواب مطلقا و ظاهر الخبر کونه مع هذه العقیده الفاسده مستحقا للثواب لقله عقله و بلاهته و یمکن أن یکون اللام فی قوله لربنا بهیمه للملک لا للانتفاع و یکون مراده تمنی أن یکون فی هذا المکان بهیمه من بهائم الرب لئلا یضیع الحشیش فیکون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالی بأنها غیر مقصوره علی أکل البهیمه لکن یأبی عنه جواب الملک إلا أن یکون لدفع ما یوهم کلامه أو یکون استفهاما إنکاریا أی خلق الله تعالی بهائم کثیرا ینتفعون بحشیش الأرض و هذه إحدی منافع خلق الحشیش و قد ترتبت بقدر المصلحه و لا یلزم أن یکون فی هذا المکان حمار بل یکفی وجودک و انتفاعک.

و یحتمل أن یکون اللام للاختصاص لا علی محض المالکیه بأن یکون لهذه البهیمه اختصاص بالرب تعالی کاختصاص بیته به تعالی مع عدم حاجته إلیه و یکون جواب الملک أنه لا فائده فی مثل هذا الخلق حتی یخلق الله تعالی حمارا و ینسبه إلی مقدس جنابه تعالی کما فی البیت فإن فیه حکما کثیره.

و علی التقادیر لا بد إما من ارتکاب تکلف تام فی الکلام أو التزام فساد بعض

الأصول المقرره فی الکلام و الله یعلم.

«۸»- ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ (۱)عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ (۲)عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ (۳)عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أُخَیِّرَکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرْ وَاحِدَهً وَ دَعِ اثْنَتَیْنِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ وَ مَا الثَّلَاثُ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ الْعَقْلُ وَ الْحَیَاءُ وَ الدِّینُ (۴)قَالَ آدَمُ فَإِنِّی قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِلْحَیَاءِ وَ الدِّینِ انْصَرِفَا وَ دَعَاهُ فَقَالا لَهُ یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّا أُمِرْنَا (۵)أَنْ نَکُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَیْثُمَا کَانَ قَالَ فَشَأْنَکُمَا وَ عَرَجَ.

سن، المحاسن عمرو بن عثمان مثله بیان الشأن بالهمز الأمر و الحال أی الزما شأنکما أو شأنکما معکما و لعل الغرض کان تنبیه آدم علیه السلام و أولاده بعظمه نعمه العقل و قیل الکلام مبنی علی الاستعاره التمثیلیه و یمکن أن یکون جبرئیل علیه السلام أتی بثلاث صور مکان کل من الخصال صوره تناسبها فإن لکل من الأعراض و المعقولات صوره تناسبه من الأجسام و المحسوسات و بها تتمثل فی المنام بل فی الآخره و الله یعلم.

«۹»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ

۱- هو المفضل بن صالح الأسدی النخاس بالنون المضمومه و الخاء المعجمه المشدده رمی بالغلو و الضعف و الکذب و وضع الحدیث.

۲- بالطاء و الراء المهملتین وزان امیر هو سعد بن طریف الحنظلی الاسکاف مولی بنی تمیم الکوفیّ، عده الشیخ من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق علیهم السلام قال: روی عن الأصبغ بن نباته و هو صحیح الحدیث.

۳- بضم النون، هو: الأصبغ «بفتح الهمزه» ابن نباته التمیمی الحنظلی المجاشعی الکوفیّ. قال النجاشیّ: کان من خاصّه أمیر المؤمنین علیه السلام و عمر بعده، روی عنه عهد الأشتر و وصیته الی محمّد ابنه.

۴- المراد بالعقل هنا لطیفه ربانیه یدرک بها الإنسان حقیقه الأشیاء و یمیز بها بین الخیر و الشر، و الحق و الباطل، و بها یعرف ما یتعلق بالمبدإ و المعاد. و له مراتب بحسب الشده و الضعف. و الحیاء: غریزه مانعه من ارتکاب القبائح و من التقصیر فی حقوق الحق و الخلق. و الدین: ما به صلاح الناس و رقیهم فی المعاش و المعاد من غرائز خلقیه و قوانین وضعیه.

۵- لعل المراد بالامر هو التکوینی، دون التشریعی. و هو استلزام العقل للحیاء و الدین، و تبعیتها له.

ابْنِ مُسْكَانَ (١)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقَلَّ مِنْ خَمْسٍ الْيَقِينُ وَ الْقُنُوعُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّكْرُ وَ الَّذِي يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ.

سن، المحاسن عثمان بن عيسى مثله بيان أي هذه الخصال في الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدل على ندره العقل أيضا.

«١٠»- ل، الخصال فِي الْأَرْبَعِمِائَهِ مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ.

«١١»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِيِّ عَنْ حَمْدَانَ الدِّيوَانِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ (٢).

ص: ٨٧

١- بضم الميم و سكون السين المهمله، اسم والد عبد اللّه، قال النجاشيّ: ص ١۴٨ عبد اللّه بن مسكان، ابو محمّد مولى عنزه، ثقه، عين، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، و قيل انه روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام و ليس بثبت، له كتب منها كتاب في الإمامه، و كتاب في الحلال و الحرام، و أكثره عن محمّد بن عليّ بن أبي شعبه الحلبيّ و ذكر طرقه إليه فقال بعده: مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثه، عده الكشّيّ في ص ٢٣٩ ممن اجتمعت العصابه على تصحيح ما يصحّ عنهم و تصديقهم لما يقولون، و أقروا لهم بالفقه، من أصحاب أبي عبد اللّه عليه السلام. و قال في ص ٢۴٣: لم يسمع من أبي عبد اللّه عليه السلام الا حديث «من أدرك المشعر فقد أدرك الحجّ» إلى أن قال: و زعم أبو النضر محمّد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد اللّه عليه السلام شفقه أن لا يوفيه حقّ اجلاله فكان يسمع من أصحابه و يأتي ان يدخل عليه اجلالا له و اعظاما له عليه السلام انتهى. اقول: يوجد له روايات كثيره في أبواب الفقه و غيرها عن أبي عبد اللّه عليه السلام حتّى نقل عن المجلسيّ الأول رحمه اللّه انها تبلغ قريبا من ثلاثين حديثا من الكتب الأربعه و غيرها فلازم صحه كلام النجاشيّ و الكشّيّ ارسال تلك الأحاديث، و هو بعيد جدا و يمكن حمل كلامهما على عدم روايته عنه عليه السلام بالمشافهه فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمكاتبه كما يومي بذلك الكشّيّ في رجاله: قال: و زعم يونس ان ابن مسكان سرح مسائل الى أبي عبد اللّه عليه السلام يسأله فيها و اجابه عليها. من ذلك: ما خرج إليه مع إبراهيم بن ميمون كتب إليه يسأله عن خصي دلس نفسه على امرأه، قال يفرق بينهما و يوجع ظهره.

٢- لان شأن كل أحد ايصال صديقه الى ما فيه سعادته و منفعته و دفع المضار و الشرور عنه، و شان العدو بالعكس و هذه الصفات في العقل و الجهل اقوى و أشد اذ بالعقل يصل الإنسان الى الخيرات، و يعرف ما فيه السعاده و الشقاوه، و يسلك سبيل الهدايه و الرشاد، و يميز بين الحق و الباطل، و به يعبد الرحمن، و يكتسب الجنان. و بالجهل يسلك سبيل الغي و الجهاله، و يقع في ورطه الشر و الضلاله، و به يعبد الشيطان، و يكتسب غضب الرحمن، فاطلاق الصديق على العقل اجدر كما ان اطلاق العدو على الجهل أولى.

و رواه أيضا عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميرى عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام –ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عنه عليه السلام مثله– سن، المحاسن ابن فضال مثله– كنز الكراجكى، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

«۱۲»– ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِی حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْداً عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ یَوْماً.

نهج، نهج البلاغه مثله.

«۱۳»– ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْأَنْبَارِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ السَّعْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: أَوْصَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ فِیمَا أَوْصَی بِهِ إِلَیْهِ یَا بُنَیَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ وَ لَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ فِی صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا بُنَیَّ الْعَقْلُ خَلِیلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِیرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَیْرِ جُنُودِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ یَنْظُرَ فِی شَأْنِهِ فَلْیَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْیَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَی الْقُلُوبِ یَا بُنَیَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ یَخْلُو فِیهَا بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یُحْمَدُ وَ لَیْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ یَكُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ (۱)أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

بيان: العدم بالضم الفقر و فقدان شى ء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله

ص: ۸۸

۱– رم الامر: اصلحه.

و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التطاول عليهم فيصير سببا لوحشه الناس عنه و مستلزما لترك إصلاح معايبه و تدارك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمه الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشه أوحش منه و قوله عليه السلام و لا ورع هو بالإضافه إلى ورع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير فى الأرض و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت و الخطوه بالضم و الكسر المكانه و القرب و المنزله أى يشخص لتحصيل ما يوجب المكانه و المنزله فى الآخره.

«۱۴»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي خَبَرِ سَلْمَانَ وَ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ.

«۱۵»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي فُرَاتٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَ إِذَا مَكْتُوبٌ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ هَذَا مَا وَضَعَتْ الْحُكَمَاءُ فِي كُتُبِهَا الِاجْتِهَادُ فِي عِبَادَهِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَهٍ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ أَدَبٌ تَسْتَفِيدُهُ خَيْرٌ مِنْ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ رَفِيقٍ وَ التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ وَ لَا ظَهْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا يَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكِبْرِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

بيان: العائده المنفعه و يقال هذا أعود أى أنفع و لا ظهر أى لا معين و لا مقوى فإن قوه الإنسان بقوه ظهره.

«۱۶»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ سَلَبَهُ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَقْلُهُ.

بيان: بغضه تعالى عباره عن علمه بدناءه رتبته و عدم قابليته للكمال و ما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضى رفعه شأنه لعدم قابليته لذلك فلا ينافى

عدم اختياره فی ذلک أو یکون بغضه تعالی لما یختاره بسوء اختیاره من قبائح أعماله مع کونه مختارا فی ترکه و الله یعلم (۱).

«۱۷»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دِعَامَهُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَ مِنَ الْعَقْلِ الْفِطْنَهُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ فَإِذَا کَانَ تَأْیِیدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ کَانَ عَالِماً حَافِظاً زَکِیّاً فَطِناً فَهِماً وَ بِالْعَقْلِ یَکْمُلُ وَ هُوَ دَلِیلُهُ وَ مُبْصِرُهُ وَ مِفْتَاحُ أَمْرِهِ.

بیان: الدعامه بالکسر عماد البیت و الفطنه سرعه إدراک الأمور علی الاستقامه و النور لما کان سببا لظهور المحسوسات یطلق علی کل ما یصیر سببا لظهور الأشیاء علی الحس أو العقل فیطلق علی العلم و علی أرواح الأئمه علیهم السلام و علی رحمه الله سبحانه و علی ما یلقیه فی قلوب العارفین من صفاء و جلاء به یظهر علیهم حقائق الحکم و دقائق الأمور و علی الرب تبارک و تعالی لأنه نور الأنوار و منه یظهر جمیع الأشیاء فی الوجود العینی و الانکشاف العلمی و هنا یحتمل الجمر و قوله زکیا فیما رأینا من النسخ بالزاء فهو بمعنی الطهاره عن الجهل و الرذائل و فی الکافی مکانه ذاکرا.

«۱۸»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُبْغِضُ الشَّیْخَ الْجَاهِلَ وَ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الْفَقِیرَ الْمُخْتَالَ.

بیان: تخصیص الجاهل بالشیخ لکون الجهل منه أقبح لمضی زمان طویل یمکنه فیه تحصیل العلم و تخصیص الظلوم بالغنی لکون الظلم منه أفحش لعدم الحاجه و تخصیص المختال أی المتکبر بالفقیر لأنه منه أشنع إذ الغنی إذا تکبر فله عذر فی ذلک لما یلزم الغنی من الفخر و العجب و الطغیان.

۱- مراده رحمه اللّه رفع المنافاه التی تتراءی بین البغض و بین کون حماقه الاحمق غیر مستنده الی اختیاره و لا یخفی ان المنافاه لا ترتفع بما ذکره رحمه اللّه من الوجهین فان العلم بدناءه الرتبه لا تسمی بغضا، و کذا عدم توفیقه لعدم قابلیته، و ما یختاره من القبیح لحماقته ینتهیان بالأخره الی ما لا بالاختیار فالاشکال بحاله. و الحق ان بغضه کما یظهر من تعلیله علیه السلام بمعنی منعه ممّا من شان الإنسان ان یتلبس به و هو العقل الذی هو أحبّ الأشیاء إلی اللّه لنقص فی خلقته فهو بغض تکوینی بمعنی التبعید من مزایا الخلقه لا بغض تشریعی بمعنی تبعیده من المغفره و الجنه و الذی ینافی عدم الاختیار هو البغض بالمعنی الثانی لا الأول. ط.

«۱۹»- ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ بَکْرِ بْنِ أَبِی سَمَّاکٍ عَنِ الْفَضْلِ (۱)بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ کَانَ عَاقِلًا خُتِمَ لَهُ بِالْجَنَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۲۰»- ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ کَانَ عَاقِلًا کَانَ لَهُ دِینٌ وَ مَنْ کَانَ لَهُ دِینٌ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

«۲۱»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ یَرَی مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیهما السلام رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَطُولُ سُجُودُهُ وَ یَطُولُ سُکُوتُهُ فَلَا یَکَادُ یَذْهَبُ إِلَی مَوْضِعٍ إِلَّا وَ هُوَ مَعَهُ فَبَیْنَا هُوَ مِنَ الْأَیَّامِ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ إِذْ مَرَّ عَلَی أَرْضٍ مُعْشِبَهٍ یَزْهُو وَ یَهْتَزُّ قَالَ فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَی مَا ذَا تَأَوَّهْتَ قَالَ تَمَنَّیْتُ أَنْ یَکُونَ لِرَبِّی حِمَارٌ أَرْعَاهُ هَاهُنَا قَالَ وَ أَکَبَّ مُوسَی علیه السلام طَوِیلًا بِبَصَرِهِ عَلَی الْأَرْضِ اغْتِمَاماً بِمَا سَمِعَ مِنْهُ قَالَ فَانْحَطَّ عَلَیْهِ الْوَحْیُ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی أَکْبَرْتَ مِنْ مَقَالَهِ عَبْدِی أَنَا أُؤَاخِذُ عِبَادِی عَلَی قَدْرِ مَا أَعْطَیْتُهُمْ مِنَ الْعَقْلِ.

بیان: فی القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبت و زهره و إشراقه و الاهتزاز التحرک و النشاط و الارتیاح و الظاهر أنهما بالتاء صفتان للأرض أو حالان منها لبیان نضاره أعشابها و طراوتها و نموها و إذا کانا بالیاءین کما فی أکثر النسخ فیحتمل أن یکونا حالین عن فاعل مر العابد إلی موسی علیه السلام و الزهو جاء بمعنی الفخر أی کان یفتخر و ینشط إظهارا لشکره تعالی فیما هیأ له من ذلک.

«۲۲»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَیْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ إِفْطَارُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الْجَاهِلِ وَ إِقَامَهُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ وَ لَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَ لَا نَبِیّاً حَتَّی

۱- و فی نسخه: الفضیل. قال النجاشیّ فی رجاله ص ۲۱۷ الفضل بن عثمان المرادی الصائغ الأنباری أبو محمّد الأعور مولی ثقه ثقه، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و هو ابن اخت علی ابن میمون المعروف بابی الاکراد. و قد وثقه المفید و غیره.

يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ عُقُولِ جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى الْعَاقِلُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ مِنْهُ وَ لَا بَلَغَ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

إيضاح: من شخوص الجاهل أى خروجه من بلده و مسافرته إلى البلاد طلبا لمرضاته تعالى كالجهاد و الحج و غيرهما و ما يضمر النبى فى نفسه أى من النيات الصحيحه و التفكرات الكامله و العقائد اليقينيه و ما أدى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أى لا يعمل فريضه حتى يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلك منه و يعلم آداب إيقاعها و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلك أى يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائيه على التقديرين و يحتمل على بعد أن يكون تبعيضيه أى عقل من صفاته و عظمته و جلاله ما يليق بفهمه و يناسب قابليته و استعداده و فى أكثر النسخ و ما أدى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا إذ العاقل يؤدى بالعقل و فى الكافى و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه أى لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغى إلا بأن يعقل و يعلم من جهه مأخوذه عن الله بالوحى أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلا موهبيا به يسلك سبيل النجاه.

«۲۳»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: مَا يُعْبَأُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَأْتِي قَوْماً لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعُقُولُ فَقَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يا أُولِي الْأَلْبابِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي.

بيان: ما يعبأ أى لا يبالى و لا يعتنى بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون فى هذا الدين غير كاملين فى العقل فكيف حالهم فأجاب عليه السلام بأنهم و إن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضا أسهل و أخف و أكثر المخاطبات فى التكاليف الشاقه لأولى الألباب.

«۲۴»- سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ.

أقول: في الكافي حسن حال.

«۲۵»- مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْجَهْلُ صُورَةٌ رُكِّبَتْ فِي بَنِي آدَمَ إِقْبَالُهَا ظُلْمَةٌ وَ إِدْبَارُهَا نُورٌ وَ الْعَبْدُ مُتَقَلِّبٌ مَعَهَا (۱)كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمْسِ أَ لَا تَرَى إِلَى الْإِنْسَانِ تَارَةً تَجِدُهُ جَاهِلًا بِخِصَالِ نَفْسِهِ حَامِداً لَهَا عَارِفاً بِعَيْبِهَا فِي غَيْرِهِ سَاخِطاً وَ تَارَةً تَجِدُهُ عَالِماً بِطِبَاعِهِ سَاخِطاً لَهَا حَامِداً لَهَا فِي غَيْرِهِ فَهُوَ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ الْعِصْمَهِ وَ الْخِذْلَانِ فَإِنْ قَابَلَتْهُ الْعِصْمَهُ أَصَابَ وَ إِنْ قَابَلَهُ الْخِذْلَانُ أَخْطَأَ وَ مِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَ الِاعْتِقَادُ بِهِ وَ مِفْتَاحُ الْعِلْمِ الِاسْتِبْدَالُ مَعَ إِصَابَهِ مُوَافَقَهِ التَّوْفِيقِ وَ أَدْنَى صِفَهُ الْجَاهِلِ دَعْوَاهُ الْعِلْمَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ وَ أَوْسَطُهُ جَهْلُهُ بِالْجَهْلِ وَ أَقْصَاهُ جُحُودُهُ الْعِلْمَ وَ لَيْسَ شَيْ ءٌ إِثْبَاتُهُ حَقِيقَهُ نَفْيِهِ إِلَّا الْجَهْلُ وَ الدُّنْيَا وَ الْحِرْصُ فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَالْكُلِّ.

بيان: كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و يضي ء مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم و العقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه و يأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه و قد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي و مساوي نفسه محاسن و مفتاح الجهل الرضا بالجهل و الاعتقاد به و بأنه كمال لا ينبغي مفارقته و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل و الكمال بدلا عن النقص و ينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعده التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه قوله عليه السلام إثباته أي عرفانه قال الفيروزآبادي أثبته عرفه حق المعرفه و ظاهر أن معرفه تلك الأمور كما هي مستلزمه لتركها و نفيها أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لا محاله ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حبها و

۱- و في نسخه: معهما. و قوله عليه السلام: الجهل صوره ركبت إلخ لان طبيعه الإنسان في اصل فطرتها خاليه عن الكمالات الفعليه و العلوم الثابته، فكان الجهل عجنت في طينتها و ركبت مع طبيعتها، و لكن في أصل فطرته له قوه كسب الكمالات بالعلوم و التنور و المعارف.

قوله عليه السلام فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصله واحده لتشابه مباديها و انبعاث بعضها عن بعض و تقوى بعضها ببعض كما لا يخفى.

«۲۶»- م، تفسير الإمام عليه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ.

«۲۷»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.

«۲۸»- ضه، روضه الواعظين رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَسَاسُ الدِّينِ بُنِیَ عَلَى الْعَقْلِ وَ فُرِضَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى الْعَقْلِ وَ رَبُّنَا يُعْرَفُ بِالْعَقْلِ وَ يُتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِالْعَقْلِ وَ الْعَاقِلُ أَقْرَبُ إِلَى رَبِّهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُجْتَهِدِينَ بِغَيْرِ عَقْلٍ وَ لَمِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ بِرِّ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ الْجَاهِلِ أَلْفَ عَامٍ.

«۲۹»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

«۳۰»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَهً كَانَ أَوَّلُ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ.

«۳۱»- وَ قَالَ عليه السلام يَغُوصُ الْعَقْلُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَكْنُونِ الصَّدْرِ كَمَا يَغُوصُ الْغَائِصُ عَلَى اللُّؤْلُؤِ الْمُسْتَكِنَّهِ فِی الْبَحْرِ.

«۳۲»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا جَهِلُوا.

«۳۳»- وَ قَالَ عليه السلام أَرْبَعُ خِصَالٍ يَسُودُ بِهَا الْمَرْءُ الْعِفَّهُ وَ الْأَدَبُ وَ الْجُودُ وَ الْعَقْلُ.

«۳۴»- وَ قَالَ عليه السلام لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا مُصِيبَهَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مُظَاهَرَهَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لَا عِبَادَهَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا قَائِدَ خَيْرٌ مِنَ التَّوْفِيقِ وَ لَا قَرِينَ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مِيرَاثَ خَيْرٌ مِنَ الْأَدَبِ.

«۳۵»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَهَ بْنِ زَكَرِيَّا الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَسَبُ الْمُؤْمِنِ مَالُهُ وَ مُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ وَ حِلْمُهُ شَرَفُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ.

«۳۶»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام الْجَهْلُ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ.

«۳۷»- وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

«۳۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ.

«۳۹»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَيْسَ الرُّؤْيَهُ مَعَ الْإِبْصَارِ وَ قَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَ لَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ انْتَصَحَهُ.

بيان: أى الرؤيه الحقيقيه رؤيه العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

«۴۰»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَهِ.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمْقُ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ (۱)فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

«۴۴»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِكُلِّ شَيْ ءٍ آلَهٌ وَ عُدَّهٌ وَ آلَهُ الْمُؤْمِنِ وَ عُدَّتُهُ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّهٌ وَ مَطِيَّهُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ غَايَهٌ وَ غَايَهُ الْعِبَادَهِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ وَ رَاعِي الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَهٌ وَ بِضَاعَهُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَهٌ وَ عِمَارَهُ الْآخِرَهِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ سَفْرٍ فُسْطَاطٌ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ وَ فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ.

«۴۵»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَا عُدَّهَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«۴۶»- وَ قَالَ: زِينَهُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام قَطِيعَهُ الْعَاقِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْجَاهِلِ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلَهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ.

۱- الباتر: القاطع. شبه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه الغضب من مساوى الأخلاق. و شبه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل يقتل الإنسان اعدى عدوه و هو هواه، و به يغلب على نفسه: و يصدها عن الاستيلاء على مملكه البدن، و يمنعها عن إعمال ما يضر بحالها.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ وَ الْکَمَالُ فِی الْعَقْلِ وَ لَا یَزَالُ الْعَقْلُ وَ الْحُمْقُ یَتَغَالَبَانِ عَلَی الرَّجُلِ إِلَی ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَیْهِ أَکْثَرُهُمَا فِیهِ.

«۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام الْعُقُولُ أَئِمَّهُ الْأَفْکَارِ وَ الْأَفْکَارُ أَئِمَّهُ الْقُلُوبِ وَ الْقُلُوبُ أَئِمَّهُ الْحَوَاسِّ وَ الْحَوَاسُّ أَئِمَّهُ الْأَعْضَاءِ.

«۵۱»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تُرْشَدُوا وَ لَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا.

«۵۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله سَیِّدُ الْأَعْمَالِ فِی الدَّارَیْنِ الْعَقْلُ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ دِعَامَهٌ وَ دِعَامَهُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ فَبِقَدْرِ عَقْلِهِ تَکُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ.

«۵۳»- وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَ الْأَعْمَالُ کُنُوزٌ.

باب ۲ حقیقه العقل و کیفیته و بدو خلقه

«۱»- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکَ وَ لَا أُکْمِلُکَ إِلَّا فِیمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّی إِیَّاکَ آمُرُ وَ إِیَّاکَ أَنْهَی وَ إِیَّاکَ أُثِیبُ.

سن، المحاسن ابن محبوب مثله.

«۲»- ع، علل الشرائع فِی سُؤَالاتِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ النُّورُ.

أقول: سیأتی بعض الأخبار فی باب علامات العقل.

«۳»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ وُهَیْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ شَیْئاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْکَ لَکَ الثَّوَابُ وَ عَلَیْکَ الْعِقَابُ.

«۴»- سن، المحاسن السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْکَ إِیَّاکَ آمُرُ وَ إِیَّاکَ أَنْهَی وَ إِیَّاکَ أُثِیبُ وَ إِیَّاکَ أُعَاقِبُ.

«۵»- سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی وَ عَلَیْکَ أُثِیبُ.

«۶»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْکَ فَأَعْطَی اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله تِسْعَةً وَ تِسْعِینَ جُزْءاً ثُمَّ قَسَمَ بَیْنَ الْعِبَادِ جُزْءاً وَاحِداً.

«۷»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِی.

«۸»- وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

«۹»- وَ رُوِیَ بِطَرِیقٍ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَکْرَمُ عَلَیَّ مِنْکَ بِکَ أُثِیبُ وَ بِکَ أُعَاقِبُ وَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی.

«۱۰»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ (۱)عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ آتِیهِ أُکَلِّمُهُ بِبَعْضِ کَلَامِی فَیَعْرِفُ کُلَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِیهِ فَأُکَلِّمُهُ بِالْکَلَامِ فَیَسْتَوْفِی کَلَامِی کُلَّهُ ثُمَّ یَرُدُّهُ عَلَیَّ کَمَا کَلَّمْتُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِیهِ فَأُکَلِّمُهُ فَیَقُولُ أَعِدْ عَلَیَّ فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ وَ مَا تَدْرِی لِمَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ الَّذِی تُکَلِّمُهُ بِبَعْضِ کَلَامِکَ فَیَعْرِفُ کُلَّهُ فَذَاکَ مَنْ عُجِنَتْ نُطْفَتُهُ بِعَقْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِی تُکَلِّمُهُ فَیَسْتَوْفِی کَلَامَکَ ثُمَّ یُجِیبُکَ عَلَی کَلَامِکَ فَذَاکَ الَّذِی رُکِّبَ عَقْلُهُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِی تُکَلِّمُهُ بِالْکَلَامِ فَیَقُولُ أَعِدْ عَلَیَّ فَذَاکَ الَّذِی رُکِّبَ عَقْلُهُ فِیهِ بَعْدَ مَا کَبِرَ فَهُوَ یَقُولُ أَعِدْ عَلَیَّ.

بیان: قوله ثم یرده علی أی أصل الکلام کما سمعه أو یجیب علی وفق ما کلمته و الثانی أظهر ثم اعلم أنه یحتمل أن یکون الکلام جاریا علی وجه المجاز لبیان اختلاف الأنفس فی الاستعدادات الذاتیه أی کأنه عجنت نطفته بعقله مثلا و أن یکون المراد

۱- و فی نسخه: عن ابن سعید.

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقه بالعقل و استعداد فهم الأشياء و إدراك الخير و الشر عند كونها نطفه و بعضها عند كونها فى البطن و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيات و تجربه الأمور و أن يكون المراد الإشاره إلى أن اختلاف المواد البدنيه له مدخل فى اختلاف العقل و الله يعلم.

«۱۱»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعَزَّ عَلَیَّ مِنْکَ أُؤَیِّدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ بِکَ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْقُدْرَهِ وَ النُّورِ (۱)وَ الْمَشِیَّهِ بِالْأَمْرِ فَجَعَلَهُ قَائِماً بِالْعِلْمِ دَائِماً فِی الْمَلَکُوتِ.

«۱۳»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْغِلْظَهَ فِی الْکَبِدِ وَ الْحَیَاءَ فِی الرِّیحِ وَ الْعَقْلَ مَسْکَنُهُ الْقَلْبُ.

بيان: أن الغلظه فى الكبد أى تنشأ من بعض الأخلاط المتولده من الكبد كالدم و المره الصفراء مثلا و الريح كثر استعماله فى الأخبار على ما سيأتى فى كتاب أحوال الإنسان و يظهر من بعضها أنها المره السوداء و من بعضها أنها الروح الحيوانى و من بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعه و الأجزاء المعروفه و القلب يطلق على النفس الإنسانى لتعلقها أولا بالروح الحيوانى المنبعث عن القلب الصنوبرى و لذلك

۱- لعل المراد بالنور ظهور الكمالات و الأخلاق السنيه و الاعمال الرضيه، و بالمشيه بالامر اختيار محاسن الأمور، فخلق العقل من هذه الأشياء لعله كنايه عن استلزامه لها فكانها مادته و يحتمل ان يكون «من» تعليليه. اى خلقه لتحصيل تلك الأمور، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من ماده، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيته فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله، و المراد ان العقل يطلق على الحاله المركبه من تلك الخلال، و اما قيامه بالعلم فظاهر، اذ بترك العلم يسلب العقل. و كونه دائما فى الملكوت اذ هو دائما متوجه الى الترقى الى الدرجه العليا، و معرض عن شواغل الدنيا، متصل بارواح المقربين فى الملاء الأعلى و يتهيأ للعروج الى جنه المأوى. «منه طاب ثراه».

تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام فی هذا الخبر سیأتی فی كتاب السماء و العالم.

«۱۴»- ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلْقُهُ مَلَکٌ لَهُ رُءُوسٌ بِعَدَدِ الْخَلَائِقِ مَنْ خُلِقَ وَ مَنْ یُخْلَقُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَ لِكُلِّ آدَمِیٍّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ الْعَقْلِ وَ اسْمُ ذَلِکَ الْإِنْسَانِ عَلَی وَجْهِ ذَلِکَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ وَ عَلَی كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقًی لَا یُكْشَفُ ذَلِکَ السِّتْرُ مِنْ ذَلِکَ الْوَجْهِ حَتَّی یُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَ یَبْلُغَ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِکَ السِّتْرُ فَیَقَعُ فِی قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فَیَفْهَمُ الْفَرِیضَهَ وَ السُّنَّهَ وَ الْجَیِّدَ وَ الرَّدِیءَ أَلَا وَ مَثَلُ الْعَقْلِ فِی الْقَلْبِ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِی وَسَطِ الْبَیْتِ.

بسط كلام لتوضیح مرام اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل یتوقف علی بیان ماهیه العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فیه فنقول إن العقل هو تعقل الأشیاء و فهمها فی أصل اللغه و اصطلح إطلاقه علی أمور الأول هو قوه إدراک الخیر و الشر و التمییز بینهما و التمكن من معرفه أسباب الأمور و ذوات الأسباب و ما یؤدی إلیها و ما یمنع منها و العقل بهذا المعنی مناط التكلیف و الثواب و العقاب.

الثانی ملكه و حاله فی النفس تدعو إلی اختیار الخیر و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوی النفس علی زجر الدواعی الشهوانیه و الغضبیه و الوساوس الشیطانیه و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفه أخری و حاله مغایره للأولی یحتملهما و ما یشاهد فی أكثر الناس من حكمهم بخیریه بعض الأمور مع عدم إتیانهم بها و بشریه بعض الأمور مع كونهم مولعین بها یدل علی أن هذه الحاله غیر العلم بالخیر و الشر.

و الـذى (۱)ظهر لنـا من تتبع الأخبـار المنتميه إلى الأـئمه الأـبرار سـلام الله عليهم هو أن الله خلق فى كـل شـخص من أشـخاص المكلفين قوه و اسـتعداد إدراك الأمور من المضار و المنافع و غيرها على اختلاف كثير بينهم فيها و أقل درجاتها مناط التكليف و بهـا يتميز عن المجـانين و باختلاـف درجاتهـا تتفـاوت التكاليف فكلما كانت هـذه القوه أكمل كانت التكاليف أشق و أكثر و تكمل هذه القوه فى كل شـخص بحسب اسـتعداده بالعلم و العمل فكلما سـعى فى تحصـيل ما ينفعه من العلوم الحقه و عمل بها تقوى تلـك القوه ثم العلوم تتفـاوت فى مراتب النقص و الكمـال و كلما ازدادت قوه تكثر آثارها و تحث صاحبها بحسب قوتها على العمـل بها فأكثر الناس علمهم بالمبـدأ و المعاد و سائر أركان الإيمان علم تصورى يسـمونه تصـديقا و فى بعضـهم تصـديق ظنى و فى بعضـهم تصـديق اضـطرارى فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم و بلغ درجه اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين و سيأتى تمام تحقيق ذلك فى كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله تعالى.

الثالث القوه التى يسـتعملها الناس فى نظام أمور معاشـهم فإن وافقت قانون الشـرع و اسـتعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش و هو ممـدوح فى الأخبار و مغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار و إذا اسـتعملت فى الأمور الباطله و الحيل الفاسده تسـمى بالنكراء و الشيطنه فى لسان الشرع و منهم من أثبت لذلك قوه أخرى و هو غير معلوم.

۱- الذى يذكره رحمه اللّه من معانى العقل بدعوى كونها مصطلحات معانى العقل لا ينطبق الا على ما اصطلح عليه أهل البحث، و لا ما يراه عامه الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد فى هذه الأبحاث، و الذى اوقعه فيما وقع فيه امران: احدهما سوء الظنّ بالبـاحثين فى المعـارف العقليّه من طريق العقـل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الـذى سـلكه فى فهم معانى الأخبار حيث اخـذ الجميع فى مرتبه واحـده من البيـان و هى التى ينالهـا عـامه الافهام و هى المنزله التى نزل فيها معظم الاخبار المجيبه لاسئله أكثر السـائلين عنهم عليهم السـلام، مع ان فى الاخبار غررا تشـير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العاليه و العقول الخالصه، فاوجب ذلـك اختلاـط المعـارف الفـائضه عنهم عليهم السـلام و فسـاد البيانـات العـاليه بنزولهـا منزله ليست هى منزلتها، و فساد البيانات السـاذجه أيضا لفقـدها تميزها و تعينها، فما كل سائل من الرواه فى سـطح واحـد من الفهم، و ما كلّ حقيقه فى سـطح واحـد من الدقه و اللطافه: و الكتاب و السنه مشحونان بان معارف الدين ذوات مراتب مختلفه، و ان لكلّ مرتبه اهلا، و ان فى الغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقيه. ط.

الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات و قربها و بعدها عن ذلك و أثبتوا لها مراتب أربعه سموها بالعقل الهيولانى و العقل بالملكه و العقل بالفعل و العقل المستفاد و قد تطلق هذه الأسامى على النفس فى تلك المراتب و تفصيلها مذكور فى محالها و يرجع إلى ما ذكرنا أولا فإن الظاهر أنها قوه واحده تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه.

الخامس النفس الناطقه الإنسانيه التى بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس ما ذهب إليه الفلاسفه و أثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا- تعلق له بالماده ذاتا و لا فعلا و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم و غيره مما لا يسع المقام ذكره و بعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولا- حادثه و هى أيضا على ما أثبتوها مستلزمه لإنكار كثير من الأصول المقرره الإسلاميه مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

و قال بعض محققيهم إن نسبه العقل العاشر الذى يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبه النفس إلى البدن فكما أن النفس صوره للبدن و البدن مادتها فكذلك العقل صوره للنفس و النفس مادته و هو مشرق عليها و علومها مقتبسه منه و يكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه و تتصل به و ليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبه زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الوارده فى هذه الأبواب أكثرها ظاهره فى المعنيين الأولين الذين مآلهما إلى واحد و فى الثانى منهما أكثر و أظهر و بعض الأخبار يحتمل بعض المعانى الأخرى و فى بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاه المستلزم لحصول السعادات.

فأما أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمكن حملها على أحد المعانى الأربعه المذكوره أولا أو ما يشملها جميعا و حينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد فى اللغه أو يكون المراد بالخلق الخلق فى النفس و اتصاف النفس بها و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق و الإقبال و الإدبار و غيرها استعاره تمثيليه لبيان

أن مـدار التكـاليف و الكمالاـت و الترقيات على العقل و يحتمل أن يكون المراد بالاسـتنطاق جعله قابلا لأن يـدرك به العلوم و يكون الأـمر بالإقبـال و الإدبـار أمرا تكوينيـا يجعله قابلاـ لكونه وسـيله لتحصـيل الـدنيا و الآـخره و السـعاده و الشـقاوه معـا و آله للاستعمال فى تعرف حقائق الأمور و التفكر فى دقائق الحيل أيضا.

و فى بعض الأخبار بك آمر و بك أنهى و بك أعاقب و بك أثيب.

و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صـحه أصل التكليف و كل درجه من درجاته مناط صـحه بعض التكاليف و فى بعض الأخبـار إيـاك مكـان بـك فى كـل مواضع و فى بعضـها فى بعضـها فـالمراد المبالغه فى اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقه و مـا فى بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقـدر من الصـفات المتعلقه بـالروح أو أول غريزه يطبع عليهـا النفس و تودع فيهـا أو يكون أوليته باعتبار أوليه ما يتعلق به من النفوس و أما إذا احتملت على المعنى الخـامس فيحتمـل أن يكون أيضـا على التمثيـل كما مر و كونها مخلوقه ظاهر و كونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبـل الأجسـاد كمـا ورد فى الأخبـار المسـتفيضه فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقـدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول مـا خلق الله العقـل مـا وجـدته فى الأخبـار المعتبره و إنمـا هو مـأخوذ من أخبار العامه و ظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقـات الماء أو الهواء كما سيأتى فى كتاب السـماء و العالم نعم ورد فى أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين و هو لا ينافى تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه و حينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعه من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات و بإدبارهـا تعلقهـا بالبـدن و الماديـات أو المراد بإقبالهـا إقبالهـا إلى المقامـات العـاليه و الـدرجات الرفيعه و بإدبـارها هبوطها عن تلك المقامات و توجهها إلى تحصيل الأمور الدنيه الدنيويه و تشبهها بالبهائم و الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيـان أن لهـا هـذه الاسـتعدادات المختلفه و هـذه الشـئون المتباعـده و إن لم نحمـل على التمثيـل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيا و أن يكون كنايه عن جعلها مدركه للكليات و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار

يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها و أن يكون أمرا تكوينيا لتكون قابله للأمرين أى الصعود إلى الكمال و القرب و الوصال و الهبوط إلى النقص و ما يوجب الوبال أو لتكون فى درجه متوسطه من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما المعنى السادس فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه و لا يتوقف تأثير الواجب فى الممكنات عليه و لا بتأثيره فى خلق الأشياء و يسميه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه أن يقول إن إقباله عباره عن توجهه إلى المبدأ و إدباره عباره عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها و استكمالها به.

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان و بأن لا يبالى بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان.

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى و الأئمه عليهم السلام فى أخبارنا المتواتره على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل و قد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم إما على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى أخبار متواتره و أيضا أثبتوا لها التوسط فى الإيجاد أو الاشتراط فى التأثير و قد ثبت فى الأخبار كونهم عليهم السلام عله غائيه لجميع المخلوقات و أنه لولاهم لما خلق الله الأفلاك و غيرها و أثبتوا لها كونها وسائط فى إفاضه العلوم و المعارف على النفوس و الأرواح و قد ثبت فى الأخبار أن جميع العلوم و الحقائق و المعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكه و الأنبياء.

و الحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضه أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق و بين الحق فى إفاضه جميع الرحمات و العلوم و الكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر و لما سلكوا سبيل الرياضات و التفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعه المقدسه ظهرت عليهم حقيقه هذا الأمر ملبسا مشتبها فأخطئوا فى ذلك و أثبتوا عقولا و تكلموا فى

ذلک فضولا (۱)فعلی قیاس ما قالوا یمکن أن یکون المراد بالعقل نور النبی صلی الله علیه و آله الذی انشعبت منه أنوار الأئمه علیهم السلام و استنطاقه علی الحقیقه أو بجعله محلا للمعارف الغیر المتناهیه و المراد بالأمر بالإقبال ترقیه علی مراتب الکمال و جذبه إلی أعلی مقام القرب و الوصال و بإدباره إما إنزاله إلی البدن أو الأمر بتکمیل الخلق بعد غایه الکمال فإنه یلزمه التنزل عن غایه مراتب القرب بسبب معاشره الخلق و یومئ إلیه قوله تعالی قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا (۲)و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی الفوائد الطریفه و یحتمل أن یکون المراد بالإقبال الإقبال إلی الخلق و بالإدبار الرجوع إلی عالم القدس بعد إتمام التبلیغ و یؤیده ما فی بعض الأخبار من تقدیم الإدبار علی الإقبال و علی التقادیر فالمراد بقوله تعالی و لا أکلمک یمکن أن یکون المراد و لا أکمل محبتک و الارتباط بک و کونک واسطه بینه و بینی إلا فیمن أحبه أو یکون الخطاب مع روحهم و نورهم علیهم السلام و المراد بالإکمال إکماله فی أبدانهم الشریفه أی هذا النور بعد تشعبه بأی بدن تعلق و کمل فیه یکون ذلک الشخص أحب الخلق إلی الله تعالی و قوله إیاک

ص: ۱۰۴

۱- بل لانهم تحققوا أولا أن الظواهر الدینیه تتوقف فی حجیتها علی البرهان الذی یقیمه العقل، و العقل فی رکونه و اطمینانه إلی المقدمات البرهانیه لا یفرق بین مقدّمه و مقدّمه، فإذا قام برهان علی شی ء اضطر العقل إلی قبوله، و ثانیا أن الظواهر الدینیه متوقفه علی ظهور اللفظ، و هو دلیل ظنی، و الظنّ لا یقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام علی شی ء. و أمّا الاخذ بالبراهین فی أصول الدین ثمّ عزل العقل فی ما ورد فیه آحاد الاخبار من المعارف العقلیّه فلیس الا من قبیل إبطال المقدّمه بالنتیجه التی تستنتج منها، و هو صریح التناقض- و اللّه الهادی- فان هذه الظواهر الدینیه لو أبطلت حکم العقل لابطلت أولا حکم نفسها المستند فی حجیته الی حکم العقل و طریق الاحتیاط الدینی لمن لم یتثبت فی الأبحاث العمیقه العقلیّه أن یتعلق بظاهر الکتاب و ظواهر الاخبار المستفیضه و یرجع علم حقائقها إلی اللّه عزّ اسمه، و یجتنب الورود فی الأبحاث العمیقه العقلیّه إثباتا و نفیا اما اثباتا فلکونه مظنه الضلال، و فیه تعرض للهلاک الدائم، و أمّا نفیا فلما فیه من و بال القول بغیر علم و الانتصار للدین بما لا یرضی به اللّه سبحانه، و الابتلاء بالمناقضه فی النظر. و اعتبر فی ذلک بما ابتلی به المؤلّف رحمه اللّه فانه لم یطعن فی آراء أهل النظر فی مباحث المبدأ و المعاد بشی ء إلّا ابتلی بالقول به بعینه أو بأشد منه کما سنشیر إلیه فی موارده، و أول ذلک ما فی هذه المسأله فانه طعن فیها علی الحکماء فی قولهم بالمجردات ثمّ أثبت جمیع خواص التجرد علی أنوار النبیّ و الأئمّه علیهم السلام، و لم یتنبه أنّه لو استحال وجود موجود مجرد غیر اللّه سبحانه لم یتغیر حکم استحالته بتغییر اسمه، و تسمیه ما یسمونه عقلا بالنور و الطینه و نحوهما. ط.

۲- الطلاق: ۱۱.

آمر التخصیص إما لکونهم صلوات الله علیهم مکلفین بما لم یکلف به غیرهم و یتأتی منهم من حق عبادته تعالی ما لا یتأتی من غیرهم أو لاشتراط صحه أعمال العباد بولایتهم و الإقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز و بهذا التحقیق یمکن الجمع بین

ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله أول ما خلق الله نوری.

و بین

ما روی أول ما خلق الله العقل.

و ما روی أول ما خلق الله النور.

إن صحت أسانیدها و تحقیق هذا الکلام علی ما ینبغی یحتاج إلی نوع من البسط و الإطناب و لو وفینا حقه لکنا أخلفنا ما وعدناه فی صدر الکتاب.

و أما الخبر الأخیر فهو من غوامض الأخبار و الظاهر أن الکلام فیه مسوق علی نحو الرموز و الأسرار و یحتمل أن یکون کنایه عن تعلقه بکل مکلف و إن لذلک التعلق وقتا خاصا و قبل ذلک الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشیه الظلمانیه و الکدورات الهیولانیه کستر مسدول علی وجه العقل و یمکن حمله علی ظاهر حقیقته علی بعض الاحتمالات السالفه و قوله خلقه ملک لعله بالإضافه أی خلقته کخلقه الملائکه فی لطافته و روحانیته و یحتمل أن یکون خلقه مضافا إلی الضمیر مبتدأ و ملک خبره أی خلقته خلقه ملک أو هو ملک حقیقه و الله یعلم.

باب ۳ احتجاج الله تعالی علی الناس بالعقل و أنه یحاسبهم علی قدر عقولهم

«۱»- ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ ابْنِ السِّکِّیتِ (۱)قَالَ: فَمَا الْحُجَّهُ عَلَی الْخَلْقِ الْیَوْمَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَی اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْکَاذِبَ عَلَی اللَّهِ فَتُکَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الْجَوَابُ.

ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابن مسرور عن ابن عامر عن أبی عبد الله السیاری عن أبی یعقوب البغدادی (۲)عن ابن السکیت مثله (۳).

۱- هو الإمامی الثقه الثبت المحدث، إمام اللغه، البارع فی الأدب، قتله المتوکل العباسیّ لتشیعه.

۲- هو یزید بن حماد الأنباری السلمی أبو یعقوب الکاتب، أورده الشیخ فی باب أصحاب الرضا علیه السلام من رجاله، و وثقه و اباه حماد، و عنونه العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه و وثقه و کذا کل من تأخر عنهما.

۳- رواه فی الکافی فی کتاب العقل و الجهل مع زیاده، و سیأتی منا کلام حول الحدیث.

«۲»- مع، معـانی الأخبـار أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یَزِیـدَ الرَّزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السـلام یَا بُنَیَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّیعَهِ عَلَی قَدْرِ رِوَایَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَهَ هِیَ الـدِّرَایَهُ لِلرِّوَایَهِ وَ بِالدِّرَایَاتِ لِلرِّوَایَاتِ یَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَی أَقْصَـی دَرَجَاتِ الْإِیمَانِ إِنِّی نَظَرْتُ فِی کِتَابٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَوَجَدْتُ فِی الْکِتَابِ أَنَّ قِیمَهَ کُلِّ امْرِئٍ وَ قَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی دَارِ الدُّنْیَا.

«۳»- سن، المحاسن الْحُسَـیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: إِنَّمَا یُـدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِی الْحِسَابِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی الدُّنْیَا.

«۴»- سن، المحاسن مُحَمَّدٌ الْبَرْقِیُّ عَنْ سُـلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله إِنَّا مَعَاشِـرَ الْأَنْبِیَاءِ نُکَلِّمُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«۵»- سن، المحاسن النَّوْفَلِیُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَکِیمٍ الْمَدَائِنِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَکُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ (۱)فَانْظُرُوا فِی حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا یُجَازَی بِعَقْلِهِ.

باب ۴ علامات العقل و جنوده

«۱»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَـعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله قُسِمَ الْعَقْلُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ کَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلَا عَقَلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الطَّاعَهِ لَهُ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَی أَمْرِهِ.

بیان: لعل عد هذه الأشیاء التی هی من آثار العقل من أجزائه علی المبالغه

ص: ۱۰۶

۱- من فعل الصـلاه و الصـیام و الحـجّ و ایتاء الزکاه و الصـدقات و غیرها من المثوبات و القربات و قوله: فانظروا فی حسن عقله. ای ان رأیتم عقله کاملا اسـتدلّوا به علی حسن افعاله و صـحه اعماله و انه حقیق الرکون إلیه و الاعتماد علیه، و ان رأیتموه ناقصا فلاـ تغـتروا باعمـاله و لاـ ترکنوا إلیه و اسـتدلوا بقله عقله علی نقصـان ثوابه، فـانه یجـازی و یثـاب علی قـدر عقله من الکمـال و النقصان.

و التوسع و التجوز لعلاقه عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه.

«۲»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ (۱)عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يُعْتَبَرُ عَقْلُ الرَّجُلِ فِی ثَلَاثٍ فِی طُولِ لِحْيَتِهِ وَ فِی نَقْشِ خَاتَمِهِ وَ فِی كُنْيَتِهِ.

«۳»- ع، علل الشرائع ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِی الْجُرْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِی سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِی لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَ الْفَهْمَ رُوحَهُ وَ الزُّهْدَ رَأْسَهُ وَ الْحَيَاءَ عَيْنَيْهِ وَ الْحِكْمَهَ لِسَانَهُ وَ الرَّأْفَهَ هَمَّهُ وَ الرَّحْمَهَ قَلْبَهُ ثُمَّ حَشَاهُ وَ قَوَّاهُ بِعَشَرَهِ أَشْيَاءَ بِالْيَقِينِ وَ الْإِيمَانِ وَ الصِّدْقِ وَ السَّكِينَهِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الرِّفْقِ وَ الْعَطِيَّهِ وَ الْقُنُوعِ وَ التَّسْلِيمِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَ نِدٌّ وَ لَا شَبِيهٌ وَ لَا كُفْوٌ وَ لَا عَدِيلٌ وَ لَا مِثْلٌ الَّذِی كُلُّ شَیْ ءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَ لَا أَطْوَعَ لِی مِنْكَ وَ لَا أَرْفَعَ مِنْكَ وَ لَا أَشْرَفَ مِنْكَ وَ لَا أَعَزَّ مِنْكَ بِكَ أُوَحَّدُ وَ بِكَ أُعْبَدُ وَ بِكَ أُدْعَى وَ بِكَ أُرْتَجَى وَ بِكَ أُبْتَغَى وَ بِكَ أُخَافُ وَ بِكَ أُحْذَرُ وَ بِكَ الثَّوَابُ وَ بِكَ الْعِقَابُ فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِداً فَكَانَ فِی سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِلَهِی أَسْأَلُكَ أَنْ تُشَفِّعَنِی فِيمَنْ خَلَقْتَنِی فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ.

بیان: قد مر ما یمکن أن یستعمل فی فهم هذا الخبر و النور ما یصیر سببا لظهور

۱- بضم الدال و الراء و سکون السین، ترجمه النجاشیّ فی کتابه ص ۱۱۷.

شی ء و العقل من أنواره تعالی التی خلقها و قدرها لکشف المعارف علی الخلق أی خلقه من جنس نور و من سنخه و مادته کانت شیئا نورانیا مخزونا فی خزائن العرش و یحتمل التجوز کما مر و العلم لشده ارتباطه به و کونه فائدته الفضلی و مکمله إلی الدرجه العلیا فکأنه نفسه و عینه و هو بدون الفهم کجسد بلا روح و الزهد رأسه أی أفضل فضائله و أرفعها کما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ینتفی بانتفاء الزهد کما أن الشخص یموت بمفارقه الرأس و الحیاء معین علی انکشاف الأمور الحقه علیه أو علی من اتصف به کالعینین و الحکمه معبره للعقل کاللسان للشخص و الرحمه سبب لإفاضه الحقائق علیه من الله و طریق لها کالقلب و سجوده إما کنایه عن استسلامه و انقیاد المتصف به للحق تعالی أو المراد سجود أحد المتصفین به و لا یخفی انطباق أکثر أجزاء هذا الخبر علی المعنی الأخیر أی أنوار الأئمه علیهم السلام و التجوز و التمثیل و التشبیه لعله أظهر و یقال شفعته فی کذا أی قبلت شفاعته فیه و سیأتی تفسیر بعض الأجزاء فی الخبر الآتی.

«۴»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَیَّهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّی تَجْتَمِعَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ یَسْتَکْثِرُ قَلِیلَ الْخَیْرِ مِنْ غَیْرِهِ وَ یَسْتَقِلُّ کَثِیرَ الْخَیْرِ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَا یَسْأَمُ (۱)مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ وَ لَا یَتَبَرَّمُ (۲)بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قِبَلَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْعِزِّ وَ الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی نَصِیبُهُ مِنَ الدُّنْیَا الْقُوتُ وَ الْعَاشِرَهُ لَا یَرَی أَحَداً إِلَّا قَالَ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی وَ أَتْقَی إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی وَ آخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی فَإِذَا رَأَی مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی تَوَاضَعَ لَهُ لِیَلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا لَقِیَ الَّذِی هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی قَالَ عَسَی خَیْرُ هَذَا بَاطِنٌ وَ شَرُّهُ ظَاهِرٌ وَ عَسَی أَنْ یُخْتَمَ لَهُ بِخَیْرٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

۱- أی لا یمل و لا یضجر.

۲- أی لا یتضجر.

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مِدْرَارٍ عَنْ زر [رَزِینِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ کَامِلَ الْعَقْلِ وَ لَا یَکُونُ کَامِلَ الْعَقْلِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْوَ مَا مَرَّ.

«۶»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَیْثَمِ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا عُبِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ.

بیان: فی ما وع بعد قوله و العاشره و ما العاشره و قوله علیه السلام لم یعبد الله بشی ء أی لا یصیر شی ء سببا للعباده و آله لها و مکملا لها کالعقل و یحتمل أن یکون المراد بالعقل تعقل الأمور الدینیه و المعارف الیقینیه و التفکر فیها و تحصیل العلم و هو من أفضل العبادات کما سیأتی فیکون ما ذکر بعده من صفات العلماء و المجد نیل الشرف و الکرم و ساد أهل زمانه أی صار سیدهم و عظیمهم و أشرفهم.

«۷»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ مَوَالِیهِ فَجَرَی ذِکْرُ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَهْتَدُوا قَالَ سَمَاعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِیِّینَ (۱)عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (۲)فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقْتُکَ خَلْقاً عَظِیماً وَ کَرَّمْتُکَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِی قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِیّاً فَقَالَ

۱- یطلق الروح- بضم الراء- فی القرآن و الحدیث علی معان: منها جبرئیل و روح القدس و سائر الملائکه، و منها ما تقوم به الجسد: و تکون به الحیاه، و منها القوّه الناطقه الانسانیه، و یطلق علی العقل أیضا و تقول فی نسبه الواحد: الروحانی. و فی نسبه الجمع: الروحانیون، و الالف و النون من زیادات النسب. و یقال لعالم المجردات و عالم الملکوت و عالم الامر الروحانیون.

۲- لعله إشاره الی عدم ترکب العقل من الماده الظلمانیه. و الإضافه إلیه تعالی تشریفیه.

لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ (۱)يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ (۲)بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ وَ الْإِيمَانُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَ وَ التَّصْدِيقُ وَ ضِدَّهُ الْجُحُودَ وَ الرَّجَاءُ (۳)وَ ضِدَّهُ الْقُنُوطَ وَ الْعَدْلُ وَ ضِدَّهُ الْجَوْرَ وَ الرِّضَا وَ ضِدَّهُ السُّخْطَ وَ الشُّكْرُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَانَ وَ الطَّمَعُ وَ ضِدَّهُ الْيَأْسَ وَ التَّوَكُّلُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الرَّأْفَةُ وَ ضِدَّهَا الْغِرَّةَ وَ الرَّحْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْغَضَبَ وَ الْعِلْمُ وَ ضِدَّهُ الْجَهْلَ وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْحُمْقَ وَ الْعِفَّةُ وَ ضِدَّهَا التَّهَتُّكَ وَ الزُّهْدُ وَ ضِدَّهُ الرَّغْبَةَ وَ الرِّفْقُ وَ ضِدَّهُ الْخُرْقَ وَ الرَّهْبَةُ وَ ضِدَّهَا الْجُرْأَةَ وَ التَّوَاضُعُ وَ ضِدَّهُ التَّكَبُّرَ وَ التُّؤَدَةُ وَ ضِدَّهَا التَّسَرُّعَ وَ الْحِلْمُ وَ ضِدَّهُ السَّفَهَ وَ الصَّمْتُ وَ ضِدَّهُ الْهَذَرَ وَ الِاسْتِسْلَامُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِكْبَارَ وَ التَّسْلِيمُ وَ ضِدَّهُ التَّجَبُّرَ وَ الْعَفْوُ وَ ضِدَّهُ الْحِقْدَ وَ الرِّقَّةُ وَ ضِدَّهَا الْقَسْوَةَ وَ الْيَقِينُ وَ ضِدَّهُ الشَّكَّ وَ الصَّبْرُ وَ ضِدَّهُ الْجَزَعَ وَ الصَّفْحُ وَ ضِدَّهُ الِانْتِقَامَ وَ الْغِنَى وَ ضِدَّهُ الْفَقْرَ (۴)وَ التَّفَكُّرُ وَ ضِدَّهُ السَّهْوَ وَ الْحِفْظُ وَ ضِدَّهُ النِّسْيَانَ وَ التَّعَطُّفُ وَ ضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ وَ الْقُنُوعُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الْمُوَاسَاةُ وَ ضِدَّهَا الْمَنْعَ وَ الْمَوَدَّةُ وَ ضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ وَ الْوَفَاءُ وَ ضِدَّهُ الْغَدْرَ وَ الطَّاعَةُ وَ ضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ وَ الْخُضُوعُ وَ ضِدَّهُ التَّطَاوُلَ وَ السَّلَامَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْحُبُّ وَ ضِدَّهُ الْبُغْضَ وَ الصِّدْقُ وَ ضِدَّهُ الْكَذِبَ وَ الْحَقُّ وَ ضِدَّهُ الْبَاطِلَ وَ الْأَمَانَةُ وَ ضِدَّهَا الْخِيَانَةَ وَ الْإِخْلَاصُ وَ ضِدَّهُ

۱- لعل المراد بالجهل هو النفس الاماره بالسوء و الشهوات التی تکون مبدءا لکل خطیئه لا الجهل المقابل للعلم فانه یکون من جنودها کما یاتی فی الحدیث و یأتی اطلاق الجهل علی النفس فی حدیث ۱۱.

۲- فان عصیتنی «ع».

۳- رجاء رحمه اللّه و عدم الیاس عن غفرانه فیما فرط فی جنبه تعالی، و مقابله الیاس عن رحمته و غفرانه و هو أعظم عن ذنبه و خطیئته.

۴- التذکر «ع».

الشَّوْبَ (۱)وَ الشَّهَامَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَادَه (۲)وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْغَبَاوَه (۳)وَ الْمَعْرِفَهُ وَ ضِدَّهَا الْإِنْكَارَ وَ الْمُدَارَاهُ وَ ضِدَّهَا الْمُكَاشَفَه وَ سَلَامَهُ الْغَيْبِ وَ ضِدَّهَا الْمُمَاكَرَه وَ الْكِتْمَانُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ وَ الصَّلَاهُ وَ ضِدَّهَا الْإِضَاعَه وَ الصَّوْمُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْطَارَ وَ الْجِهَادُ وَ ضِدَّهُ النُّكُولَ وَ الْحَجُّ وَ ضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ وَ صَوْنُ الْحَدِيثِ وَ ضِدَّهُ النَّمِيمَه وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ ضِدَّهُ الْعُقُوقَ وَ الْحَقِيقَهُ وَ ضِدَّهَا الرِّيَاءَ وَ الْمَعْرُوفُ وَ ضِدَّهُ الْمُنْكَرَ وَ السَّتْرُ وَ ضِدَّهُ التَّبَرُّجَ وَ التَّقِيَّهُ وَ ضِدَّهَا الْإِذَاعَه وَ الْإِنْصَافُ وَ ضِدَّهُ الْحَمِيَّه وَ الْمِهْنَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَغْيَ وَ النَّظَافَهُ (۴)وَ ضِدَّهَا الْقَذَرَ وَ الْحَيَاءُ وَ ضِدَّهُ الْخَلْعَ وَ الْقَصْدُ وَ ضِدَّهُ الْعُدْوَانَ وَ الرَّاحَهُ وَ ضِدَّهَا التَّعَبَ وَ السُّهُولَهُ وَ ضِدَّهَا الصُّعُوبَه وَ الْبَرَكَهُ وَ ضِدَّهَا الْمَحْقَ وَ الْعَافِيَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْقَوَامُ وَ ضِدَّهُ الْمُكَاثَرَه وَ الْحِكْمَهُ وَ ضِدَّهَا الْهَوَى وَ الْوَقَارُ وَ ضِدَّهُ الْخِفَّه وَ السَّعَادَهُ وَ ضِدَّهَا الشَّقَاءَ (۵)وَ التَّوْبَهُ وَ ضِدَّهَا الْإِصْرَارَ وَ الِاسْتِغْفَارُ وَ ضِدَّهُ الِاغْتِرَارَ وَ الْمُحَافَظَهُ وَ ضِدَّهَا التَّهَاوُنَ وَ الدُّعَاءُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِنْكَافَ وَ النَّشَاطُ (۶)وَ ضِدَّهُ الْكَسَلَ وَ الْفَرَحُ وَ ضِدَّهُ الْحَزَنَ وَ الْأُلْفَهُ وَ ضِدَّهَا الْفُرْقَه وَ السَّخَاءُ وَ ضِدَّهُ الْبُخْلَ فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَ يَنَّقِيَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجِهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَ إِنَّمَا يُدْرَكُ الْفَوْزُ بِمَعْرِفَهِ الْعَقْلِ وَ جُنُودِهِ وَ مُجَانَبَهِ الْجَهْلِ وَ جُنُودِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَ مَرْضَاتِهِ.

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن البرقى عن على بن حديد عن سماعه مثله- سن، المحاسن عن على بن حديد مثله

ص: ۱۱۱

۱- الشرك «ع».

۲- بفتح الباء: عدم الذكاء و الفطنه.

۳- بفتح الغين المعجمه: الجهل و قله الفطنه.

۴- لان مراعاتها يورث الصحه فى النفس و يستجلب الناس إليه، و القذر يورث السقم و المرض و تنفر الناس عنه.

۵- الشقاوه «ع».

۶- فى طاعه اللّه و عبادته أو فى أعم منها و من تحصيل المال الحلال.

بیان: ما ذکر من الجنود هنا إحدی و ثمانون خصله و فی الکافی ثمانیه و سبعون و کأنه لتکرار بعض الفقرات إما منه علیه السلام أو من النساخ بأن یکون أضافوا بعض النسخ إلی الأصل و العقل هنا یحتمل المعانی السابقه و الجهل إما القوه الداعیه إلی الشر أو البدن إن کان المراد بالعقل النفس و یحتمل إبلیس أیضا لأنه المعارض لأرباب العقول الکامله من الأنبیاء و الأئمه فی هدایه الخلق و یؤیده أنه قد ورد مثل هذا فی معارضه آدم و إبلیس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلک الجنود و الحاصل أن هذه جنود للعقل و أصحابه و تلک عساکر للجهل و أربابه الخیر هو کونه مقتضیا للخیرات أو لإیصال الخیر إما إلی نفسه أو إلی غیره و الشر یقابله بالمعنیین و سماهما وزیرین لکونهما منشأین لکل ما یذکر بعدهما من الجنود فهما أمیران علیها مقویان لها و تصدر جمیعها عن رأیهما و التصدیق و الجحود لعلهما من الفقرات المکرره و یمکن تخصیص الإیمان بما یتعلق بالأصول و التصدیق بما یتعلق بالفروع و یحتمل أن یکون الفرق بالإجمال و التفصیل بأن یکون الإیمان التصدیق الإجمالی بما جاء به النبی صلی الله علیه و آله و التصدیق الإذعان بتفاصیله. و العدل التوسط فی جمیع الأمور بین الإفراط و التفریط أو المعنی المعروف و هو داخل فی الأول و الرضا أی بقضاء الله و الطمع لعله تکرار للرجاء و یمکن أن یخص الرجاء بالأمور الأخرویه و الطمع بالفوائد الدنیویه أو الرجاء بما یکون باستحقاق و الطمع بغیره أو یکون المراد بالطمع طمع ما فی أیدی الناس بأن یکون من جنود الجهل أورد علی خلاف الترتیب و لا یخفی بعده.

و الرأفه و الرحمه إحداهما من المکررات و یمکن أن یکون المراد بالرأفه الحاله و بالرحمه ثمرتها و فی الکافی و المحاسن ضد الرأفه القسوه و فی أکثر نسخ الخصال العزه أی طلب الغلبه و الاستیلاء و الفهم إما المراد به حاله للنفس تقتضی سرعه إدراک الأمور و العلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراک فعلی الثانی یخص بالحکمه العملیه لیغایر العلم و العفه منع البطن و الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلها التهتک و عدم المبالاه بهتک ستره فی ارتکاب المحرمات و قال فیالقاموس الخرق بالضم و بالتحریک

ص: ۱۱۲

ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف فى الأمور و الرهبه الخوف من الله و من عقابه أو من الخلق أو من النفس و الشيطان و الأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا و التؤده بضم التاء و فتح الهمزه و سكونها الرزانه و التأنى أى عدم المبادره إلى الأمور بلا تفكر فإنها توجب الوقوع فى المهالك و فى القاموس هذر كلامه كفرح كثر فى الخطاء و الباطل و الهذر محركه الكثير الردى أو سقط الكلام.

و الاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى و التسليم انقياد أئمه الحق و فى الكافى فى مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتى فى أبواب العلم و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالبا مع أهل الجهل و ضده الفقر إلى الناس و التوسل بهم فى الأمور و لما كان السهو عباره عن زوال الصوره عن المدركه لا الحافظه أطلق فى مقابله التذكر الذى هو الاسترجاع عن الحافظه و لما كان النسيان عباره عن زوالها عن الحافظه أيضا أطلق فى مقابله الحفظ و المواساه جعل الإخوان مساهمين و مشاركين فى المال و السلامه هى البراءه من البلايا و هى العيوب و الآفات و العاقل يتخلص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلص منها و الجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لا يعلم و قال الشيخ البهائى رحمه الله لعل المراد سلامه الناس منه

كما ورد فى الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه.

و يراد بالبلاء ابتلاء الناس به و الشهامه ذكاء الفؤاد و توقده.

قوله عليه السلام و الفهم و ضده الغباوه فى ع: الفطنه و ضدها الغباوه و لعله أولى لعدم التكرار و على ما فى ل لعلها من المكررات و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأه الأولى و الآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبه من الفهم و الذكاء و الآخر بمرتبه فوقها و الفرق بينه و بين الشهامه أيضا يحتاج إلى تكلف و المعرفه على ما قيل هى إدراك الشى ء بصفاته و آثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو و مقابله الإنكار يعنى عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضا كما يطلق على

الجحود و المكاشفه المنازعه و المجادله و فی سن المداراه و ضدها المخاشنه و سلامه الغیب أی یکون فی غیبته غیره سالما عن ضرره و ضدها المماکره و هو أن یتملق ظاهرا للخدیعه و المکر و فی الغیبه یکون فی مقام الضرر و فی سن سلامه القلب و ضدها المماکره و لعله أنسب.

و الکتمان أی کتمان عیوب المؤمنین و أسرارهم أو کلما یجب أو ینبغی کتمانه ککتمان الحق فی مقام التقیه و کتمان العلم عن غیر أهله و الصلاه أی المحافظه علیها و علی آدابها و أوقاتها و ضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها و إنما جعل نبذ المیثاق أی طرحه ضد الحج لما سیأتی فی أخبار کثیره أن الله تعالی أودع الحجر مواثیق العباد و عله الحج تجدید المیثاق عند الحجر فیشهد یوم القیامه لکل من وافاه و لعل المراد بالحقیقه الإخلاص فی العباده إذ بترکه ینتفی حقیقه العباده و هذه الفقره أیضا قریبه من فقره الإخلاص و الشوب فإما أن یحمل علی التکرار أو یحمل الإخلاص علی کماله بأن لا یشوب معه طمع جنه و لا خوف نار و لا جلب نفع و لا دفع ضرر و الحقیقه علی عدم مراءاه المخلوقین و المعروف أی اختیاره و الإتیان به و الأمر به و کذا المنکر و التبرج إظهار الزینه و لعل هذه الفقره مخصوصه بالنساء و یمکن تعمیمها بحیث تشمل ستر الرجال عوراتهم و عیوبهم و الإذاعه الإفشاء و الإنصاف التسویه و العدل بین نفسه و غیره و بین الأقارب و الأباعد و الحمیه توجب تقدیم نفسه علی غیره و إن کان الغیر أحق و تقدیم عشیرته و أقاربه علی الأباعد و إن کان الحق مع الأباعد و المهنه بالکسر و الفتح و التحریک ککلمه الحذق بالخدمه و العمل مهنه کمنعه و نصره مهنا و مهنه و یکسر خدمه و ضربه و جهده کذا فی القاموس و المراد خدمه أئمه الحق و إطاعتهم و البغی الخروج علیهم و عدم الانقیاد لهم و فی الکافی و سن التهیئه و هی جاءت بمعنی التوافق و الإصلاح و یرجع إلی ما ذکرنا و الجلع فی بعض النسخ بالجیم و هو قله الحیاء و فی بعضها بالخاء المعجمه أی خلع لباس الحیاء و هو مجاز شائع و القصد اختیار الوسط فی الأمور و ملازمه الطریق الوسط الموصل إلی النجاه و الراحه أی اختیار ما یوجبها بحسب النشأتین لا راحه الدنیا فقط و السهوله الانقیاد بسهوله و لین

الجانب و البركه تكون بمعنى الثبات و الزياده و النمو أى الثبات على الحق و السعى فى زياده أعمال الخير و تنميه الإيمان و اليقين و ترك ما يوجب محق هذه الأمور أى بطلانها و نقصها و فسادها و يحتمل أن يكون المراد البركه فى المال و غيره من الأمور الدنيويه فإن العاقل يحصل من الوجه الذى يصلح له و يصرف فيما ينبغى الصرف فيه فينمو و يزيد و يبقى و يدوم له بخلاف الجاهل و العافيه من الذنوب و العيوب أو من المكاره فإن العاقل بالشكر و العفو يعقل النعمه عن النفار و يستجلب زياده النعمه و بقائها مدى الأعصار و الجاهل بالكفران و ما يورث زوال الإحسان و ارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم و الأحزان على خلاف ذلک و يمكن أن تكون هذه أيضا من المكررات و يظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه و القوام كسحاب العدل و ما يعاش به أى اختيار الوسط فى تحصيل ما يحتاج إليه و الاكتفاء بقدر الكفاف و المكاثره المغالبه فى الكثره أى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجه للمباهاه و المغالبه و يحتمل أن يكون المراد التوسط فى الإنفاق و ترک البخل و التبذير كما قال تعالى وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً (1)فالمراد بالمكاثره المغالبه فى كثره الإنفاق و الحكمه العمل بالعلم و اختيار النافع الأصلح و ضدها اتباع هوى النفس و الوقار هو الثقل و الرزانه و الثبات و عدم الانزعاج بالفتن و ترک الطيش و المبادره إلى ما لا يحمد و الحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه و لا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركه له أو إليه لرعايه خير و صلاح و الجاهل يتحرك بالتوهمات و التخيلات و اتباع القوى الشهوانيه و الغضبيه فمحرك العاقل عزيز الوجود و محرك الجاهل كثير التحقق و السعاده اختيار ما يوجب حسن العاقبه و الاستغفار أعم من التوبه إذ يشترط فى التوبه العزم على الترک فى المستقبل و لا يشترط ذلک فى الاستغفار و يحتمل أن تكون مؤكده للفقره السابقه و الاغترار الانخداع عن النفس و الشيطان بتسويف التوبه و الغفله عن الذنوب و مضارها و عقوباتها و المحافظه أى على أوقات الصلوات و التهاون التأخير عن أوقات الفضيله أو المراد المحافظه على

ص: ۱۱۵

۱- الفرقان: ۶۷.

جمیع التکالیف و الاستنکاف الاستکبار و قد سمی الله تعالی ترک الدعاء استکبارا فقال إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی (۱)و الفرح ترک الحزن مما فات عنه من الدنیا أو البشاشه من الإخوان قوله الألفه و ضدها الفرقه فی بعض النسخ العصبیه و کونها ضد الألفه لأنها توجب المنازعه و اللجاج و العناد الموجبه لرفع الألفه و تفصیل هذه الخصال و تحقیقها سیأتی إن شاء الله تعالی فی أبواب المکارم.

«۸»- مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اکْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ (۲)قَالَ قُلْتُ فَالَّذِی کَانَ فِی مُعَاوِیَهَ قَالَ تِلْکَ النَّکْرَاءُ وَ تِلْکَ الشَّیْطَنَهُ وَ هِیَ شَبِیهَهٌ بِالْعَقْلِ وَ لَیْسَتْ بِعَقْلٍ.

سن، المحاسن الأشعری مثله بیان النکراء الدهاء و الفطنه و جوده الرأی و إذا استعمل فی مشتهیات جنود الجهل یقال له الشیطنه و لذا فسره علیه السلام بها و هذه إما قوه أخری غیر العقل أو القوه العقلیه و إذا استعملت فی هذه الأمور الباطله و کملت فی ذلک تسمی بالشیطنه و لا تسمی بالعقل فی عرف الشرع و قد مر بیانه.

«۹»- مع، معانی الأخبار سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّهِ حَتَّی تُنَالَ الْفُرْصَهُ.

بیان: الغصه بالضم ما یعترض فی الحلق و تعسر إساغته (۳)و یطلق مجازا علی الشدائد التی یشق علی الإنسان تحملها و هو المراد هنا و تجرعه کنایه عن تحمله و عدم القیام بالانتقام به و تدارکه حتی تنال الفرصه فإن التدارک قبل ذلک لا ینفع سوی الفضیحه و شده البلاء و کثره الهم.

«۱۰»- مع، معانی الأخبار فِی أَسْئِلَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتَوْدِعَهُ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا

۱- المؤمن: ۶۰.

۲- لعل تعریفه علیه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بیان حقیقته و ماهیته إشاره الی ان العلم و العرفان بحقیقته و کنهه غیر ممکن و العقل هنا یشمل النظری و العملی لان عباده الرحمن و اکتساب الجنان یحتاج الیهما معا.

۳- و فی نسخه: و تعذر اساغته.

وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً.

بیان: ما استودعه علی البناء للمجهول أی ما جعلت عنده ودیعه و طلبت منه حفظه قوله علیه السلام و الامتناع عن الجواب أی عند عدم مظنه ضرر فی الجواب فإن الامتناع حینئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحه الوقت فإن الصلاح حینئذ فی الجواب فقوله علیه السلام و نعم العون کالاستثناء مما تقدم و سیجی ء أخبار تناسب هذا الباب فی باب ترکیب الإنسان و أجزائه.

«۱۱»- ف، تحف العقول قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی جَوَابِ شَمْعُونَ بْنِ لَاوَی بْنِ یَهُودَا مِنْ حَوَارِیِّی عِیسَی حَیْثُ قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ وَ کَیْفَ هُوَ وَ مَا یَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَ مَا لَا یَتَشَعَّبُ وَ صِفْ لِی طَوَائِفَهُ کُلَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ (۱)مِنَ الْجَهْلِ وَ النَّفْسَ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ فَإِنْ لَمْ تُعْقَلْ حَارَتْ (۲)فَالْعَقْلُ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْکَ وَ لَا أَطْوَعَ مِنْکَ بِکَ أُبْدِأُ وَ بِکَ أُعِیدُ لَکَ الثَّوَابُ وَ عَلَیْکَ الْعِقَابُ فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَ مِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَ مِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَ مِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ (۳)وَ مِنَ الْعَفَافِ الصِّیَانَهُ وَ مِنَ الصِّیَانَهِ الْحَیَاءُ وَ مِنَ الْحَیَاءِ الرَّزَانَهُ وَ مِنَ الرَّزَانَهِ الْمُدَاوَمَهُ عَلَی الْخَیْرِ وَ مِنَ الْمُدَاوَمَهِ عَلَی الْخَیْرِ کَرَاهِیَهُ الشَّرِّ وَ مِنْ کَرَاهِیَهِ الشَّرِّ طَاعَهُ النَّاصِحِ فَهَذِهِ عَشَرَهُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَیْرِ وَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشَرَهِ الْأَصْنَافِ عَشَرَهُ أَنْوَاعٍ فَأَمَّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُکُوبُ الجهل [الْجَمِیلِ وَ صُحْبَهُ الْأَبْرَارِ وَ رَفْعٌ مِنَ الضِّعَهِ (۴)وَ رَفْعٌ مِنَ الْخَسَاسَهِ وَ تَشَهِّی الْخَیْرِ وَ یقرب [تَقَرُّبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِی الدَّرَجَاتِ وَ الْعَفْوُ وَ الْمَهَلُ (۵)

ص: ۱۱۷

۱- بکسر العین: حبل یشد به البعیر فی وسط ذراعه.

۲- أی هلکت.

۳- بفتح العین: الکف عما لا یحل أو لا یجمل.

۴- بکسر الضاد و فتحها: حط النفس.

۵- بفتح المیم و سکون الهاء و فتحها: الرفق و التؤده فی العمل، و التقدّم فی الخیر، و المعنی الأول هو المراد هنا.

وَ الْمَعْرُوفُ وَ الصَّمْتُ (۱)فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِحِلْمِهِ. وَ أَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَ إِنْ كَانَ فَقِيراً وَ الْجُودُ وَ إِنْ كَانَ بَخِيلًا وَ الْمَهَابَهُ وَ إِنْ كَانَ هَيِّناً وَ السَّلَامَهُ وَ إِنْ كَانَ سَقِيماً وَ الْقُرْبُ وَ إِنْ كَانَ قَصِيّاً وَ الْحَيَاءُ وَ إِنْ كَانَ صَلِفاً وَ الرِّفْعَهُ وَ إِنْ كَانَ وَضِيعاً وَ الشَّرَفُ وَ إِنْ كَانَ رَذْلًا وَ الْحِكْمَهُ وَ الْحُظْوَهُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَ عَلِمَ وَ أَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدَادُ وَ الْهُدَى وَ الْبِرُّ وَ التَّقْوَى وَ الْمَنَالَهُ وَ الْقَصْدُ وَ الِاقْتِصَادُ وَ الثَّوَابُ وَ الْكَرَمُ وَ الْمَعْرِفَهُ بِدِينِ اللَّهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرُّشْدِ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ بِهِ عَلَى مِنْهَاجِ الطَّرِيقِ وَ أَمَّا الْعَفَافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا وَ الِاسْتِكَانَهُ وَ الْحَظُّ وَ الرَّاحَهُ وَ التَّفَقُّدُ وَ الْخُشُوعُ وَ التَّذَكُّرُ وَ التَّفَكُّرُ وَ الْجُودُ وَ السَّخَاءُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رِضًى بِاللَّهِ وَ بِقَسْمِهِ وَ أَمَّا الصِّيَانَهُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْوَرَعُ وَ الْإِنَابَهُ وَ الْفَهْمُ وَ الْأَدَبُ وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّحَبُّبُ وَ الْخَيْرُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالصِّيَانَهِ فَطُوبَى لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصِّيَانَهِ وَ أَمَّا الْحَيَاءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَ الرَّأْفَهُ وَ الْمُرَاقَبَهُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ السَّلَامَهُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ وَ الْبَشَاشَهُ وَ السَّمَاحَهُ (۲)وَ الظَّفَرُ وَ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَهَ اللَّهِ وَ خَافَ فَضِيحَتَهُ وَ أَمَّا الرَّزَانَهُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللُّطْفُ وَ الْحَزْمُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ تَرْكُ الْخِيَانَهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ تَحْصِينُ الْفَرْجِ وَ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَرْكُ السَّفَهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرَّزَانَهِ فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَ لِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّهٌ وَ لَا جَاهِلِيَّهٌ وَ عَفَا وَ صَفَحَ وَ أَمَّا الْمُدَاوَمَهُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ وَ الْبُعْدُ مِنَ الطَّيْشِ (۳)

۱- بفتح الصاد و سكون الميم: السكوت. أی عمالا يعنيه و لا يهمه و ما يكون فيه الضرر شرعا أو عقلا.

۲- بفتح السين المهمله: الجود.

۳- بفتح الطاء و سكون الياء: النزق و الخفه، و ذهاب العقل.

وَ التَّحَرُّجُ وَ الْيَقِينُ وَ حُبُّ النَّجَاهِ وَ طَاعَهُ الرَّحْمَنِ وَ تَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ وَ اجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ وَ الْإِجَابَهُ لِلْعَدْلِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُدَاوَمَهِ الْخَيْرِ فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ مَا أَمَامَهُ وَ ذَكَرَ قِيَامَهُ وَ اعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ وَ أَمَّا كَرَاهِيَهُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقَارُ وَ الصَّبْرُ وَ النَّصْرُ وَ الِاسْتِقَامَهُ عَلَى الْمِنْهَاجِ وَ الْمُدَاوَمَهُ عَلَى الرَّشَادِ وَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّوَفُّرُ وَ الْإِخْلَاصُ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْكَرَاهِيَهِ لِلشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ تَمَسَّكَ بِعُرَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَمَّا طَاعَهُ النَّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَهُ فِي الْعَقْلِ وَ كَمَالُ اللُّبِّ وَ مَحْمَدَهُ الْعَوَاقِبِ وَ النَّجَاهُ مِنَ اللَّوْمِ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَوَدَّهُ وَ الْإِسْرَاحُ وَ الْإِنْصَافُ وَ التَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ وَ الْقُوَّهُ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَطُوبَى لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوَى فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ قَالَ شَمْعُونُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ (۱)فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ وَ إِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَ إِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَ إِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ وَ إِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ وَ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ (۲)وَ كَانَ فَظّاً غَلِيظاً وَ إِنِ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَهَ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَحَرَّجْ وَ إِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَ طَغَى وَ إِنْ حَزِنَ آيَسَ وَ إِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَ إِنْ بَكَى خَارَ يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ وَ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَ لَا يُرَاقِبُهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَ لَا يَذْكُرُهُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَ قَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَهِ مَا لَيْسَ فِيكَ وَ إِنْ سَخِطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مِدْحَتُهُ وَ وَقَّعَ فِيكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَهِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِيمَانُ وَ الْعِلْمُ وَ الْعَمَلُ قَالَ فَمَا عَلَامَهُ الْإِيمَانِ وَ مَا عَلَامَهُ الْعِلْمِ وَ مَا عَلَامَهُ الْعَمَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا عَلَامَهُ الْإِيمَانِ فَأَرْبَعَهٌ الْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانُ بِهِ وَ الْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ وَ الْإِيمَانُ

۱- الاعلام جمع «علم». بفتح العین و اللام شی ء ینصب فیهتدی به، و المعنی: أخبرنی عن امارات الجاهل و علاماته.

۲- البطر: الطغیان عند النعمه.

بِرُسُلِهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَهٌ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعِلْمُ بِمَحَبَّتِهِ وَ الْعِلْمُ بِمَكَارِهِهِ وَ الْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى وَ أَمَّا الْعَمَلُ فَالصَّلَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الزَّكَاهُ وَ الْإِخْلَاصُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ عَلَامَهِ الصَّادِقِ وَ عَلَامَهِ الْمُؤْمِنِ وَ عَلَامَهِ الصَّابِرِ وَ عَلَامَهِ التَّائِبِ وَ عَلَامَهِ الشَّاكِرِ وَ عَلَامَهِ الْخَاشِعِ وَ عَلَامَهِ الصَّالِحِ وَ عَلَامَهِ النَّاصِحِ وَ عَلَامَهِ الْمُوقِنِ وَ عَلَامَهِ الْمُخْلِصِ وَ عَلَامَهِ الزَّاهِدِ وَ عَلَامَهِ الْبَارِّ وَ عَلَامَهِ التَّقِیِّ وَ عَلَامَهِ الْمُتَكَلِّفِ وَ عَلَامَهِ الظَّالِمِ وَ عَلَامَهِ الْمُرَائِی وَ عَلَامَهِ الْمُنَافِقِ وَ عَلَامَهِ الْحَاسِدِ وَ عَلَامَهِ الْمُسْرِفِ وَ عَلَامَهِ الْغَافِلِ وَ عَلَامَهِ الْكَسْلَانِ وَ عَلَامَهِ الْكَذَّابِ وَ عَلَامَهِ الْفَاسِقِ وَ عَلَامَهِ الْجَائِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا عَلَامَهُ الصَّادِقِ فَأَرْبَعَهٌ يَصْدُقُ فِی قَوْلِهِ وَ يُصَدِّقُ وَعْدَ اللَّهِ وَ وَعِيدَهُ وَ يُوفِی بِالْعَهْدِ وَ يَجْتَنِبُ الْغَدْرَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرْؤُفُ وَ يَفْهَمُ وَ يَسْتَحْيِی وَ أَمَّا عَلَامَهُ الصَّابِرِ فَأَرْبَعَهٌ الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ وَ الْعَزْمُ فِی أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْحِلْمُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ التَّائِبِ فَأَرْبَعَهٌ النَّصِيحَهُ لِلَّهِ فِی عَمَلِهِ (۱)وَ تَرْكُ الْبَاطِلِ وَ لُزُومُ الْحَقِّ وَ الْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الشَّاكِرِ فَأَرْبَعَهٌ الشُّكْرُ فِی النَّعْمَاءِ وَ الصَّبْرُ فِی الْبَلَاءِ وَ الْقُنُوعُ بِقَسْمِ اللَّهِ وَ لَا يَحْمَدُ وَ لَا يُعَظِّمُ إِلَّا اللَّهَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَهٌ مُرَاقَبَهُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ رُكُوبُ الْجَمِيلِ وَ التَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْمُنَاجَاهُ لِلَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الصَّالِحِ فَأَرْبَعَهٌ يُصَفِّی قَلْبَهُ وَ يُصْلِحُ عَمَلَهُ وَ يُصْلِحُ كَسْبَهُ وَ يُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَ أَمَّا عَلَامَهُ النَّاصِحِ فَأَرْبَعَهٌ يَقْضِی بِالْحَقِّ وَ يُعْطِی الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يَعْتَدِی عَلَى أَحَدٍ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُوقِنِ فَسِتَّهٌ أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَآمَنَ بِهِ وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذِرَهُ وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِيحَهَ (۲)وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ فَاشْتَاقَ

۱- أی الإخلاص للّه فی عمله.

۲- فی دار الآخره و فی یوم تبلی فیه السرائر، فلم یعمل ما یوجب الفضیحه.

إِلَيْهَا (۱)وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَطَهَّرَ (۲)سَعْيَهُ لِلنَّجَاهِ مِنْهَا وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَهٌ يَسْلَمُ قَلْبُهُ (۳)وَ يَسْلَمُ جَوَارِحُهُ (۴)وَ بَذَلَ خَيْرَهُ وَ كَفَّ شَرَّهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الزَّاهِدِ فَعَشَرَهٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ وَ يَكُفُّ نَفْسَهُ وَ يُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَهَ وَ إِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَهَ وَ لَيْسَ لَهُ مَحْمِيَهٌ وَ لَا حِقْدٌ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَ يَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْبَارِّ فَعَشَرَهٌ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَ يُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَ يُصَاحِبُ فِي اللَّهِ وَ يُفَارِقُ فِي اللَّهِ وَ يَغْضَبُ فِي اللَّهِ وَ يَرْضَى فِي اللَّهِ وَ يَعْمَلُ لِلَّهِ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ يَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفاً مَخُوفاً طَاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحْيِياً مُرَاقِباً وَ يُحْسِنُ فِي اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ التَّقِيِّ فَسِتَّهٌ يَخَافُ اللَّهَ وَ يَحْذَرُ بَطْشَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ لَا تُهِمُّهُ (۵)الدُّنْيَا وَ لَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْ ءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ (۶)وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَهٌ الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ (۷)وَ أَمَّا عَلَامَهُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَهٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ (۸)بِالْمَعْصِيَهِ وَ يَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ يُبْغِضُ الْحَقَّ وَ يُظْهِرُ الظُّلْمَ

۱- بفعل الخيرات و المبرات و باكتساب ما يوجب دخول الجنان، و البعد من النيران.

۲- فظهر «تحف».

۳- من الشرك و الرياء و حبّ الدنيا و أهلها، و زخرفها و زبرجها.

۴- من المعاصى و ما يكون فيه آفتها.

۵- أى لا تحزنه و لا تقلقه امر الدنيا.

۶- الظاهر سقوط أحد الستة.

۷- و يجعل همه لما يعنيه. «تحف».

۸- كخالقه و نبيه و امامه و معلمه و والديه و من يجب عليه مراعاه حقوقهم و حفظ حرمتهم.

وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُرَائِی فَأَرْبَعَهٌ یَحْرِصُ فِی الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَحْرِصُ فِی کُلِّ أَمْرِهِ عَلَی الْمَحْمَدَهِ وَ یُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُنَافِقِ فَأَرْبَعَهٌ فَاجِرٌ دَخْلُهُ یُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ فَوَیْلٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْحَاسِدِ فَأَرْبَعَهٌ الْغِیبَهُ وَ التَّمَلُّقُ وَ الشَّمَاتَهُ بِالْمُصِیبَهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَهٌ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَ یَشْتَرِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَلْبَسُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَأْکُلُ مَا لَیْسَ عِنْدَهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْغَافِلِ فَأَرْبَعَهٌ الْعَمَی وَ السَّهْوُ وَ اللَّهْوُ وَ النِّسْیَانُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْکَسْلَانِ فَأَرْبَعَهٌ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ یَضْجَرَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْکَذَّابِ فَأَرْبَعَهٌ إِنْ قَالَ لَمْ یَصْدُقْ وَ إِنْ قِیلَ لَهُ لَمْ یُصَدِّقْ وَ النَّمِیمَهُ وَ الْبَهْتُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْفَاسِقِ فَأَرْبَعَهٌ اللَّهْوُ وَ اللَّغْوُ وَ الْعُدْوَانُ وَ الْبُهْتَانُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْجَائِرِ فَأَرْبَعَهٌ عِصْیَانُ الرَّحْمَنِ وَ أَذَی الْجِیرَانِ وَ بُغْضُ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْبُ إِلَی الطُّغْیَانِ فَقَالَ شَمْعُونُ لَقَدْ شَفَیْتَنِی وَ بَصَّرْتَنِی مِنْ عَمَایَ فَعَلِّمْنِی طَرَائِقَ أَهْتَدِی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا شَمْعُونُ إِنَّ لَکَ أَعْدَاءً یَطْلُبُونَکَ وَ یُقَاتِلُونَکَ لِیَسْلُبُوا دِینَکَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَأَمَّا الَّذِینَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لَا رَغْبَهَ لَهُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا هَمُّهُمْ تَعْیِیرُ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ لَا یُعَیِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَا یُحَاذِرُونَ أَعْمَالَهُمْ إِنْ رَأَوْکَ صَالِحاً حَسَدُوکَ وَ قَالُوا مُرَاءٍ وَ إِنْ رَأَوْکَ فَاسِداً قَالُوا لَا خَیْرَ فِیهِ وَ أَمَّا أَعْدَاؤُکَ مِنَ الْجِنِّ فَإِبْلِیسُ وَ جُنُودُهُ فَإِذَا أَتَاکَ فَقَالَ مَاتَ ابْنُکَ فَقُلْ إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْیَاءُ لِیَمُوتُوا وَ تَدْخُلُ بَضْعَهٌ (۱)مِنِّی الْجَنَّهَ إِنَّهُ لَیَسُرُّنِی فَإِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مَالُکَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْطَی وَ أَخَذَ وَ أَذْهَبَ عَنِّی الزَّکَاهَ فَلَا زَکَاهَ عَلَیَّ وَ إِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ لَکَ النَّاسُ یَظْلِمُونَکَ وَ أَنْتَ لَا تَظْلِمُ فَقُلْ إِنَّمَا السَّبِیلُ یَوْمَ

۱- البضعه بکسر الباء و فتحها: القطعه من اللحم، و هنا کنایه عن الولد.

الْقِيَامَهِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ إِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ إِحْسَانَکَ یُرِیدُ أَنْ یُدْخِلَکَ الْعُجْبَ فَقُلْ إِسَاءَتِی أَکْثَرُ مِنْ إِحْسَانِی وَ إِذَا أَتَاکَ فَقَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ صَلَاتَکَ فَقُلْ غَفْلَتِی أَکْثَرُ مِنْ صَلَاتِی وَ إِذَا قَالَ لَکَ کَمْ تُعْطِی النَّاسَ فَقُلْ مَا آخُذُ أَکْثَرُ مِمَّا أُعْطِی وَ إِذَا قَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ مَنْ یَظْلِمُکَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أَکْثَرُ وَ إِذَا أَتَاکَ فَقَالَ لَکَ کَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ طَالَ مَا عَصَیْتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ السُّفْلَی فَخَرَتْ وَ زَخَرَتْ (۱)وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَی ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَی ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِیدَ (۲)بِهَا عَلَیْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَقَرَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَی الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ (۳)وَ اسْتَطَالَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْحَدِیدَ فَقَطَعَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِیدِ فَخَرَ عَلَی الْجِبَالِ وَ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِیدَ فَذَلَّ الْحَدِیدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ (۴)وَ شَهَقَتْ (۵)وَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ الْمَاءُ فَخَرَ وَ زَخَرَ وَ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الرِّیحَ فَحَرَّکَتْ أَمْوَاجَهُ وَ أَثَارَتْ مَا فِی قَعْرِهِ وَ حَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِیهِ فَذَلَّ الْمَاءُ ثُمَّ إِنَّ الرِّیحَ فَخَرَتْ وَ عَصَفَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَی وَ احْتَالَ مَا یَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّیحِ وَ غَیْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّیحُ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَی وَ قَالَ مَنْ أَشَدُّ مِنِّی قُوَّهً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِی نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّی ذَابِحُکَ (۶)بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْیِیکَ أَبَداً فَخَافَ ثُمَّ قَالَ وَ الْحِلْمُ یَغْلِبُ الْغَضَبَ وَ الرَّحْمَهُ تَغْلِبُ السُّخْطَ وَ الصَّدَقَهُ تَغْلِبُ الْخَطِیئَهَ.

۱- أی افتخرت.

۲- أی تتحرک و تضطرب.

۳- أی علت.

۴- أی سمع صوت توقدها.

۵- لعل المراد بشهقتها ارتفاع نیرانها و شعلتها.

۶- لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.

بیان: قوله تعالی بک أبدأ و بک أعید أی بک خلقت الخلق و أبدأتهم و بک أعیدهم للجزاء إذ لو لا العقل لم یحسن التکلیف و لو لا التکلیف لم یکن للخلق فائده و لا للثواب و العقاب و الحشر منفعه و لا فیها حکمه.

قوله صلی الله علیه و آله و من الحلم العلم إذ بترک الحلم ینفر العلماء عنه فلا یمکنه التعلم منهم و أیضا یسلب الله علمه عنه و لا یفیض علیه الحکمه بترکه کما سیأتی و الرشد الاهتداء و الاستقامه علی طریق الحق مع تصلب فیه و العفاف منع النفس عن المحرمات و الصیانه منعها عن الشبهات و المکروهات فلذا تتفرع علی العفاف و بالصیانه ترتفع الغواشی و الأغطیه عن عین القلب فیری الحق حقا و الباطل باطلا فیستحیی من ارتکاب المعاصی و إذا استحکم فیه الحیاء تحصل له الرزانه أی عدم الانزعاج عن المحرکات الشهوانیه و الغضبیه و عدم التزلزل بالفتن إذ الحیاء عن ربه یمنعه عن أن یؤثر شیئا علی رضاه أو یترک الأمور الدنیه خدمه مولاه و الرزانه تصیر وسیله إلی المداومه علی الخیرات و المداومه علی الخیرات توجب تأیید الله تعالی لأن یکره الشرور فإذا صار محبا للخیر کارها للشر یطیع کل ناصح یدله علی الخیر الذی یحبه أو یزجره عن الشر الذی یکرهه و أما ما یتشعب من الحلم فتشعبها منه یظهر بأدنی تأمل و بسط القول فیها یوجب الإطناب و الضعه بحسب الدنیا و الخساسه ما کان بسبب الأخلاق الذمیمه و المهل أی تأخیر العقوبه و عدم المبادره بالانتقام.

و أما ما یتشعب من العلم فالغنی أی غنی النفس و إن کان فقیرا بلا مال و یحتمل أیضا الغنی بالمال و إن کان قبل العلم فقیرا و الجود أی یجود بالحقائق علی الخلق و إن کان بخیلا فی المال إما لعدمه أو لبخله أو المراد أن العلم یصیر سببا لجوده بالمال و العلم و غیرهما و إن کان قبل اتصافه بالعلم بخیلا و تحصل له المهابه و إن کان بحسب ما یصیر بحسب الدنیا سببا لها هینا لعدم شرف دنیوی و حسب و نسب و مال لکن بالعلم یلقی الله مهابته فی قلوب العباد و إن کان قبل العلم هینا حقیرا و السلامه من العیوب و إن کان فی بدنه سقیما أو العلم یصیر سببا لشفائه عن الأسقام الجسمانیه و الروحانیه و القرب من الله و إن کان قصیا أی بعیدا عن کرام

الخلق أو القرب من الله و من الخلق و إن كـان بعيـدا عنهمـا قبـل العلم و الحياء و إن كان صـلفا فی القاموس الصـلف بالتحريک التكلم بما يكرهه صاحبک و التمـدح بما ليس عنـدک أو مجاوزه قـدر الظرف و الادعاء فوق ذلک تكبرا و هو صـلف ككتف انتهی أی يحصل من العلم الحياء فی ما يحب و يحمد و إن عده الناس صـلفا لترک المداهنه أو و إن كان قبله صلفا و الأخير هنا أظهر و الرفعه و الشـرف أيضـا يحتملاـن المعنيين علی قياس ما مر و الفرق بينهما بأن الرفعه ما كان له نفسه و الشـرافه ما يتعـدی إلی غيره بـأن يتشـرف من ينسب إليه بسـببه و الأـول بحسب الجـاه الـدنيوی و الثـانی بالرفعه المعنويه بسـبب الأخلاق الشـريفه و الحكمه العلوم الفائضه بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتی و الحظوه المنزله و القرب عند الله.

و أما ما يتشـعب من الرشد فالسداد و هو الصواب من القول و العمل و الهدی أی إلی ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزائه و لوازمه الهدی و كذا البر و التقوی و المناله لعل المراد بها الدرجه التی بها تنال أقصی المقاصد من القرب و الفوز و السعاده فإنها من النيـل و الإصابه و القصـد أی الطريق الوسط المسـتقيم و الاقتصاد رعايه الوسط الممـدوح فی جميع الأمور و ترک الإفراط و التفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابه الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

و أما ما يتشـعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق و عدم التصرف فی الأمر الحرام لطلب الزياده و الاستكانه الخضوع و المـذله و هی من لوازم العفـاف لأـن من عف عن الحرام و لم يجمع الأـموال الكثيره منه لا يطغی و يـذل نفسه و يخضع و الحظ النصـيب أی حظوظ الآـخره إذ بترک حظوظ الـدنيا تتوفر حظوظ الآـخره و الراحه أی فی الـدنيا و الآخره إذ من يجمع المال فی الـدنيا أيضـا ليس له إلاـ العنـاء و التعب و كـذا من لاـ يعف عن الفرج الحرام يتحمـل فی الـدنيا المشاق و المنازعات و الحـدود الشـرعيه و غيرها و التفقـد إما المراد تفقد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس و عيوبها و الأول أظهر و الخشوع إذ بترک العفاف يسـلب الخشوع فی العبادات كما هو المجرب و التـذكر أی تـذكر الموت و أحوال الآخره و الـذنوب و التفكر أی فی المبدأ و المعاد و فيما خلق له.

و أما ما يتشعب من الصيانه فالصلاح صلاح نفسه و خروجه عن المفاسد و المعايب و التواضع عند الخالق و الخلائق و عدم الاستكبار عن قبول الحق و الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و الإنابه التوبه و الرجوع إلى الله تعالى و الفهم فهم حسن الأشياء و قبحها و فهم معايب النفس و عظمه خالقها و الأدب حسن المعامله فى خدمه الخالق و معاشره الخلق و الإحسان إلى الغير و كسب محبه الناس و اختيار الخير و ما هو أحسن عاقبه و اجتناب الشر.

و أما ما يتشعب من الحياء فلين الجانب و عدم الغلظه و الرأفه و الترحم على الخلق و المراقبه و هى ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه أى يعلم فى جميع أحواله و يتذكر أن الله مطلع عليه فيستحيى من معصيته أو ترك طاعته و التوجه إلى غيره و ينتظر فى كل آن رحمته و يحترز من حلول نقمته و السلامه من البلايا التى ترد على الإنسان فى الدنيا و الآخره بترك الحياء و كذا اجتناب الشر و الظفر و هو الوصول إلى البغيه و المطلوب و حسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزانه (۱)فاللطف و الإحسان إلى الخلق أو الرفق و المداراه معهم أو إتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكر أنه طريق الوصول إليه بدون مبادره و استعجال و الحزم ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقه و التفكر فى عواقب الأمور و تحصين الفرج أى حفظه و منعه عن الحرام و الشبهه و من لم تكن له رزانه يتبع الشهوات و تحركه فى أول الأمر فيقع فى الحرام و الشبهه بلا رويه و استصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزانه إذ الاستعجال فى الأمور و اتباع كل ما يحدث فى بادى النظر يوجب الخسران غالبا و كذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأنى و التثبت و كذا النهى عن المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير و الحزم و التحرج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال فى النهايه و منها حديث اليتامى تحرجوا أن يأكلوا معهم أى ضيقوا على أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا يحرج به من الحرج الإثم و الضيق انتهى و على الثانى يكون معطوفا على الطيش و اليقين

۱- بفتح الراء المهمله: الوقار و السكون و الثبات.

إذ بكثره العبادات يتقوى اليقين و قوله طاعه الرحمن يمكن عطفه على النجاه و لو كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها و زيادتها أو أنها ثمره مترتبه على المداومه على الخير و هى أنه مطيع للرحمن و كفى به شرفا و فضلا و البرهان الحجه و كل ما يوجب وضوح أمر و براهين الله تعالى أنبياؤه و حججه و كتبه و معجزات الأنبياء و الحجج و آيات الآفاق و الأنفس الداله على وجوده و عظمته و وحدانيته و سائر صفاته و الطاعه و المداومه عليها تعظيم لتلك البراهين و إذعان بها و المعصيه تحقير لها.

و أما ما يتشعب من كراهيه الشر فالوقار و عدم التزلزل عن الخير و الصبر على المكاره فى الدين و النصر على الأعادى الظاهره و الباطنه و التوفر أى فى الإيمان أو فى جميع الطاعات و ترك ما لا يعنيه أى لا يهمه و لا ينفعه.

و أما ما يتشعب من طاعه الناصح فاللب الخالص من كل شى ء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطه الشهوات و الأهواء و القبول أى عند الخالق و الخلق و كذا الموده أو القبول عند الله و الموده بين الخلق. (۱)و الإسراج لعل المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم و يمكن أن يكون فى الأصل الانشراح أى انشراح الصدر و اتساعه للعلوم أو الاستراحه فصحف إلى ما ترى و التقدم فى الأمور أى الخيرات قوله عليه السلام من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض و المراد الأمور و المقامات التى يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق و يغلبهم.

و أما أعلام الجاهل عناك بالتشديد أى أتعبك من العناء النصب و التعب و إن أعطيته كفرك بالتخفيف أى لم يشكرك و الفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق و قوله عليه السلام لم يتحرج أى لا يتضيق عن إثم و قبح و معصيه (۲)و إن ضحك فهق أى فتح فاه و امتلأ من الضحك قال الجزرى فيه إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون فى الكلام و يفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق و هو الامتلاء و الاتساع يقال أفهقت الإناء فهق يفهق فهقا انتهى و إن بكى خار أى جزع و صاح

۱- أو قبول نصيحه الناصح.

۲- و فى نسخه: و فضيحه.

کالبهـائم قال الجزری الخوار صوت البقر و منه حـدیث مقتل أبی بن خلف فخر یخور کما یخور الثور انتهی و الحاصل أن فرحه و جزعه خارجـان عن الاعتـدال قوله یقع فی الأبرار أی یعیبهم و یـذمهم قوله صـلی الله علیه و آله و وقع فیک لعله بالتشدیـد أی أثبت من التوقیع و هو ما یثبت فی الکتب و الفرامین أو بالتخفیف بتقدیر الباء أی عابک بما لیس فیک قوله صـلی الله علیه و آله و یصـدق وعـد الله و وعیده أی یؤمن بهما و یعمل بمقتضاهما و یوفی بالعهد أی عهوده مع الله و مع الخلق قوله صـلی الله علیه و آله فطهر سـعیه أی من الریاء و العجب و سائر ما یفسد العمل قوله صـلی الله علیه و آله یسلم قلبه أی من الریاء و أنواع الشرک و الأخلاـق الـذمیمه و جـوارحه من المعاصـی و مـا یظهر منه عـدم الإخلاـص قوله صـلی الله علیه و آله لیس له محمیه مصـدر من الحمایه أی الحمایه لأهل الباطل و هو قریب من معنی الحمیه الغیره و الأنفه قوله صلی الله علیه و آله و لا یعظم أی حسن خلقه و صبره یسـهل علیه شدائـد الـدنیا قوله صـلی الله علیه و آله ینازع من فوقه کباریه تعالی و نبیه و إمامه و معلمه و والـدیه و کل من یلزمه إطـاعته و یتعـاطی أی یرتکب و یتـوجه إلی تحصـیل أمر لاـ یمکنه الوصـول إلیه قوله صـلی الله علیه و آله و یحسن سـمته (۱)السـمت هیئه أهـل الخیر أی یزین ظاهره و یتشبه بأهل الصـلاح غایه جهـده و سـعیه قوله صـلی الله علیه و آله فاجر دخله أی خفایا أموره و بواطن أحواله فاسـده فاجره قال الفیروزآبادی دخل الرجل بالفتـح و الکسـر بیته و مـذهبه و جمیع أمره و جلـده و بطانته انتهی قوله صـلی الله علیه و آله و أما علامه الحاسد الظاهر أنه سـقط أحد الأربعه من النساخ کما وقع مثله فیما سبق (۲)أو کـان مکـان أربعه ثلاـثه کمـا فی وصایـا لقمـان حیث قـال للحاسـد ثلاـث علامـات یغتاب إذا غاب و یتملق إذا شـهد و یشـمت بالمصـیبه قوله صـلی الله علیه و آله یتوانی أی یفتر و یقصـر و لاـ یهتم به قوله صـلی الله علیه و آله لاـ خلاـق لهم الخلاق بالفتح الحظ و النصـیب قوله صـلی الله علیه و آله و إنه لیسـری لعل المراد أن دخوله الجنه یسـری إلی فأدخل أیضا بسببه فیکون فعلا و یحتمل أن یکون مصدرا أی أن ذلک موجب لیسری و تیسر أموری فی الآخره

۱- بفتح السین المهمله و سکون المیم.

۲- فی علامه التقی.

و یمکن أن یکون یسری فعلا من قولهم سری عنه الهم أی انکشف أی هذا التفکر یصیر سببا لأن ینکشف عنک الهم. (۱)ثم اعلم أنه کان فی المنقول عنه بعد قوله طال ما عصیت فقرات ناقصات بینها بیاض کثیر أسقطناها و ما فی آخر الخبر لعله تمثیل لبیان أن کل شی ء غیره تعالی مغلوب مقهور بما فوقه و الله الغالب علی کل شی ء و سیأتی الکلام فیه فی کتاب السماء و العالم و إنما أوجزنا الکلام فی شرح هذا الخبر إذ استیفاء الکلام فیه لا یتأتی إلا فی کتاب مفرد موضوع لذلک و عهدنا المقدم یمسک عن الإطناب عنان القلم.

«۱۲»- ف، تحف العقول قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله صِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جهِلَ عَلَيْهِ (۲)وَ يَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يُسَابِقَ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِنْ كَانَ خَيْراً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً سَكَتَ فَسَلِمَ- وَ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعْصَمَ بِاللَّهِ وَ أَمْسَكَ يَدَهُ وَ لِسَانَهُ وَ إِذَا رَأَى فَضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا لَا يُفَارِقُهُ الْحَيَاءُ وَ لَا يَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْعَاقِلُ وَ صِفَةُ الْجَاهِلِ أَنْ يَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ وَ يَتَعَدَّى عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ يَتَطَاوَلَ عَلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ كَلَامُهُ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ إِنْ تَكَلَّمَ أَثِمَ وَ إِنْ سَكَتَ سَهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرْدَتْهُ- وَ إِنْ رَأَى فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَ أَبْطَأَ عَنْهَا لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ وَ لَا يَرْتَدِعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ يَتَوَانَى عَنِ الْبِرِّ (۳)وَ يُبْطِئُ عَنْهُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ ضَيَّعَهُ فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حُرِمَ الْعَقْلَ.

بیان: قال الجزری النهزه الفرصه و انتهزتها اغتنمتها أی إذا رأی فضیله اغتنم الفرصه بهذه الفضیله و لم یؤخرها قوله علیه السلام و إن سکت سها أی لیس سکوته لرعایه مصلحه بل لأنه سها عن الکلام و الردی الهلاک فأردته أی أهلکته و یقال ما أکترث له أی ما أبالی به.

۱- و یمکن أن یکون تصحیف یسرنی.

۲- جهل علیه ای تسافه.

۳- و فی نسخه: یتوانی عن الخیر.

«۱۳»- سن، المحاسن الْعُوسِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوْهَرِيِّ (۱)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ الْعَقْلِ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّهِ وَ مُدَاهَنَهُ الْأَعْدَاءِ.

ضه، روضه الواعظين عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ مُدَارَاهُ الْأَصْدِقَاءِ (۲).

بيان: المداهنه إظهار خلاف ما تضمر و هو قريب من معنى المداراه.

«۱۴»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عليه السلام الْعَاقِلُ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يُقْدِمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعُذْرَ مِنْهُ وَ لَا يَرْجُو مَنْ لَا يُوثَقُ بِرَجَائِهِ.

«۱۵»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُسْتَدَلُّ بِكِتَابِ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ وَ مَوْضِعِ بَصِيرَتِهِ وَ بِرَسُولِهِ عَلَى فَهْمِهِ وَ فِطْنَتِهِ.

«۱۶»- مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْعَاقِلُ مَنْ كَانَ ذَلُولًا عِنْدَ إِجَابَهِ الْحَقِّ مُنْصِفاً بِقَوْلِهِ جَمُوحاً عِنْدَ الْبَاطِلِ خَصِماً بِقَوْلِهِ يَتْرُكُ دُنْيَاهُ وَ لَا يَتْرُكُ دِينَهُ- وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ شَيْئَانِ صِدْقُ الْقَوْلِ وَ صَوَابُ الْفِعْلِ وَ الْعَاقِلُ لَا يَتَحَدَّثُ بِمَا يُنْكِرُهُ الْعَقْلُ وَ لَا يَتَعَرَّضُ لِلتُّهَمِهِ وَ لَا يَدَعُ مُدَارَاهَ مَنِ ابْتُلِيَ بِهِ وَ يَكُونُ الْعِلْمُ دَلِيلَهُ فِي أَعْمَالِهِ وَ الْحِلْمُ رَفِيقَهُ فِي أَحْوَالِهِ وَ الْمَعْرِفَهُ تُعِينُهُ فِي مَذَاهِبِهِ وَ الْهَوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ وَ مُخَالِفُ الْحَقِّ وَ قَرِينُ الْبَاطِلِ وَ قُوَّهُ الْهَوَى مِنَ الشَّهْوَهِ وَ أَصْلُ عَلَامَاتِ الشَّهْوَهِ أَكْلُ الْحَرَامِ وَ الْغَفْلَهُ عَنِ الْفَرَائِضِ وَ الِاسْتِهَانَهُ بِالسُّنَنِ وَ الْخَوْضُ فِي الْمَلَاهِي.

توضيح: قال الفيروزآبادی جمح الفرس كمنع جمحا و جموحا و جماحا و هو جموح اغتر فارسه و غلبه و قال رجل خصم كفرح مجادل قوله من ابتلی به أی بمعاشرته و خلطته و استهان بالشی ء أی أهانه و خفضه و الخوض فی الملاهی الدخول فيها و اقتحامها من غير رويه و التمادی فيها.

۱- و فی نسخه: ابی حفص الجوهریّ.

۲- أورده الصدوق فی اماليه ص ۳۹۸ بإسناده عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعریّ، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن علیّ بن جعفر الجوهریّ: عن إبراهيم بن عبد اللّه الكوفیّ، عن أبی سعيد عقيصا، قال: سئل الحسن بن علیّ بن أبی طالب عليه السلام. و فی ص ۲۷۰ بإسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن علیّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبی الحسن الرضا عليه السلام و زاد فی آخره «و مداراه الاصدقاء».

«۱۷»- ضه، روضه الواعظین غو، غوالی اللئالی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِیمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِیءٌ آمِنٌ.

«۱۸»- ضه، روضه الواعظین عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَی النَّاسِ.

«۱۹»- ضه، روضه الواعظین قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَهٍ فِی مَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِی غَیْرِ مُحَرَّمٍ.

«۲۰»- ضه، روضه الواعظین رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قِیلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ الْعَمَلُ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ إِنَّ الْعُمَّالَ بِطَاعَهِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ.

«۲۱»- وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ مَا لَهُ فَقِیلَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُصَابٌ إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ آثَرَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ (۱).

«۲۲»- ضه، روضه الواعظین رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَنْبَغِی لِلْعَاقِلِ إِذَا کَانَ عَاقِلًا أَنْ یَکُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَأْتِی أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِینَ یَنْصُرُونَهُ فِی أَمْرِ دِینِهِ وَ یَنْصَحُونَهُ وَ سَاعَهٌ یُخَلِّی بَیْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا فِیمَا یَحِلُّ وَ یُحْمَدُ.

«۲۳»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَهُ وَ أَوْثَقُ الْحَدِیثِ لَهُ الْعِلْمُ وَ أَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِکْمَهُ وَ أَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ.

«۲۴»- وَ قَالَ علیه السلام کَمَالُ الْعَقْلِ فِی ثَلَاثٍ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ وَ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ.

«۲۵»- وَ قَالَ: الْجَهْلُ فِی ثَلَاثٍ الْکِبْرِ وَ شِدَّهِ الْمِرَاءِ وَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَأُولَئِکَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

«۲۶»- وَ قَالَ علیه السلام یَزِیدُ عَقْلُ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِینَ إِلَی خَمْسِینَ وَ سِتِّینَ ثُمَّ یَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِکَ.

«۲۷»- وَ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ فِی خِلَالِ حَدِیثِکَ بِمَا لَا یَکُونُ فَإِنْ أَنْکَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ وَ إِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ.

۱- أی اختار الدنیا و فضله علی الآخره.

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَا یُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَیْنِ.

«۲۹»- ف، تحف العقول وَصِیَّهُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام لِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ وَ صِفَتُهُ لِلْعَقْلِ قَالَ علیه السلام یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱).

بیان: المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواعظ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أی إذا رددوا بین أمرین منها لا یمکن الجمع بینهما یختارون أحسنهما و علی الأول یحتمل أن یکون المراد بالأحسن المحکمات و یمکن أن یحمل القول علی مطلق الکلام إذ ما من قول حق إلا و له ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منهما و علی تقدیر أن یکون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ یمکن إرجاع الضمیر إلی المصدر المذکور ضمنا أی یتبعونه أحسن اتباع.

یَا هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَکْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَی إِلَیْهِمْ بِالْبَیَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَی رُبُوبِیَّتِهِ بِالْأَدِلَّهِ فَقَالَ وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دَابَّهٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۲).

بیان: المراد بالحجج البراهین أو الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و الاحتجاج و قطع العذر أی أکمل حجته علی الناس بما آتاهم من العقول و أفضی إلیه أی وصل و الباء للتعدیه أی بعد ما أکمل عقلهم ألقی إلیهم بیان ما یلزمهم علمه و معرفته و فی الکافی و نصر النبیین بالبیان و الأدله ما بین فی کتابه من دلائل الربوبیه و الوحدانیه أو ما أظهر من آثار صنعته و قدرته فی الآفاق و فی أنفسهم و الأول أنسب بالتفریع و اختلاف اللیل و النهار أی تعاقبهما علی هذا النظام المشاهد بأن یذهب أحدهما و یجی ء الآخر

۱- الزمر: ۱۸.

۲- البقره: ۱۶۴.

خلفه و به فسر قوله تعالى هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً (۱)أو تفاوتهما فی النور و الظلمه أو فی الزیاده و النقصان و دخول أحدهما فی الآخر أو فی الطول و القصر بحسب العروض أو اختلاف کل ساعه من ساعاتهما بالنظر إلی الأمکنه المختلفه فأیه ساعه فرضت فهی صبح لموضع و ظهر لآخر و هکذا و الفلک یجی ء مفردا و جمعا و هو السفینه و ما فی قوله تعالی بِما یَنْفَعُ النَّاسَ إما مصدریه أی بنفعهم أو موصوله أی بالذی ینفعهم من المحمولات و المجلوبات و ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ من الأولی للابتداء و الثانیه للبیان و السماء یحتمل الفلک و السحاب و جهه العلو و إحیاء الأرض بالنباتات و الأزهار و الثمرات و بث فیها عطف علی أنزل أو علی أحیا فإن الدواب ینمون بالخصب و یعیشون بالمطر و البث النشر و التفریق و المراد بتصریف الریاح إما تصریفها فی مهابها قبولا و دبورا و جنوبا و شمالا أو فی أحوالها حاره و بارده و عاصفه و لینه و عقیمه و لواقح أو جعلها تاره للرحمه و تاره للعذاب و السحاب المسخر أی لا ینزل و لا یتقشع مع أن الطبع یقتضی أحدهما حتی یأتی أمر الله و قیل مسخر للریاح تقلبه فی الجو بمشیه الله تعالی و فی الآیه دلاله علی لزوم النظر فی خواص مصنوعاته تعالی و الاستدلال بها علی وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حکمته و سائر صفاته و علی جواز رکوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات و الأمتعه.

یَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ دَلِیلًا عَلَی مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۲)وَ قَالَ حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (۳)وَ قَالَ وَ مِنْ آیاتِهِ یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَیُحْیِی بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۴).

بیان: فی الکافی قد جعل الله ذلک دلیلا أی کلا من الآیات المذکوره سابقا أو لاحقا و قوله تعالی وَ سَخَّرَ لَکُمْ أی هیأها لمنافعکم و مُسَخَّراتٌ بالنصب حال عن الجمیع أی نفعکم بها حال کونها مسخرات لله خلقها و دبرها کیف شاء و قرأ

۱- الفرقان: ۶۲.

۲- النحل: ۱۲.

۳- الزخرف: ۱، ۲.

۴- الروم: ۲۴.

حفص و النجوم مسخرات على الابتداء و الخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه و رفع ابن عامر الشمس و القمر أيضا و قوله تعالى يُرِيكُمُ الفعل مصدر بتقدير أن أو صفه لمحذوف أى آيه يريكم بها الْبَرْقَ خَوْفاً من الصاعقه أو تخريب المنازل و الزروع أو من المسافره وَ طَمَعاً أى فى الغيث و النبات و سقى الزروع أو للمقيم و نصبهما على العله لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءه خوف و طمع أو بتأويل الخوف و الطمع بالإخافه و الإطماع أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَهِ فَقَالَ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (١)وَ قَالَ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ (٢)

بيان: وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا أى أعمالها إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ يلهى الناس و يشغلهم عما يعقب منفعه دائمه و المتاع ما يتمتع به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (٣)

بيان: قوله عليه السلام عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع و التدمير الإهلاك أى بعد ما نجينا لوطا و أهله أهلكنا قومه و إنكم يا أهل مكه لتمرون على منازلهم فى متاجركم إلى الشام فإن سدوم (۴)فى طريقه مُصْبِحِينَ أى داخلين فى الصباح وَ بِاللَّيْلِ أى و مساء أو نهارا و ليلا أ فليس فيكم عقل تعتبرون به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۵)يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (۶)وَ قَالَ تَعَالَى

١- الأنعام: ٣٢.

٢- القصص: ۶٠.

٣- الصافّات: ١٣۶، ١٣٧، ١٣٨.

۴- بفتح السين المهمله: قريه قوم لوط.

۵- العنكبوت: ۴٢.

۶- البقره: ١٧٠.

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (۱)وَ قالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (۲)ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقالَ وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (۳)وَ قالَ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

بيان: أَلْفَيْنا أی وجدنا قوله تعالی أَ وَ لَوْ كانَ الواو للحال أو العطف و الهمزه للرد و التعجب و جواب لو محذوف أی لو كان آباؤهم جهله لا يتفكرون فی أمر الدين و لا يهتدون لاتبعوهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ أی شر ما يدب علی الأرض أو شر البهائم الصُّمُّ عن سماع الحق و قبوله الْبُكْمُ عن التكلم به و قوله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ليس فی قرآننا و هذه الآيه فی سوره لقمان و فيها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ و لعله كان فی قرآنهم كذلك (۴)و كذا ليس فی هذا القرآن و أكثرهم لا يشعرون فإما أن يكون هذا كلامه عليه السلام أو أنه أورد مضمون بعض الآيات و الضمير راجع إلی كفار قريش و هم كانوا قائلين بأن خالق السماوات و الأرض هو الله تعالی لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالی فی العباده.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّهَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ (۵)وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ (۶)وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۷)يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَهِ فَقَالَ يُؤْتِی الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (۸)يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (۹)يَعْنِي الْعَقْلَ

۱- الأنفال: ۲۲.

۲- لقمان: ۲۵.

۳- الأنعام: ۱۱۶.

۴- هذا الاحتمال منه رحمه اللّه مبنی علی القول بوقوع التحريف فی القرآن و قد بينا فساده فی محله. بل الحق أن ذلک من خطأ النسّاخ أو الراوی فی ضبطه، و كيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآيه لا سبيل للمخاطب علی الحصول عليها و لو فرض وقوع التحريف. ط.

۵- سبأ: ۱۳.

۶- ص: ۲۴.

۷- هود: ۴۰.

۸- البقره: ۲۶۹.

۹- ق: ۳۶.

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ (١)قالَ الْفَهْمُ وَ الْعَقْلُ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ جِسْرُهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

بيان: للحق أى لله بالإيمان به و طاعته أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرها و فى الكافى و حشوها الإيمان أى ما يحشى فيها و تملأ منها و الشراع ككتاب الملاءه الواسعه فوق خشبه يصفقها الريح فتمضى بالسفينه و القيم مدبر أمر السفينه و الدليل المعلم و قال فى المغرب السكان ذنب السفينه لأنها به تقوم و تسكن.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّهٌ وَ مَطِيَّهُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

بيان: فى الكافى العقل فى الموضعين مكان العاقل و دليل العقل أو العاقل التفكر فإنه يصل إلى مطلوبه بالفكر و على نسخه الكافى يحتمل أن يكون المراد أن التفكر يدل على أن المرء عاقل و كذا ما بعده يحتملهما و مطيه العاقل التواضع أى مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعه الله يضعف عقله و لا يقدر على أعماله فى الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب و على نسخه العقل أظهر كما لا يخفى.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ لُؤْلُؤَهٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَهٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَهٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَهٌ.

بيان: حاصله عدم الاغترار بمدح الناس و الافتخار بثنائهم.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَهً

١- لقمان: ١١.

أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَهً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَهً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

بیان: ضمیر الجمع فی قوله علیه السلام لیعقلوا راجع إلی العباد أی ما بعثهم إلا لیعقل العباد عن الله ما لا یعقلون إلا بتفهیم الأنبیاء و الرسل علیهم السلام

یَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَکٌ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهِ فَلَا یَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا یَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ یَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حُجَّتَیْنِ حُجَّهً ظَاهِرَهً وَ حُجَّهً بَاطِنَهً فَأَمَّا الظَّاهِرَهُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ أَمَّا الْبَاطِنَهُ فَالْعُقُولُ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِی لَا یَشْغَلُ الْحَلَالُ شُکْرَهُ وَ لَا یَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ یَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَی ثَلَاثٍ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورُ فِکْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِکْمَتِهِ بِفُضُولِ کَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَیْهِ دِینَهُ وَ دُنْیَاهُ.

بیان: نور مرفوع (۱)إذ لم تر أظلم متعدیا و إضافته إلی الفکر إما بیانیه أو لامیه و السبب فی ذلک أن بطول الأمل یقبل إلی الدنیا و لذاتها فیشغل عن التفکر و الطریف الأمر الجدید المستغرب الذی فیه نفاسه و محو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحکمه فی زمان التکلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم یعبئوا بحکمته أو لأنه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحکمه.

یَا هِشَامُ کَیْفَ یَزْکُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُکَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَکَ عَنْ أَمْرِ رَبِّکَ وَ أَطَعْتَ هَوَاکَ عَلَی غَلَبَهِ عَقْلِکَ.

بیان: الزکاه تکون بمعنی النمو و بمعنی الطهاره و هنا یحتملهما و الأمر مقابل النهی أو بمعنی مطلق الشأن أی الأمور المتعلقه به تعالی.

یَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَی الْوَحْدَهِ عَلَامَهُ قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

ص: ۱۳۷

۱- بل منصوب کما یقال: أظلم اللّه اللیل أی جعله مظلما، و نفیه تعدی أظلم فی غیر محله.

اعْتَزَلَ أَهْلَ الـدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا [1]وَ رَغِبَ فِيمَـا عِنْـدَ رَبِّهِ وَ كَانَ أَنْسَهُ فِي الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْـدَهِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَهِ وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَهٍ.

بيان: عقل عن الله أى حصل له معرفه ذاته و صفاته و أحكامه و شرائعه أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه إما بلا واسطه أو بلغ عقله إلى درجه يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر و غناه أى مغنيه أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته و العيله الفقر و فى الكافى من غير عشيره و هى القبيله و الرهط [2]الأدنون.

يَا هِشَـامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَهِ اللَّهِ وَ لَا نَجَـاهَ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ الطَّاعَهُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَهُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

بيان: فى الكافى نصب الحق و نصب إما مصدر أو فعل مجهول أى إنما نصب الله الخلق أو الحق و الدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع فى أوامره و نواهيه و التعلم بالعقل يعتقد أى يشتد و يستحكم أو من الاعتقاد بمعنى التصديق و الإذعان و معرفه العالم و فى الكافى و معرفه العلم أى علم العالم و ما هنا أظهر و الغرض أن احتياج العلم إلى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم و لمعرفه العالم الذى ينبغى أخذ العلم عنه.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

بيان: فى الكافى من العالم.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

۱- العزله عن أهل الدنيا و الراغبين فيها و المنهمكين فى لذاتها و من يصد المرء عن بلوغ رشده و إنهاء سعادته ممدوحه، و أمّا العزله عن أهل الدين و جماعه المسلمين و عمن يحصل بمصاحبته بصيره فى أمر الدين و رغبه فيما عند اللّه من النعيم، فمذمومه شرعا و عقلا.

۲- الرهط بفتح الراء: قوم الرجل و قبيلته. عدد يجمع من الثلاثه إلى العشره، و ليس فهيم امرأه.

بیان: بالدون من الدنیا أی القلیل و الیسیر منها مع الحکمه الکثیره و لم یرض بالقلیل من الحکمه مع الدنیا الکثیره.

یَا هِشَامُ إِنْ کَانَ یُغْنِیکَ مَا یَکْفِیکَ فَأَدْنَی مَا فِی الدُّنْیَا یَکْفِیکَ وَ إِنْ کَانَ لَا یُغْنِیکَ مَا یَکْفِیکَ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا یُغْنِیکَ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَکُوا فُضُولَ الدُّنْیَا فَکَیْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرْکُ الدُّنْیَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرْکُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِی الدُّنْیَا وَ رَغِبُوا فِی الْآخِرَهِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ طَلَبَتْهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَوْفِیَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْیَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَهُ فَیَأْتِیهِ الْمَوْتُ فَیُفْسِدُ عَلَیْهِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

بیان:

فِی الْکَافِی إِنَّ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ مَطْلُوبَهٌ وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ وَ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ لِلْمَرْءِ لِأَنْ یُوصَلَ إِلَیْهِ مَا عِنْدَهَا مِنَ الرِّزْقِ الْمُقَدَّرِ وَ مَطْلُوبَهٌ یَطْلُبُهَا الْحَرِیصُ طَلَباً لِلزِّیَادَهِ وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ تَطْلُبُهُ لِتُوصَلَ إِلَیْهِ أَجَلُهُ الْمُقَدَّرُ وَ مَطْلُوبَهٌ یَطْلُبُهَا الطَّالِبُ لِلسَّعَادَاتِ الْأُخْرَوِیَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ

یَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَی بِلَا مَالٍ وَ رَاحَهَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَهَ فِی الدِّینِ فَلْیَتَضَرَّعْ إِلَی اللَّهِ فِی مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ یُکْمِلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ اسْتَغْنَی وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ بِمَا یَکْفِیهِ لَمْ یُدْرِکِ الْغِنَی أَبَداً یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَکَی عَنْ قَوْمٍ صَالِحِینَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۱)حِینَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِیغُ وَ تَعُودُ إِلَی عَمَاهَا وَ رَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ یَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَی مَعْرِفَهٍ ثَابِتَهٍ یُبْصِرُهَا وَ لَمْ یَجِدْ حَقِیقَتَهَا فِی قَلْبِهِ وَ لَا یَکُونُ أَحَدٌ کَذَلِکَ إِلَّا مَنْ کَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِیَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَدُلُّ عَلَی الْبَاطِنِ الْخَفِیِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

بیان: الزیغ المیل و العدول عن الحق و رداها أی هلاکها و ضلالها

ص: ۱۳۹

۱- آل عمران: ۸.

قوله عليه السلام من كان قوله لفعله مصدقا على صيغه اسم الفاعل أى ينبغى أن يأتى أولا بما يأمره ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله و يمكن أن يقرأ على صيغه المفعول قوله عليه السلام لأن الله إلخ أى العقل أمر مخفى فى الإنسان لا يعرف وجوده فى شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنه الناشئه عنه و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفه.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ شَيْ ءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ (۱)وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

بيان: دهره أى فى تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل و العز الدنيويان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أى كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغه (۲)و المراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتى تفسيره فى موضعه إن شاء الله تعالى.

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ.

بيان: نيته أى عزمه على المبرات و الخيرات أو المراد الإخلاص فى أعماله الحسنه.

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

۱- لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المماشاه مع الناس و ذهابه مذهبهم توجب رفعه قدره و عظم شأنه بينهم و بعده عن الحق و أن الاخذ بالديانه و سلوكه سبيل الحق يوجب المذله بينهم يختار المذله عند الناس مع كونه عند اللّه عزيزا على عزته بينهم و بعده عنه تعالى، أو أن ذل نفسه بأخذه زمامها و بردعها عن مشتهياتها أحبّ إليه من عزّ نفسه بارساله عنانها و بانجاح حوائجها و آمالها.

۲- و الظاهر أن المراد به تمام ذله النفس و فقرها و هو آخر درجات الإيمان و تمام عقل المرء و به يتم أمره كما جاء منصوصا عليه فى بعض الأحاديث.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَهَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

بيان: المنحه العطاء.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوءَهَ لَهُ وَ لَا مُرُوءَهَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِی لَا يَرَی الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

بيان: المروءه الإنسانيه و كمال الرجوليه و هی الصفه الجامعه لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب و الخطر الحظ و النصيب و القدر و المنزله و السبق الذی يتراهن عليه و الكل محتمل.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِی صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْیِ الَّذِی فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَیْ ءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مُجَالَسَهُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَهٌ إِلَی الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ طَاعَهُ وُلَاهِ الْعَقْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَامُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَهِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَهِ وَ كَفُّ الْأَذَی مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَهُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

بيان: أدب العلماء زياده فی العقل أی مجالستهم و تعلم آدابهم و النظر إلی أفعالهم و أخلاقهم موجبه لزياده العقل و استثمام المال و فی الكافی استثمار المال أی استنماؤه بالتجاره و المكاسب دليل تمام الإنسانيه و موجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمه أی شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر لنعمه العقل و هی من أعظم النعم و لعل الأخير أظهر.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَی مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُوصِی أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَهِ مِنَ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الِاكْتِسَابِ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ

قَطَعَكَمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكَمْ وَ تَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكَمْ وَ لْيَكَنْ نَظَرُكُم عِبَراً وَ صَمْتُكَمْ فِكْراً وَ قَوْلُكَمْ ذِكْراً وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ.

بيان: التعنيف اللوم و التعيير بعنف و ترك الرفق و الغلظه و كلاهما محتمل و السر و العلانيه بالنظر إلى الخلق و الرضا و الغضب أى سواء كان راضيا عمن يعدل فيه أو ساخطا عليه و الحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سببا للخروج عن الحق و الاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا و الآخره.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّهَ مَحْفُوفَهٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَهٌ بِالشَّهَوَاتِ.

بيان: و ما حوى أى ما حواه الرأس من العين و الأذن و اللسان و سائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه و البطن و ما وعى أى ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا يكونا من حرام و البلى بالكسر الاندراس و الاضمحلال فى القبر قال فى النهايه فيه الاستحياء من الله حق الحياء أن لا تنسوا المقابر و البلى و الجوف و ما وعى أى ما جمع من الطعام و الشراب حتى يكونا من حلهما انتهى و قال بعضهم الجوف البطن و الفرج و هما الأجوفان و بعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى فقال أى ما وعاه الرأس من العين و الأذن و اللسان أى يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله و عن أن يسجد لغير الله و يحفظ البطن و ما حوى أى جمعه فيتصل به من الفرج و الرجلين و اليدين و القلب عن استعمالها فى المعاصى انتهى أقول فيحتمل على ما فى هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسده و الأخلاق الذميمه و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه و أحيط به من الفرجين و سائر الأعضاء كاليدين و الرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازا بقرينه المقابله قوله عليه السلام و الجنه محفوفه بالمكاره أى لا تحصل إلا بمقاساه المكاره فى الدنيا.

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

بيان: العثره الزله و المراد المعاصى و الإقاله فى الأصل فسخ البيع بطلب المشترى و الاستقاله طلب ذلك و المراد هنا تجاوز الله و ترك العقاب الذى اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبه و ندم فاستقال.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ وُجِدَ فِي ذُؤَابَهِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا.

بيان: لعل المراد بذؤابه السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح و غيره قال الجوهرى و الفيروزآبادى الذؤابه الجلده المعلقه على آخره الرحل و أعتى من العتو و هو البغى و التجاوز عن الحق و التكبر غير قاتله أى مريد قتله أو قاتل مورثه و من تولى غير مواليه أى المعتق الذى انتسب إلى غير معتقه أو ذو النسب الذى تبرأ عن نسبه أو الموالى فى الدين من الأئمه المؤمنين بأن يجعل غيرهم وليا له و يتخذه إماما و على الأخير تدل الأخبار المعتبره و الحدث البدعه أو القتل كما ورد فى الخبر أو كل أمر منكر قال فى النهايه و فى حديث المدينه من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدث الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد و لا معروف فى السنه و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتص منه و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعه و أقر فاعلها و لم ينكرها عليه فقد آواه.

و قال الفيروزآبادى الصرف فى الحديث التوبه و العدل الفديه أو النافله و العدل الفريضه أو بالعكس أو هو الوزن و العدل الكيل أو هو الاكتساب و العدل الفديه أو الحيله.

ص: ۱۴۳

أقول: فسر فی بعض أخبارنا الصرف بالتوبه و العدل بالفداء کما سیأتی.

یَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ الصَّلَاهُ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَ تَرْکُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

بیان: یمکن إدخال جمیع العقائد الضروریه فی المعرفه لا سیما مع عدم الظرف کما ورد فی الأخبار الکثیره بدونه.

یَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَیَّامِکَ الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ فَانْظُرْ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلَهٌ قَصِیرَهٌ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِتَکُونَ أَطْمَعَ فِی ذَلِکَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ فِی تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْیَا کَمَا وَلَّی مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّ جَمِیعَ مَا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِیٍّ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِّ اللَّهِ کَفَیْ ءِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَا حُرٌّ یَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَهَ لِأَهْلِهَا یَعْنِی الدُّنْیَا فَلَیْسَ لِأَنْفُسِکُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِیعُوهَا بِغَیْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْیَا فَقَدْ رَضِیَ بِالْخَسِیسِ.

بیان: طول الدهر فی نفسها لا ینافی قصرها بالنسبه إلی کل شخص أی خذ موعظتک من الدهور الماضیه و الأزمان الخالیه و یحتمل أن یکون عمر کل شخص باعتبارین.

و قال الفیروزآبادی الظل بالکسر نقیض الضح أو هو الفی ء أو هو بالغداه و الفی ء بالعشی الجمع ظلال و ظلول (۱)و أظلال و الظل من کل شی ء شخصه أو کنه (۲)و من السحاب ما واری الشمس منه و الظله ما أظلک من شجر و الظله بالضم ما یستظل به و الجمع ظلل و ظلال و قال الفی ء ما کان شمسا فینسخه الظل و قال الطیبی الظل ما تنسخه الشمس و الفی ء ما ینسخ الشمس أقول فیحتمل أن یکون المراد فی الأشیاء ذوات الأظلال کالشجر و الجدار و نحوهما أو المراد التشبیه بالفی ء الذی هو نوع من الظلال فإن الفی ء لحدوثه أشبه بالدنیا من سائر الظلال أو لما فیه

۱- ظلال بکسر الظاء. ظلول بضم الظاء.

۲- بکسر الکاف و تشدید النون: ستر الشی ء و وقاؤه.

من الإشعار بالتفيؤ و التحول و الانتقال أی الظلال المتفيئه المتحوله و قال الجوهری اللماظه بالضم ما يبقی فی الفم من الطعام و منه قول الشاعر يصف الدنيا لماظه أيام كأحلام نائم. أقول لا يخفی حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسر لک من الدنيا فهو لماظه من قد أكلها قبلک و انتفع بها غيرک أكثر من انتفاعک و ترک فاسدها لک.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِی بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِکَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَهَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِی بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

بيان: لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفه الأوقات و جهه الطريق فی الأسفار و أمثالها و لا تتم معرفه تلک الأمور إلا بكثره تعاهد النجوم لتعرف مجاريها و منازلها و مطالعها و مغاربها و مقدار سيرها كذلک الحكمه لا ينتفع بها إلا بكثره تعاهدها و استعمالها لتعرف فوائدها و آثارها و درس كنصر و ضرب قرأ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَهِ وَ تَذْكُرُونَ شَوْكَهَا (۱)وَ مَئُونَهَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَ مرافقتها- [مَرَافِقَهَا] كَذَلِکَ تَذْكُرُونَ مَئُونَهَ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنَأْكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِکَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِی لَيْلَهٍ مُظْلِمَهٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِکَ يَنْبَغِی لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَهَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَهً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ كَذَلِکَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَهَ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَهَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَهَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا

۱- بفتح الشين و سكون الواو: ما يخرج من النبات شبيها بالابر.

فِی أَعْیُنِکُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَکْثُرُ فَتُحِیطُ بِکُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ النَّاسَ فِی الْحِکْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَیَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَیْنَهُمَا فَطُوبَی (۱)لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَیْلٌ (۲)لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ یَا عَبِیدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّکُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِکُمْ وَ جِبَاهِکُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَکُمْ بُیُوتاً لِلتَّقْوَی وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَکُمْ مَأْوَی لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَکُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّکُمْ حُبّاً لِلدُّنْیَا وَ إِنَّ أَصْبَرَکُمْ عَلَی الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُکُمْ فِی الدُّنْیَا یَا عَبِیدَ السَّوْءِ لَا تَکُونُوا شَبِیهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَهِ وَ لَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَهِ وَ لَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَهِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِیَهِ کَمَا تَفْعَلُ بالفراس [بِالْفَرَائِسِ کَذَلِکَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِیقاً تَخْطَفُونَ وَ فَرِیقاً تَخْدَعُونَ وَ فَرِیقاً تَقْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ لَا یُغْنِی عَنِ الْجَسَدِ أَنْ یَکُونَ ظَاهِرُهُ صَحِیحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً کَذَلِکَ لَا تُغْنِی أَجْسَادُکُمُ الَّتِی قَدْ أَعْجَبَتْکُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُکُمْ وَ مَا یُغْنِی عَنْکُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَکُمْ وَ قُلُوبُکُمْ دَنِسَهٌ لَا تَکُونُوا کَالْمُنْخُلِ یُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِیقَ الطَّیِّبَ وَ یُمْسِکُ النُّخَالَهَ کَذَلِکَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِکْمَهَ مِنْ أَفْوَاهِکُمْ وَ یَبْقَی الْغِلُّ (۳)فِی صُدُورِکُمْ یَا عَبِیدَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلُکُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ یُضِیءُ لِلنَّاسِ وَ یُحْرِقُ نَفْسَهُ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِی مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَی الرُّکَبِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحْیِی الْقُلُوبَ الْمَیْتَهَ بِنُورِ الْحِکْمَهِ کَمَا یُحْیِی الْأَرْضَ الْمَیْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

بیان: عبید السوء بالفتح و قد یضم السین و منهم من منع الضم و هو من قبیل إضافه الموصوف إلی الصفه کقولهم حاتم الجود و مئونه مراقیها أی شده الارتقاء علیها و مرافقتها من الرفق بمعنی اللطف و النفع و لعله کان مرافقها علی صیغه الجمع و الضمیر راجع إلی الثمر أو النخله قوله ما تفضون إلیه من قولهم أفضی إلیه أی وصل و نورها بضم النون و فتحها و القمح بالفتح البر و یهنئکم مهموزا بفتح

۱- الطوبی: الغبطه و السعاده، الخیر و الخیره، هی فعلی من الطیب قلبوا الیاء واوا للضمه قبلها، یقال: طوبی لک و طوباک بالإضافه.

۲- الویل: حلول الشر، الهلاک. و یدعی به لمن وقع فی هلکه یستحقها.

۳- الغل بکسر الغین: الحقد و الغش.

النون و كسرها أى لا يعقب أكله مضره و غب كل شىء بالكسر عاقبته و القطران بفتح القاف و كسرها و سكون الطاء و بفتح القاف و كسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ (۱)به الإبل الجربى (۲)و يسرع فيه إشعال النار و سوء رغبته فيها أى ترك عمله بتلك الحكمه و الإنظار التأخير و لعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير و يحتمل الزياده و قوله يغدو أى ينزل أول النهار و يروح أى ينزل آخر النهار و قوله أروح أى أكثر راحه قوله و محقرتها بفتح الميم و القاف و الراء و سكون الحاء مصدر بمعنى الحقاره و الذله أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد إياكم و محقرات الذنوب و يحقرها من باب التفعيل أو كيضرب و الحداء بكسر الحاء ممدودا جمع الحدأه كعنبه نوع من الغراب (۳)يخطف الأشياء و الأسد بضم الهمزه و سكون السين جمع أسد و العاتيه أى الظالمه الطاغيه المتكبره كما تفعل أى الأسد أو جميع ما تقدم فالفراس على التغليب و قوله فريقا تخطفون إلى آخر ما ذكر على سبيل اللف و النشر و لما ذكر الافتراس أولا لم يذكر آخرا لا يغنى عن الجسد أى لا ينفعه و لا يدفع عنه سوءا و المنخل بضم الميم و الخاء و قد تفتح خاؤه ما ينخل به و يقال زاحمهم أى ضايقهم و دخل فى زحامهم قال الفيروزآبادى جثى كدعا و رمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه و جاثيت ركبتى إلى ركبته و قال الوابل المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِکَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِکَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِکَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

بيان: تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامه لأن فى ذلک اليوم يتبين المتقون

ص: ۱۴۷

۱- هنأ الإبل: طلاها بالهناء و هو القطران.

۲- الجرب: داء يحدث فى الجلد بثورا صغارا لها حكه شديده.

۳- فيه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازى دون الغراب.

واقعا و يمتازون عن المجرمين و يحشرون إلى الرحمن وفدا و أما فى الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم.

يَا هِشَامُ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَهَ مِنَ الْحِكْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ غَيْبَهُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

بيان: الحكم بالضم الحكمه و الدعه بفتح الدال السكون و الراحه و الإرب بالكسر و بالتحريك الحاجه و قال فى النهايه

و فى الحديث الكلمه الحكمه ضاله المؤمن.

و فى روايه ضاله كل حكيم.

أى لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته انتهى و قيل المراد أن المؤمن يأخذ الحكمه من كل من وجدها عنده و إن كان كافرا أو فاسقا كما أن صاحب الضاله يأخذها حيث وجدها و يؤيده ما مر و قيل المراد أن من كان عنده حكمه لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضاله و إذا وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل فى البذل كالضاله.

و قال فى النهايه فى الحديث فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظه فى الحديث و المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحه تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل فى الإقامه بين القوم مطلقا.

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلِمْتَ وَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُ وَ صَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ.

بيان: الطرد الإبعاد.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَيِّئَهٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۱۴۸

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ وَ أَسْكَتَتْهُمْ عَنِ النُّطْقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ (۱)وَ أَبْرَارٌ.

بیان: لعل المراد بالعجز الترک و تعجیز النفس و الکسل لا عدم القدره أی إن الله یؤاخذ بترک شکر النعمه کما یؤاخذ بفعل السیئه و لو فی الدنیا بزوال النعمه و الاستباق المسابقه فی الرهان أی یسبق بعضهم بعضا فی التقرب إلی الله بالأعمال الطاهره من آفاتها أو النامیه و الکیاسه العقل و الفطنه.

یَا هِشَامُ الْحَیَاءُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْإِیمَانُ فِی الْجَنَّهِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِی النَّارِ.

بیان: البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش و کل کلام قبیح و الجفاء ممدودا خلاف البر و الصله و قد یطلق علی البعد عن الآداب و قال المطرزی الجفاء الغلظ فی العشره و الخرق فی المعامله و ترک الرفق.

یَا هِشَامُ الْمُتَکَلِّمُونَ ثَلَاثَهٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاکِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاکِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِی یَخُوضُ فِی الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَاحِشٍ بَذِیٍّ قَلِیلِ الْحَیَاءِ لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِیلَ فِیهِ وَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَیْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی فِیکَ کَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِکَ وَ وَرِقِکَ (۲).

بیان: المراد بالمتکلمین القادرون علی التکلم أو المتکلمون و المجالسون معهم تغلیبا و الحاصل أن الناس فی أمر الکلام علی ثلاثه أصناف و الشجب الهلاک و الحزن و العیب قال الجزری

فی حدیث الحسن المجالس ثلاثه فسالم و غانم و شاجب.

أی هالک یقال شجب یشجب فهو شاجب و شجب یشجب فهو شجب أی إما سالم من الإثم أو غانم للأجر و إما هالک آثم.

ص: ۱۴۹

۱- جمع الکیس: الظریف، الفطن، الحسن الفهم و الأدب.

۲- بالواو المثلثه و سکون الراء و بفتح الواو مع کسر الراء: الدراهم المضروبه.

يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِی أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ (۱)إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أَعْطِیَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَذَلَهُ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْیُ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

بيان: الإطراء مجاوزه الحد فی المدح و الكذب فيه و خذله أی ترک نصرته و البغی التعدی و الاستطاله و الظلم و كل مجاوزه عن الحد و قوله من تكره إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم علی البناء للمفعول و قال الفيروزآبادی كبه قلبه و صرعه كأكبه و قال الجوهری كبه لوجهه أی صرعه فأكب هو علی وجهه و هذا من النوادر و قال الجزری

و فی الحديث و هل يكب الناس علی مناخرهم فی النار إلا حصائد ألسنتهم.

أی ما يقطعونه من الكلام الذی لا خير فيه واحدتها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطعه من القول بحد المنجل (۲)الذی يحصد به و قال يقال هذا أمر لا يعنينی أی لا يشغلنی و لا يهمنی و منه الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أی لا يهمه.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّی يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّی يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ قُدْرَتِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّی فِی مَكَانِی لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَی فِی نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ.

بيان: قوله تعالی فی مكانی أی فی منزلتی و درجه رفعتی قوله و كففت عليه ضيعته يقال كففته عنه أی صرفته و دفعته و الضيعه الضياع و الفساد و ما هو فی

۱- أی يغتابه و يذكره بما فيه من السوء.

۲- بكسر الميم و سكون النون و فتح الجيم: آله من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه.

معرض الضیاع من الأهل و المال و غیرهما و قال فی النهایه و ضیعه الرجل ما یکون منه معاشه کالصنعه و التجاره و الزراعه و غیرها و منه الحدیث أفشی الله ضیعته أی أکثر علیه معاشه انتهی فیحتمل أن یکون المراد صرفت عنه ضیاعه و هلاکه بتضمین معنی الإشفاق أو یکون علی بمعنی عن أو صرفت عنه کسبه بأن لا یحتاج إلیه أو جمعت علیه معیشته أو ما کان منه فی معرض الضیاع کما قال فی النهایه لا یکفها أی لا یجمعها و لا یضمها و منه الحدیث المؤمن أخ المؤمن یکف علیه ضیعته أی یجمع علیه معیشته و یضمها إلیه و هذا المعنی أظهر لکن ما وجدت الکف بهذا المعنی إلا فی کلامه (۱)و قوله تعالی و کنت له من وراء تجاره کل تاجر یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد کنت له عقب تجاره التجار لأسوقها إلیه الثانی أن یکون المراد أنی أکفی مهماته سوی ما أسوق إلیه من تجاره التاجرین الثالث أن یکون معناه أناله عوضا عما فاته من منافع تجاره التاجرین و لعل الأول أظهر.

یَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَکْمَلُ الْمُؤْمِنِینَ إِیمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ کَانَتْ یَدُکَ عَلَیْهِ الْعُلْیَا فَافْعَلْ.

بیان: الید العلیا المعطیه أو المتعففه.

یَا هِشَامُ عَلَیْکَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ یُمْنٌ وَ الْخُرْقَ شُؤْمٌ (۲)إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ یَعْمُرُ الدِّیَارَ وَ یَزِیدُ فِی الرِّزْقِ.

بیان: قال الفیروزآبادی الخرق بالضم و بالتحریک ضد الرفق و أن لا یحسن العمل و التصرف فی الأمور و الحمق.

یَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِی الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَیْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَیْهِ أَنْ یُکَافِئَ بِهِ وَ لَیْسَتِ الْمُکَافَأَهُ أَنْ تَصْنَعَ

۱- بل هذا من المعانی التی ضبطها کتب اللغه.

۲- الیمن: البرکه. و الشؤم: ضده.

كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّهِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِی إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَهٌ فَمَا مَضَی مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزْناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ (۱)مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَی تِلْكَ السَّاعَهِ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتُبِطْتَ.

بيان: فی النهايه كل من مات بغير عله فقد اعتبط و مات فلان عبطه أی شابا صحيحا و فی بعض النسخ بالغين المعجمه أی إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطا فی الآخره يتمنی الناس منزلتك.

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّی يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ عَلَی وَجْهِهِ.

بيان:

قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الْعَظَمَهُ إِزَارِی وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِی.

ضرب الرداء و الإزار مثلا فی انفراده بصفه العظمه و الكبرياء أی ليستا كسائر الصفات التی قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمه و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان و لأنه لا يشركه فی إزاره و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغی أن يشركه فيهما أحد.

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِی صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ فَوَيْحُ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.

۱- و فی نسخه: و ما لم يمض.

بیان: الزرقه فی العین معروفه و قد تطلق علی العمی و یقال زرقت عینه نحوی انقلبت و ظهر بیاضها (۱)فعلی الأول لعل المراد بیان شؤمتها فإن العرب تتشأم بزرقه العین أو قبح منظرها و علی الثانی ظاهر و علی الثالث کنایه عن شده الغضب و الأول أظهر و ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب (۲)و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع.یَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِی عَیْنِهِ فَإِنْ کَانَ الْبَصَرُ مُضِیئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ کُلُّهُ وَ إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا کَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا کَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا کَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِینَهُ وَ إِنْ کَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ یَقُمْ لَهُ دِینٌ وَ کَمَا لَا یَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَیَّهِ فَکَذَلِکَ لَا یَقُومُ الدِّینُ إِلَّا بِالنِّیَّهِ الصَّادِقَهِ وَ لَا تَثْبُتُ النِّیَّهُ الصَّادِقَهُ إِلَّا بِالْعَقْلِ یَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ یَنْبُتُ فِی السَّهْلِ وَ لَا یَنْبُتُ فِی الصَّفَا فَکَذَلِکَ الْحِکْمَهُ تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمَرُ فِی قَلْبِ الْمُتَکَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَهَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّکَبُّرَ مِنْ آلَهِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَی السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَکَنَّهُ فَکَذَلِکَ مَنْ لَمْ یَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

بیان: السهل الأرض اللینه التی تقبل الزرع و الصفا جمع صفاه و هی الحجر الصلب الذی لا ینبت و تعمر بفتح التاء و المیم أی تعیش طویلا- أو بضم المیم أی تجعل القلب معمورا و بضم التاء و فتح المیم أی تصیر الحکمه فی القلب معموره و شمخ أی طال و علا و شج رأسه أی کسره و الخفض ضد الرفع و أکنه أی ستره و حفظه عن الحر و البرد.

یَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَی (۳)وَ أَقْبَحَ الْخَطِیئَهَ بَعْدَ النُّسُکِ وَ أَقْبَحُ مِنْ

۱- و قد یطلق علی شده العداوه. یقال: عدو أزرق: شدید العداوه، و ذلک أن زرقه العیون غالبه فی الروم و الدیلم، و کانت بینهم و بین العرب عداوه شدیده فسموا کل عدو بذلک.

۲- و قیل: إنّها تأتی أیضا بمعنی ویل. تقول: ویح لزید و ویحا لزید و ویحه.

۳- المراد بالفقر إمّا الفقر المعنوی، أی ما أقبح للرجل أن تکون له فضائل نفسیه و خلق کریمه، أو عقائد حقه و مله مرضیه ثمّ یترکها و یستخلف منها. الخصال المذمومه و الأخلاق الرذیله او العقائد الباطله فیکون مآل أمره إلی الخسران و مرجعه إلی الفناء، أو المراد منه الفقر المادی أی ما أقبح للرجل أن یکون ذا ثروه و مال، ثمّ یترفها و یسرفها و یصرفها فی ما لا یصلح به دنیاه و لا یثاب به فی عقباه، فیصیر فقیرا و یصبح إلی أقرانه محتاجا.

ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ یَتْرُکُ عِبَادَتَهُ.

بیان: النسک الحج أو مطلق العباده.

یَا هِشَامُ لَا خَیْرَ فِی الْعَیْشِ إِلَّا لِرَجُلَیْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

بیان: العیش الحیاه و وعاه أی حفظه.

یَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَیْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّی یَکُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِیعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِینَ وَ مَا أَدَّی الْعَبْدُ فَرِیضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّی عَقَلَ عَنْهُ.

بیان: الاجتهاد بذل الجهد فی الطاعات.

یَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَیْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً (1)فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ یُلْقِی الْحِکْمَهَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِیلُ الْکَلَامِ کَثِیرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ کَثِیرُ الْکَلَامِ قَلِیلُ الْعَمَلِ یَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ قُلْ لِعِبَادِی لَا یَجْعَلُوا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْیَا فَیَصُدَّهُمْ عَنْ ذِکْرِی وَ عَنْ طَرِیقِ مَحَبَّتِی وَ مُنَاجَاتِی أُولَئِکَ قُطَّاعُ الطَّرِیقِ مِنْ عِبَادِی إِنَّ أَدْنَی مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَهَ عِبَادَتِی وَ مُنَاجَاتِی مِنْ قُلُوبِهِمْ.

بیان: فی غیره من الأخبار قطاع طریق عبادی.

یَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِی نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَهُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَیْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنِ ادَّعَی مَا لَیْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَی لِغَیْرِ.

بیان: من تعظم أی عد نفسه عظیما قوله أعنی لغیر أی یدخل غیره فی العناء و التعب ممن یشتبه علیه أمره أکثر مما یصیبه من ذلک و یحتمل أن یکون تصحیف أعتی لغیره من العتو و هو الطغیان و التجبر و کان یحتمل المأخوذ منه ذلک أیضا.

یَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ حَذِّرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَکَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَهَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْیَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَهٌ عَنِّی (2)

۱- بفتح الصاد و ضم المیم: الکثیر الصمت.

۲- أی قلوبهم مستوره عن کشف سبحات وجهی و جلالی و إشراق أنوار عظمتی و عرفان دلائل ألوهیتی و جمالی، و ممنوعه عن حصول العلوم الحقیقیه فیها، لحلول محبه زخارف الدنیا فیها و تعلقها بها.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الِاسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ (۱)دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مُشَاوَرَهُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ بَرَكَةٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها و العطب بالتحريك الهلاك.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا مَأْمُوناً فَأْنَسْ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَهِ وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ وَ إِذَا حَزَبَكَ (۲)أَمْرٌ أَنْ لَا تَدْرِيَ أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الثَّوَابِ فِي مُخَالَفَهِ هَوَاكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَهَ وَ تَضَعَهَا فِي الْجَهَالَهِ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ قَالَ فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَهِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَهِ وَ احْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ (۳)قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ فِتْنَهَ الْقَوْلِ وَ عَظِيمَ فِتْنَهِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّحِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ

۱- المقت بفتح الميم و سكون القاف: شده البغض.

۲- فی التحف المطبوع: و إذا مرّ بک.

۳- قوله يدل: يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أی تغنج و تلوی أن يحمل علی من لم يرجع عن سكره و إغمائه و غفلته، و فی التحف المطبوع «يجلی» بدل «يحمل» أی العلم تغنج و تلوی أن يعرض علی من لا يفيق. و ظنی أن «يحمل او يجلی» يكون مصحف «ينجل» أی العلم يرشد إلی أن ينجل علی من لا يفيق، أو أن فی الجمله تصحيفا و غلطا و الصحيح: فان العلم يدلّ ان يحمل علی من لا يطيق.

فَرَّحَهُمْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّکَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِیمِ الَّذِی یَتَوَدَّدُ إِلَی مَنْ یُؤْذِیهِ بِأَوْلِیَائِهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یُؤْذَی فِیهِ وَ مَا ظَنُّکَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِیمِ الَّذِی یَتُوبُ عَلَی مَنْ یُعَادِیهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یَتَرَضَّاهُ وَ یَخْتَارُ عَدَاوَهَ الْخَلْقِ فِیهِ.

بیان: السباع الضاریه أی المولعه بالافتراس المعتاده له و حزبه أمر أی نزل به و أهمه.

قوله علیه السلام و إیاک أن تغلب الحکمه کذا فی النسخه التی عندنا و لعل فیه حذفا و إیصالا أی تغلب علی الحکمه أی یأخذها منک قهرا من لا یستحقها بأن یقرأ علی صیغه المجهول أو علی المعلوم أی تغلب علی الحکمه فإنها تأبی عمن لا یستحقها و یحتمل أن یکون بالفاء من الإفلات بمعنی الإطلاق فإنهم یقولون انفلت منی کلام أی صدر بغیر رویه قوله فتلطف له فی النصیحه أی تذکر له شیئا من تلک الحکمه بلطف علی وجه الامتحان و الإفاقه الرجوع عن السکر و الإغماء و الغفله إلی حال الاستقامه قوله یؤذیه بأولیائه أی بسبب إیذاءهم و ترضاه أی طلب رضاه.

یَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِیَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْیَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَضَباً یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِیبَ مَنْ تَرَکَ مَا لَا طَاقَهَ لَهُ بِهِ وَ أَکْثَرُ الصَّوَابِ فِی خِلَافِ الْهَوَی وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ یَا هِشَامُ لَوْ رَأَیْتَ مَسِیرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاکَ عَنِ الْأَمَلِ.

بیان: اللبیب العاقل (۱)و التوصیف للتوضیح و التأکید و ألهاک أی أغفلک.

یَا هِشَامُ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَیْکَ بِالْیَأْسِ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ الذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ (۲)الْعَقْلِ وَ إِخْلَاقُ الْمُرُوَّاتِ وَ تَدْنِیسُ

ص: ۱۵۶

۱- اللب: العقل الخالص من الشوائب، أو ما ذکا من العقل، فکل لب عقل و لا یعکس، و اللبیب من کان ذا لب، فکل لبیب عاقل، و لا یعکس.

۲- الاختلاس: الاختطاف بسرعه علی غفله بخلاف الاستلاب فانه لا یشترط فیه الغفله.

الْعِرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَيْكَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ قَالَ هِشَامٌ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضَرُّهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِبْلِيسُ (۱)الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشُدَّ عَدَاوَتَكَ وَ لَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِكَ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْناً فِي قُوَّتِهِ وَ أَقَلُّ مِنْكَ ضَرَراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

بيان: الاختلاس الاستلاب و إخلاق الثوب إبلاؤه و الدنس الوسخ و الحمل فى المواضع على المبالغه و قوله و من يحرض يحتمل المعجمه و المهمله الحث و الترغيب كما قال تعالى حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ (۲)

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَئُونَةَ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُتَقَرِّئٌ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً يَسْتَعْلِنُ بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

بيان: تردى فى البئر أى سقط و المتردى أى الواقع فى المهالك التى يعسر التخلص منه و المتقرئ الناسك المتعبد أو المتفقه أى متعلم القراءه قوله يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلي و يمكن أن يضمن فيه معناه و الأمثل الأفضل و أوجههم عقلا لعل المراد أن عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

۱- ابلس: قل خيره من رحمه اللّه، يئس. و إبليس: علم للشيطان فهو إمّا بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمه اللّه تعالى.

۲- الأنفال: ۶۵.

يَا هِشَامُ اعْرِفْ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ علیه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَ قَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ جُنْداً الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الحذر [الْهَذَرُ] الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشَّكُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْيَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ (۱)الْمُؤَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ النَّفْيُ (۲)الْحَسَدُ النَّظَافَةُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَةُ

۱- بكسر الشين المعجمه: الشر، الحده، النشاط و الغضب، الطيش، الحرص. و الأخير هو المراد هنا.

۲- فی التحف: التقی.

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَهُ التَّعَبُ السُّهُولَهُ الصُّعُوبَهُ الْعَافِيَهُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَهُ الْحِكْمَهُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّهُ السَّعَادَهُ الشَّقَاءُ التَّوْبَهُ الْإِصْرَارُ الْمَخَافَهُ التَّهَاوُنُ الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَهُ الْفُرْقَهُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صِدْقُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَهُ الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَهُ الْحُمْقُ (۱).

بيان: النَّفْيُ نفى الحسد عن النفس و الظاهر أنه صحّف و القِحَه كعده الوقاحه و قله الحياء.

يَا هِشَامُ لَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلُ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«۳۰»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ.

«۳۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَثْرَهُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ.

«۳۲»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال السيد رضى الله عنه و هذا من المعانى العجيبه الشريفه و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه و مؤامره الفكر و الأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات (۲)كلامه مراجعه فكره و مماحضه رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه و قد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو

قَوْلُهُ عليه السلام قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

و معناهما واحد.

«۳۳»- وَ قَالَ عليه السلام إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

«۳۴»- وَ قَالَ عليه السلام لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً.

۱- تقدم شرح هذه الخصال قبلا.

۲- جمع الفلته: زلاته و هفواته.

«۳۵»- نهج، نهج البلاغه قِيلَ لَهُ علیه السلام صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ هُوَ الَّذِی يَضَعُ الشَّیْ ءَ مَوَاضِعَهُ قِيلَ لَهُ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ.

قال السيد رضی الله عنه يعنی علیه السلام أن الجاهل هو الذی لا يضع الشی ء مواضعه فكان ترک صفته صفه له إذ كان بخلاف وصف العاقل.

«۳۶»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام كفاف [كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَکَ سَبِيلَ غَيِّکَ (۱)مِنْ رُشْدِكَ.

«۳۷»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ.

«۳۸»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ حَقِيرَ الْخَطَرِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ عَظِيمَ الْخَطَرِ أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النَّاسِ.

«۳۹»- وَ رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَقْلُ وِلَادَةٌ وَ الْعِلْمُ إِفَادَةٌ وَ مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ.

«۴۰»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ.

«۴۱»- وَ قَالَ علیه السلام التَّثَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ وَ الْحِدَّةُ رَأْسُ الْحُمْقِ.

«۴۲»- وَ قَالَ علیه السلام غَضَبُ الْجَاهِلِ فِی قَوْلِهِ وَ غَضَبُ الْعَاقِلِ فِی فِعْلِهِ.

«۴۳»- وَ قَالَ علیه السلام الْعُقُولُ مَوَاهِبُ وَ الْآدَابُ مَكَاسِبُ.

«۴۴»- وَ قَالَ علیه السلام فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ السُّفَهَاءِ وَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ الْعُقَلَاءِ.

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ.

«۴۶»- وَ قَالَ علیه السلام رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ تَرَکَ الِاسْتِمَاعَ عَنْ ذَوِی الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ.

«۴۸»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ.

«۴۹»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ.

۱- بفتح الغين و كسرها و تشديد الياء المفتوحه: الضلال.

«۵۰»- وَ قَالَ علیه السلام إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِیلٌ عَلَی ضَعْفِ عَقْلِهِ.

«۵۱»- وَ قَالَ علیه السلام عَجَباً لِلْعَاقِلِ کَیْفَ یَنْظُرُ إِلَی شَهْوَهٍ یُعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَیْهَا حَسْرَهً.

«۵۲»- وَ قَالَ: هِمَّهُ الْعَقْلِ تَرْکُ الذُّنُوبِ وَ إِصْلَاحُ الْعُیُوبِ.

باب ۵ النوادر

«۱»- مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ یَکُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الْمُحَدَّثُ قَالَ الْمُفَهَّمُ.

«۲»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَالُ النَّاسِ یَعْقِلُونَ وَ لَا یَعْلَمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی حِینَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَمَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِیئَهَ جَعَلَ أَمَلَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَجَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَمِنْ ثَمَّ یَعْقِلُونَ وَ لَا یَعْلَمُونَ.

بیان: لعل المراد بکون الأجل بین عینیه کونه دائما متذکرا له کما یقال فلان جعل الموت نصب عینیه و بکون الأمل خلف ظهره نسیان الأمل و عدم خطوره بباله فلا یطول أمله و هذا شائع فی العرف و اللغه یقال نبذه وراء ظهره أی ترکه و نسیه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع کونهم من أهل العقل لا یعلمون و لا یبذلون جهدهم کما ینبغی فی تحصیل العلم فالجواب أن سبب ذلک ما حصل لآدم علیه السلام بعد ارتکاب ترک الأولی و سری فی أولاده من نسیان الموت و طول الأمل فإن تذکر الموت یحث الإنسان علی تحصیل ما ینفعه بعد الموت قبل حلوله و طول الأمل یوجب التسویف فی فعل الخیرات و طلب العلم و یحتمل أن یکون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبیر أمور الدنیا و بالعلم علم ما ینفع فی المعاد أی ما بال الناس فی أمر دنیاهم عقلاء لا یفوتون شیئا من مصالح دنیاهم و فی أمر آخرتهم سفهاء کأنهم لا یعلمون شیئا فالجواب هو أن سبب ذلک نسیان الموت و طول الأمل فإنهما موجبان لترک ما

ينفع فى المعـاد لكونه منسيا و قصـر الهمه على تحصـيل المعـاش و مرمه أمور الـدنيا لكونهـا نصب عينه دائما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالعقـل العلم بمـا ينفع فى المعـاد و المراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت و الحسـاب و العقـاب و يؤمنون بهـا و لاـ يظهر أثر ذلك العلم فى أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شـيئا من ذلك و الجواب ظاهر و الظاهر أن هاهنا تصـحيفا من النساخ و كان لا يعملون بتقـديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيرا و الله يعلم.

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب ۱ فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

الآيات:

البقره: وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ

الأعراف: کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ و قال تعالی وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ

التوبه: وَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ و قال طَبَعَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَعْلَمُونَ و قال الْأَعْرابُ أَشَدُّ کُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا یَعْلَمُوا حُـدُودَ مـا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ و قـال تعـالی فَلَوْ لاـ نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الـدِّینِ وَ لِیُنْـذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ و قال صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ

یونس: یُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ

یوسف: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ

الرعد: أَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمی إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

طه: وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً

ص: ۱۶۲

الأنبياء: وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً و قال تعالى وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً

الحج: وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ

النمل: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ و قال تعالى إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال سبحانه بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ

القصص: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً و قال تعالى وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً

العنكبوت: وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ و قال تعالى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الروم: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ و قال سبحانه وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ و قال تعالى كَذلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

سبأ: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ

الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

الفتح: بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

الرحمن: عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ

المجادله: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ

الحشر: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

المنافقين: وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ و قال تعالى وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ

العلق: وَ رَبُّکَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ

«۱»- لی، الأمالی للصدوق السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ

عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِیمَةً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِیمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْماً.

أقول: الخبر بتمامه فی باب مواعظ الرسول صلی الله علیه و آله

«۲»- لی، الأمالی للصدوق الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ سَلَكَ طَرِیقاً یَطْلُبُ فِیهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِیقاً إِلَی الْجَنَّةِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ وَ إِنَّهُ لَیَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِی السَّمَاءِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ حَتَّی الْحُوتُ فِی الْبَحْرِ وَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَی الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَی سَائِرِ النُّجُومِ لَیْلَةَ الْبَدْرِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِیَاءِ إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَمْ یُوَرِّثُوا دِینَاراً وَ لَا دِرْهَماً وَ لَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن علی عن أبیه مثله- یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن حماد بن عیسی عن القداح (۱)مثله بیان سلک الله به الباء للتعدیه أی أسلکه الله فی طریق موصل إلی الجنه فی الآخره أو فی الدنیا بتوفیق عمل من أعمال الخیر یوصله إلی الجنه و فی طریق العامه سهل الله له طریقا من طرق الجنه قوله علیه السلام لتضع أجنحتها أی لتکون وطأ له إذا مشی و قیل هو بمعنی التواضع تعظیما لحقه أو التعطف لطفا له إذ الطائر یبسط جناحه علی أفراخه و قال تعالی وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۲)و قال سبحانه وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ (۳)و قیل المراد نزولهم عند مجالس العلم و ترک الطیران و قیل أراد به إظلالهم بها و قیل معناه بسط الجناح لتحمله

۱- هو عبد اللّه بن میمون بن الأسود القداح، مولی بنی مخزوم، یبری القداح، عنونه صاحبوا التراجم فی کتبهم، قال النجاشیّ فی رجاله ص ۱۴۸ بعد ما عنونه کما عنوناه: روی أبوه عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، و یروی هو عن أبی عبد اللّه علیه السلام و کان ثقه، له کتب منها کتاب مبعث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و أخباره، کتاب صفه الجنه و النار. و روی الکشّیّ فی رجاله ص ۱۶۰ بإسناده عن أبی خالد، عنه، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال: یا بن میمون کم أنتم بمکّه؟ قلت: نحن أربعه. قال: إنکم نور فی ظلمات الأرض. و عده ابن الندیم فی فهرسه من فقهاء الشیعه.

۲- الحجر: ۸۸.

۳- اسری: ۲۴.

علیها و تبلغه حیث یرید من البلاد و معناه المعونه فی طلب العلم و یؤید الأول ما سیأتی من خبر مقداد (۱)قوله رضا به مفعول لأجله و یحتمل أن یکون حالا بتأویل أی راضین غیر مکرهین قوله علیه السلام لم یورثوا دینارا و لا درهما أی کان معظم میراثهم العلم و یمکن حمله علی الحقیقه بأن لم یبق منهم دینار و لا درهم.

«۳»- لی، الأمالی للصدوق فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ فَوْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا کَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ.

«۴»- لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی کَلِمَاتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِرِوَایَهِ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ.

ل، الخصال بروایه أخری سیأتی فی مواعظه علیه السلام

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ الرَّازِیِّ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍ

۱- فی الحدیث ۴۵.

۲- أورده النجاشیّ فی رجاله ص ۱۷۳ قال: عبد العظیم بن عبد اللّه بن علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أبو القاسم، له کتاب خطب أمیر المؤمنین علیه السلام، قال أبو عبد اللّه الحسین بن عبید اللّه: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم، قال: حدّثنا علی بن الحسین السعدآبادی، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقی، قال: کان عبد العظیم ورد الری هاربا من السلطان و سکن سربا فی دار رجل من الشیعه فی سکه الموالی، فکان یعبد اللّه فی ذلک السرب، و یصوم نهاره، و یقوم لیله، فکان یخرج مستترا فیزور القبر المقابل قبره و بینهما الطریق و یقول: هو قبر رجل من ولد موسی بن جعفر علیه السلام فلم یزل یأوی الی ذلک السرب، و یقع خبره الی الواحد بعد الواحد من شیعه آل محمّد علیهم السلام حتّی عرفه أکثرهم فرأی رجل من الشیعه فی المنام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال له: ان رجلا من ولدی یحمل من سکه الموالی، و یدفن عند شجره التفاح فی باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، و أشار الی المکان الذی دفن فیه، فذهب الرجل لیشتری الشجره و مکانها من صاحبها، فقال له: لای شی ء تطلب الشجره و مکانها؟ فاخبره بالرؤیا فذکر صاحب الشجره انه کان رأی مثل هذه الرؤیا و انه قد جعل موضع الشجره مع جمیع الباغ وقفا علی الشریف، و الشیعه یدفنون فیه، فمرض عبد العظیم و مات رحمه اللّه علیه، فلما جرد لیغسّل وجد فی جیبه رقعه فیها ذکر نسبه. و روی الصدوق فی کتاب ثواب الأعمال ص ۵۶ فی فضل زیارته روایه بإسناده عن علیّ بن أحمد، عن حمزه بن القاسم العلوی، عن محمّد بن یحیی العطار، عمن دخل علی أبی الحسن علیّ بن محمّد الهادی علیه السلام من أهل الری، قال: دخلت علی أبی الحسن العسکریّ علیه السلام فقال: أین کنت؟ قلت: زرت الحسین علیه السلام قال: أما أنک لو زرت قبر عبد العظیم عندکم لکنت کمن زار الحسین بن علی علیهما السلام.

ع قَالَ: قُلْتُ أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهِ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ قُلْتُ قَدْرُ أَوْ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ قُلْتُ الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ

بيان: مخبوء أي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله و لا نقصه و لا صدقه و يقينه و لا كذبه و نفاقه إلا إذا تكلم و قوله تعالى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ جواب قسم محذوف و لحن القول أسلوبه و إمالته إلى جهه تعريض و توريه و منه قيل للمخطى لاحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب و البسطه السعه.

«۶»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ أَحَثُّ كَلِمَةٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

بيان: قال الجوهري هو يحسن الشي ء أي يعلمه.

«۷»- لي، الأمالي للصدوق أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ وَ مُدَارَسَتَهُ تَسْبِيحٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ هُوَ أَنِيسٌ فِي الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ وَ سِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ زَيْنُ الْأَخِلَّاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَئِمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ- تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ يَمْسَحُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَ نُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى وَ قُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ وَ يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ وَ يَمْنَحُهُ مُجَالَسَةَ الْأَخْيَارِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَ يُعْبَدُ وَ بِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَ يُوَحَّدُ وَ بِالْعِلْمِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَ الْعَقْلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعَدَاءَ وَ يَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ.

«۸»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ الْخَبَرَ.

إلا أن فيه مكان عنـد الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله فى الوحده و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله فى صلاتهم و يستغفر لهم كل شى ء حتى حيتان البحور و هوامها و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار أقول روى فى ف نحوا من ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله بيان يقال رمقته أى نظرت إليه أى ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم و نور الأبصار أى أبصار القلوب و قوه الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

«۹»- ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ (۱)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

بيان: أى أفضل أعمال دينكم.

«۱۰»- ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيٍّ (۲)عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ.

«۱۱»- ل، الخصال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَرْزَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ.

«۱۲»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ

۱- هو عبد اللّه بن ميمون القداح المقدم ترجمته فى ذيل الحديث الثانى.

۲- المراد به علىّ بن سيف بن عميره و بأخيه هو الحسين بن سيف و بأبيه هو سيف بن عميره. و عميره وزان سفينه. أما سيف فهو كوفىّ ثقه روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام وثقه ثقه علماء الرجال، و أمّا الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح و لا ذمّ غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال، و أمّا على فقد ترجمه النجاشىّ و وثقه.

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.

«۱۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

«۱۴»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعٌ يَلْزَمْنَ كُلَّ ذِي حِجًى وَ عَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

«۱۵»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَ مَنْهُومُ مَالٍ.

بيان: قال الجوهرى النهمه بلوغ الهمه فى الشى ء و قد نهم بكذا فهو منهوم أى مولع به و

فِي الْحَدِيثِ مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومٌ بِالْمَالِ وَ مَنْهُومٌ بِالْعِلْمِ.

«۱۶»- ل، الخصال سَيَجِي ءُ فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ قَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ.

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكه و الجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضى و قيل بشعور ضعيف فى الجمادات لكن السيد المرتضى قال إنه خلاف ضروره الدين (۱)و يحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات و الحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل فى بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له و الله يعلم.

«۱۷»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

۱- لم يظهر لقوله رحمه اللّه وجه، و ظاهر الآيات القرآنيه خلافه و عليه دلائل من الاخبار.

«۱۸»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَّتَانِ (۱)لَا تَجْتَمِعَانِ فِی الْمُنَافِقِ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ.

نوادر الراوندی، بإسناده عن الكاظم عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله بیان السمت هیئه أهل الخیر.

«۱۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِیمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ اجْعَلْ فِی أَیَّامِكَ وَ لَیَالِیكَ وَ سَاعَاتِكَ نَصِیباً لَكَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْیِیعاً مِثْلَ تَرْكِهِ.

فس، تفسیر القمی أبی عن الأصفهانی مثله بیان معناه الحث علی مداومه طلب العلم و مدارسته فإن تركه یوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسیانه.

«۲۰»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الشَّیْخُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَاسِینَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام بِسُرَّمَنْ رَأَی یَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِیمَةٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ صَافِیَةٌ وَ الِاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَی بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَرْكُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَیْرِكَ.

جا، المجالس للمفید الجعابی مثله بیان قوله علیه السلام و الاعتذار منذر ناصح أی یكفی لترك المعاصی و المساوی ما یترتب علیه من الاعتذار فكیف مع خوف العقاب و كأنه تصحیف و الأظهر الاعتبار كما فی نهج البلاغه و غیره.

ص: ۱۶۹

۱- بفتح الخاء و اللام المشدده: الخصلتان.

«۲۱»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ یَطْلُبُ عِلْماً شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.

«۲۲»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَبِی قَتَادَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی الشَّابَّ مِنْكُمْ إِلَّا غَادِیاً (۱)فِی حَالَیْنِ إِمَّا عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَرَّطَ فَإِنْ فَرَّطَ ضَیَّعَ فَإِنْ ضَیَّعَ أَثِمَ وَ إِنْ أَثِمَ سَكَنَ النَّارَ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ.

«۲۳»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ الدُّؤَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ (۲)قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَیْنَا أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ (۳)قَالَ مَرْحَباً بِوَصِیَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ سَیَأْتِیكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ یَتَفَقَّهُونَ وَ إِذَا رَأَیْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَیْراً قَالَ وَ یَقُولُ وَ أَنْتُمْ وَصِیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

۱- أی باكرا.

۲- أورده صاحب تنقیح المقال فی ج ۳ ص ۳۸ من الكنی و قال: لم أقف علی اسمه و لا حاله فی كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر فی التقریب أنّه عنونه و قال: اسمه عماره بن جویره- بالجیم مصغرا مشهور بكنیته، متروك و متهم من كذبه، شیعی من الرابعه مات سنه ۱۳۴.

۳- منسوب إلی خدره- بضم الخاء و سكون الدال و فتح الراء- و هو حی من الأنصار اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبید بن ثعلبه الابجر. و الابجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج عنونه الخاصّه و العامّه فی كتبهم عده ابن عبد البر فی الاستیعاب «ج ۲ ذیل ص ۴۴ من الإصابه» من الصحابه و قال: أول مشاهده الخندق، و غزا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم اثنتا عشره غزوه، و كان ممن حفظ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سننا كثیره، و روی عنه علما جما و كان من نجباء الأنصار و علمائهم و فضلائهم، توفّی سنه ۷۴ و روی عنه جماعه من الصحابه و جماعه من التابعین و نقل صاحب الإصابه «ج ۲ ص ۳۳» فی تاریخ وفاته ثلاثه أقوال اخری سنه ۶۳ و ۶۴ و ۶۵ و قال: استصغر باحد و استشهد أبوه بها. و نقل الكشّیّ فی ص ۲۵ من رجاله عن الفضل بن شاذان أنّه كان من السابقین الذین رجعوا إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و أورد فی ص ۲۶ روایات تدلّ علی مدحه و انه كان مستقیما. و فی ص ۱۳۱ من التهذیب روایه تدلّ علی استقامته.

«۲۴»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ حَدَّثَنِی الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَةٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ وَ اقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعْلِیمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَةٌ وَ الْمُذَاکَرَةَ بِهِ تَسْبِیحٌ وَ الْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ وَ تَعْلِیمَهُ مَنْ لَا یَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُونِسُ فِی الْوَحْشَةِ وَ الصَّاحِبُ فِی الْغُرْبَةِ وَ الْوَحْدَةِ وَ الْمُحَدِّثُ فِی الْخَلْوَةِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ السِّلَاحُ عَلَی الْأَعْدَاءِ وَ الزَّیْنُ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ یَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَیَجْعَلُهُمْ فِی الْخَیْرِ قَادَةً تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَ یُهْتَدَی بِفِعَالِهِمْ وَ یُنْتَهَی إِلَی رَأْیِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِکَةُ فِی خُلَّتِهِمْ وَ بِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ وَ فِی صَلَاتِهَا تُبَارِکُ عَلَیْهِمْ یَسْتَغْفِرُ لَهُمْ کُلُّ رَطْبٍ وَ یَابِسٍ حَتَّی حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ حَیَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَ ضِیَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ قُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ یَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْیَارِ وَ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ وَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ الذِّکْرُ فِیهِ یَعْدِلُ بِالصِّیَامِ وَ مُدَارَسَتُهُ بِالْقِیَامِ بِهِ یُطَاعُ الرَّبُّ وَ یُعْبَدُ وَ بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ یُعْرَفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ تَابِعُهُ یُلْهِمُهُ السُّعَدَاءَ وَ یَحْرِمُهُ الْأَشْقِیَاءَ فَطُوبَی لِمَنْ لَمْ یَحْرِمْهُ اللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِیسَی بْنِ مُدْرِکٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّازِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ کِنَانَةَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِیمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ شَاذَانَ الْأَزْدِیُّ عَنْ کَثِیرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَامِیِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ الْعَرَبِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ

الْبَصْرَهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَهٌ وَ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام

«»- عده، عده الداعی روی صاحب کتاب منتقی الیواقیت فیه مرفوعا إلی محمد بن علی بن الحسین و ذکر نحوه بیان یقال اقتبست منه نارا و اقتبست منه علما أی استفدته و المنار علم الطریق و مسح الملائکه بأجنحتها إما لإظهار الخله أو لإفاده البرکه أو لاستفادتها.

«۲۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَالِمُ بَیْنَ الْجُهَّالِ کَالْحَیِّ بَیْنَ الْأَمْوَاتِ وَ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَیَسْتَغْفِرُ لَهُ کُلُّ شَیْءٍ حَتَّی حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ.

جا، المجالس للمفید الجعابی عن ابن عقده عن هارون بن عمرو المجاشعی عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبیه علیه السلام مثله.

«۲۶»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ بُغَاهَ (۱)الْعِلْمِ.

«۲۷»- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ فِی کُلِّ حَالٍ.

«۲۸»- یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن محمد بن عبد الله عن عیسی بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن علی بن أبی طالب علیهما السلام مثله.

«۲۹»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ زَیْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ.

۱- بضم الباء جمع باغ، أی طالب.

بيان: هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم و لا شك فى وجوب طلب القدر الضرورى من معرفه الله و صفاته و سائر أصول الدين و معرفه العبادات و شرائطها و المناهى و لو بالأخذ عن عالم عينا و الأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائيه أو من المستحبات.

«۳۰»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِی الْبِحَارِ وَ الطَّيْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ.

«۳۱»- ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ (۱)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَمِيعَ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّی عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِی الْبَحْرِ.

«۳۲»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«۳۳»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلَكاً يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّهِ.

«۳۴»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ يُشَيِّعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مَفْرِقِ السَّمَاءِ يَقُولُونَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

بيان: مفرق الرأس وسطه و أضيف إلى السماء لكونه فى جهتها أو المراد به وسط السماء و لعل فيه سقطا و كان من مفرق رأسه إلى السماء.

«۳۵»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِی الْأَجْرِ لِلْعَالِمِ

۱- مصغرا هو زياد بن عيسى أو رجاء من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام روى عنهما، ذكره علماء الرجال و وثقوه و كان زامل ابا جعفر إلى مكّه و كان حسن المنزله عند آل محمد. مات فى زمان الصادق عليه السلام، و له اخت تسمى حماده تروى عن الصادق عليه السلام.

أَجْرَانِ وَ لِلْمُتَعَلِّمِ أَجْرٌ وَ لَا خَيْرَ فِي سِوَى ذَلِكَ.

«٣۶»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِي يُعَلِّمُهُ وَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَ عَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُ الْعُلَمَاءُ.

بيان: ضمير له راجع إلى المعلم و قوله كما علمكم أى من غير تحريف و يحتمل أن يكون الكاف تعليليه.

«٣٧»- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ خَوْضاً.

بيان: خاض الرحمه أى دخل فيها بحيث أحاطت به.

«٣٨»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ.

بيان: أى فى أصل الأجر لا فى قدره لئلا ينافى الأخبار الأخرى.

«٣٩»- ثو، ثواب الأعمال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ وَ هَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْحَباً بِزَائِرِ اللَّهِ وَ سَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلَكِ.

بيان: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله.

«۴٠»- سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ (١)عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفَقُّهَ فِيهِ وَ لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدَبُّرَ فِيهَا وَ لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

بيان: لعل المراد بالتدبر فى الدنيا التدبير فيها و ترك الإسراف و التقتير

١- بضم السين المهمله و فتح الخاء المعجمه، عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. و اسمه عاصم بن طريف، و فى ص ١٧ من الكشّىّ روايه تدلّ على حسن حاله.

أو التفكر فی فنائها و ما یدعو إلی ترکها و النسک العباده و الورع اجتناب المحارم أو الشبهات أیضا.

«۴۱»- ف، تحف العقول عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ کَمَالَ الدِّینِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ وَ أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَیْکُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَیْنَکُمْ مَضْمُونٌ لَکُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَیْنَکُمْ وَ ضَمِنَهُ سَیَفِی لَکُمْ بِهِ (۱)وَ الْعِلْمَ مَخْزُونٌ عَلَیْکُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ فَاطْلُبُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ کَثْرَهَ الْمَالِ مَفْسَدَهٌ لِلدِّینِ مَقْسَاهٌ لِلْقُلُوبِ وَ أَنَّ کَثْرَهَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلَ بِهِ مَصْلَحَهٌ لِلدِّینِ سَبَبٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ النَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَ الْعِلْمُ یَزْکُو عَلَی إِنْفَاقِهِ وَ إِنْفَاقُهُ بَثُّهُ (۲)إِلَی حَفَظَتِهِ وَ رُوَاتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَهَ الْعَالِمِ وَ اتِّبَاعَهُ دِینٌ یُدَانُ اللَّهُ بِهِ وَ طَاعَتَهُ مَکْسَبَهٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاهٌ لِلسَّیِّئَاتِ وَ ذَخِیرَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ رِفْعَهٌ فِی حَیَاتِهِمْ وَ جَمِیلُ الْأُحْدُوثَهِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ کَثِیرَهٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ وَ عَیْنُهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّیَّهِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَهُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ وَ یَدُهُ الرَّحْمَهُ وَ هِمَّتُهُ السَّلَامَهُ وَ رِجْلُهُ زِیَارَهُ الْعُلَمَاءِ وَ حِکْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجَاهُ وَ فَائِدَتُهُ الْعَافِیَهُ وَ مَرْکَبُهُ الْوَفَاءُ وَ سِلَاحُهُ لِینُ الْکَلَامِ وَ سَیْفُهُ الرِّضَا وَ قَوْسُهُ الْمُدَارَاهُ وَ جَیْشُهُ مُحَاوَرَهُ الْعُلَمَاءِ وَ مَالُهُ الْأَدَبُ (۳)وَ ذَخِیرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَ زَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَأْوَاهُ الْمُوَادَعَهُ وَ دَلِیلُهُ الْهُدَی وَ رَفِیقُهُ صُحْبَهُ الْأَخْیَارِ.

بیان: مفسده و مکسبه و أضرابهما کل منهما إما اسم فاعل أو مصدر میمی أو اسم آله أو اسم مکان و فی بعضها لا یحتمل بعض الوجوه کما لا یخفی و الأحدوثه بالضم ما یتحدث به ثم إنه علیه السلام أراد التنبیه علی فضائل العلم فشبهه بشخص کامل روحانی له أعضاء و قوی کلها روحانیه بعضها ظاهره و بعضها باطنه فالظاهره کالرأس و العین و الأذن و اللسان و الید و الرجل و الباطنه کالحفظ و القلب و العقل و الهمه و الحکمه و له مستقر روحانی و مرکب و سلاح و سیف و قوس و جیش

۱- و فی نسخه: و سیفی لکم به.

۲- بث الخبر: اذاعه و نشره.

۳- ملکه تعصم من کانت فیه عما یشینه.

و مال و ذخیره و زاد و مأوی و دلیل و رفیق کلها معنویه روحانیه ثم إنه علیه السلام بین انطباق هذا الشخص الروحانی بجمیع أجزائه علی هذا الهیکل الجسمانی إکمالا للتشبیه و إفصاحا بأن العلم إذا استقر فی قلب إنسان یملک جمیع جوارحه و یظهر آثاره من کل منها فرأس العلم و هو التواضع یملک هذا الرأس الجسدانی و یخرج منه التکبر و النخوه التی هو مسکنها و یستعمله فیما یقتضیه التواضع من الانکسار و التخشع و کما أن الرأس البدنی بانتفائه ینتفی حیاه البدن فکذا بانتفاء التواضع عند الخالق و الخلائق تنتفی حیاه العلم فهو کجسد بلا روح لا یصیر مصدرا لأثر و هاتان الجهتان ملحوظتان فی جمیع الفقرات و ذکرها یوجب الإطناب و ما ذکرناه کاف لأولی الألباب.

«۴۲»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَسَعُ النَّاسَ حَتَّی یَسْأَلُوا أَوْ یَتَفَقَّهُوا.

«۴۳»- سن، المحاسن أَبِی وَ مُوسَی بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ هَلْ یَسَعُ النَّاسَ تَرْکُ الْمَسْأَلَهِ عَمَّا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ قَالَ لَا.

«۴۴»- سن، المحاسن النَّوْفَلِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُفٍّ لِکُلِّ مُسْلِمٍ لَا یَجْعَلُ فِی کُلِّ جُمْعَهٍ یَوْماً یَتَفَقَّهُ فِیهِ أَمْرَ دِینِهِ وَ یَسْأَلُ عَنْ دِینِهِ وَ رَوَی بَعْضٌ أُفٍّ لِکُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ.

بیان: المراد بالجمعه الأسبوع تسمیه للکل باسم الجزء.

«۴۵»- سن، المحاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی کَلَامٍ لَهُ لَا یَسْتَحِی الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ یَعْلَمْ أَنْ یَتَعَلَّمَ.

«۴۶»- غو، غوالی اللئالی فِی حَدِیثِ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلَیْکُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ یُقْبَضَ وَ قَبْلَ أَنْ یُجْمَعَ وَ جَمَعَ بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ الْوُسْطَی وَ الَّتِی تَلِی الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِیکَانِ فِی الْأَجْرِ وَ لَا خَیْرَ فِی سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ.

بیان: لعل المراد بالجمع أیضا القبض و أخذه من مواطنه لیجمع فی محل واحد

فی علمه و علم مقربی جنابه.

«۴۷»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّی یَطَأَ عَلَیْهَا رِضًا بِهِ.

«۴۸»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقِیهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَی إِبْلِیسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

«۴۹»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ یُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَیْراً یُفَقِّهْهُ فِی الدِّینِ.

«۵۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَهً بَقِیَ فِی ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً.

«۵۱»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله طَالِبُ الْعِلْمِ لَا یَمُوتُ أَوْ یَتَمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ کَدِّهِ.

بیان: أو هنا بمعنی إلی أن أو إلا أن و الجد بالکسر الاجتهاد فی الأمر و إسناد التمتع إلی الجد مجازی.

«۵۲»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ.

«۵۳»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِی الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ بِسَفْکِ الْمُهَجِ وَ خَوْضِ اللُّجَجِ.

بیان: المهجه الدم أو دم القلب و الروح و اللجه معظم الماء.

«۵۴»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَهٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ.

«۵۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّینِ.

«۵۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا عَلَی مَنْ لَا یَعْلَمُ مِنْ حَرَجٍ أَنْ یَسْأَلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ.

«۵۷»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ لِیَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِیَنْتَفِعَ بِهِ وَ یُعَلِّمَهُ غَیْرَهُ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ خُطْوَهٍ (۱)عِبَادَهَ أَلْفِ سَنَهٍ صِیَامَهَا وَ قِیَامَهَا وَ حَفَّتْهُ الْمَلَائِکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ صَلَّی عَلَیْهِ طُیُورُ السَّمَاءِ وَ حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ دَوَابُّ الْبَرِّ وَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنْزِلَهَ سَبْعِینَ صِدِّیقاً وَ کَانَ خَیْراً لَهُ مِنْ أَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا کُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهَا فِی الْآخِرَهِ.

«۵۸»- جا، المجالس للمفید ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ (۲)عَنِ

۱- بضم الخاء و سکون الطاء: ما بین القدمین عند المشی.

۲- هو هارون بن مسلم، قال النجاشیّ فی فهرسه ص ۳۰۷ هارون بن مسلم بن سعدان الکاتب السرمن رائی کان نزلها، و أصله الانبار یکنی أبا القاسم، ثقه وجه، و کان له مذهب فی الجبر و التشبیه، لقی أبا محمّد و أبا الحسن علیهما السلام، له کتاب

التوحيد، و كتاب الفضائل، و كتاب الخطب و كتاب المغازى، و كتاب الدعاء، و له مسائل لابى الحسن الثالث عليه السلام.

ابْنِ زِيَادٍ (1)قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَ كُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيَخْصِمُهُ وَ ذَلِكَ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ.

«۵۹»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَا جَابِرُ قِوَامُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَهٍ عَالِمٌ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ غَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ أَهْلَهُ وَ زَهَا الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ حَلَّ الْبَلَاءُ وَ عَظُمَ الْعِقَابُ.

«۶۰»- جع، جامع الأخبار عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدِينَهً فِي الْجَنَّهِ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ الْمَلَائِكَهُ وَ أَحَبَّهُ النَّبِيُّونَ وَ لَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلَّا السَّعِيدُ فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ وَ يُصْبِحُ وَ يُمْسِي فِي رِضَا اللَّهِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَهِ الْجَنَّهِ وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّهِ رَفِيقَ خَضِرٍ علیه السلام وَ هَذَا كُلُّهُ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَهِ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ

بيان: المراد بثواب النبی إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقی فإنه قلیل بالنظر إلی ما یتفضل الله تعالی علیه من الثواب و كذا الشهید.

ص: ۱۷۸

۱- هو مسعده، عنونه النجاشیّ فی كتابه ص ۲۹۵ فقال: مسعده بن زیاد الربعی ثقه، عین، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له كتاب فی الحلال و الحرام مبوب، أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الزراری، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحمیری، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعده بن زیاد بكتابه.

«۶۱»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قِوَامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ وَ بِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللَّهِ وَ بِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ بِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِذَا اكْتَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ اسْتَكْبَرَ الْجَاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ رَجَعَتِ الدُّنْيَا عَلَى تُرَاثِهَا قَهْقَرَى وَ لَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَهُ الْمَسَاجِدِ وَ أَجْسَادُ قَوْمٍ مُخْتَلِفَهٍ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ الْعَيْشُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّهِ يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ وَ خَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ وَ هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَ انْتَظِرُوا مَعَ ذَلِكَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

بيان: رجعت الدنيا على تراثها كذا فيما عندنا من النسخ و لعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال و النعم أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبه على هذه الخصال و الأصوب على ورائها كما سيأتى (۱)و قال فى النهايه فى حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبرانى العلانيه و الألف و النون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعانى و أصله من قولهم خرج فلان برا أى خرج إلى البر و الصحراء قوله عليه السلام للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم و أنتم تحشرون فى الآخره مع الأئمه الذين تحبونهم.

«۶۲»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُوراً.

«۶۳»- وَ قَالَ عليه السلام لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ.

بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد أو الأعم منه و من الخروج من البيت و قوله عليه السلام لا علم كالتفكر أى كالعلم الحاصل بالتفكر أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

ص: ۱۷۹

۱- الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهليّه الأولى التى تركتها أهل الجاهليه و قد نسخها الإسلام و بث العلم النافع فى الدنيا، و مع ترك العلم و افساد التربيه الدينيه يرجع الناس الى تراثهم الأولى و هو الجهل و العمى و الفساد. ط.

«۶۴»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا مُؤْمِنُ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَ الْأَدَبَ ثَمَنُ نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَ أَدَبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَ قَدْرِكَ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ وَ بِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ وَ بِأَدَبِ الْخِدْمَةِ يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ وَلَايَتَهُ وَ قُرْبَهُ فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ كَيْ تَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ.

«۶۵»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّينِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

«۶۶»- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قَلَائِدَ مِنَ النُّورِ وَ غَفَرَ لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ وَ بَنَى لَهُ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَجَّةً.

«۶۷»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

«۶۸»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَباً بِكَ (۱)يَا عَبْدِي أَ تَدْرِي أَيَّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَ أَيَّ دَرَجَةٍ تَرُومُ (۲)تُضَاهِي (۳)مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ وَ لَأُوصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَا مَعْنَى مُضَاهَاةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَ ثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ وَ ثَلَّثَ بِأُولِي الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ وَ سَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ ثَانِيهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام وَ ثَالِثُهُمْ أَهْلُهُ وَ أَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ الْعُلَمَاءُ بِعِلْمِنَا تأولون (۴)[تَالُونَ لَنَا] مَقْرُونُونَ بِنَا وَ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ

۱- أي صادفت سعه و رحبا.

۲- أي تريد.

۳- أي تشابه و تشاكل.

۴- كذا في النسخه و يحتمل أن تكون مصحف نازلون.

شُهَدَاءُ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ إِمَائِهِ وَ عَبِيدِهِ فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ وَ نِعْمَ الْحَظَّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ وَ بِأَشْرَفِ السَّعَادَهِ سَعِدْتُمْ حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عليهم السلام قُرِنْتُمْ وَ عُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ وَ هَنِيئاً لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهَذَا الِاعْتِقَادِ وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً وَ لَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَهً وَ لَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَهً إِلَّا بِهِ.

«۶۹»- ختص، الإختصاص أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّهٍ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مِنِّي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلَبَهِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا.

«۷۰»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ وَ الْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ وَ الْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ.

«۷۱»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنِ ابْنِ نَهِيكٍ (۱)عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ.

«۷۲»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسَافِرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ

۱- وزان زبير كنيه لعبد اللّه بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعيّ، او عبيد اللّه على اختلاف فيه عنونه العلامه رحمه اللّه فى الخلاصه و الشيخ فى فهرسه مكبرا و النجاشيّ مصغرا، و وصفه النجاشيّ فى ص ۱۶۰ بقوله: عبيد اللّه بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعيّ الشيخ الصدوق ثقه، و آل نهيك بالكوفه بيت من أصحابنا: منهم عبد اللّه بن محمّد و عبد الرحمن السمريين «السمريان ظ» و غيرهما. له كتاب النوادر، اخبرنا القاضى أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن، قال: اشتملت إجازه ابى القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوى و أراناها على سائر ما رواه عبيد اللّه بن أحمد بن نهيك، و قال: كان بالكوفه و خرج الى مكّه، و قال حميد بن زياد فى فهرسه: سمعت من عبيد اللّه كتاب المناسك و كتاب الحجّ، و كتاب فضائل الحجّ، و كتاب الثلاث و الاربع، و كتاب المثالب، و لا ادرى قرأها حميد عليه و هى من مصنّفاته او هى لغيره.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَاباً مِنْ عِلْمٍ لِيَرُدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ أَوْ ضَلَالَةً إِلَى هُدًى كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عاماً.

«۷۳»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ تَفَقُّهٍ فِي دِينِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَةِ وَ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ.

«۷۴»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ لَا تَشْغَلْكَ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْبَعْثِ وَ الْمَوْتِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ عَنْهَا يَا جَاهِلُ تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنَّ قَلْباً لَيْسَ فِيهِ شَيْ ءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ.

«۷۵»- نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِيِّ قَالَ أَمْلَاهُ عَلَيَّ الشَّيْخُ الصَّنْعَانِيُّ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّمِائَةٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا فَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ فَيَزْدَادُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَ أَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَيَتَمَادَى فِي الطُّغْيَانِ.

«۷۶»- نهج، نهج البلاغه الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ.

«۷۷»- وَ قَالَ علیه السلام قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

قال السيد رضی الله عنه و هذه الكلمه التی لا تصاب لها قيمه و لا توزن بها حكمه و لا تقرن إليها كلمه.

«۷۸»- وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ.

«۷۹»- وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا علیه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

بیان: فی بعض النسخ أعملهم و هو أظهر.

«۸۰»- نهج، نهج البلاغه سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ الْخَبَرَ.

«۸۱»- وَ قَالَ علیه السلام لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ.

«۸۲»- وَ قَالَ علیه السلام كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ.

«۸۳»- وَ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ الْعِلْمِ وَ طَالِبُ دُنْيَا.

«۸۴»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

«۸۵»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَ إِنْ كَانَ شَيْخاً وَ الْعَالِمُ كَبِيرٌ وَ إِنْ كَانَ حَدَثاً (۱).

«۸۶»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَهِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ.

«۸۷»- وَ قَالَ علیه السلام الْمَوَدَّهُ أَشْبَكُ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

«۸۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا قَرِينَ سَوْءٍ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ.

«۸۹»- وَ قَالَ علیه السلام عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَهٌ وَ هُوَ صِلَهٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَهِ وَ تُحْفَهٌ فِي الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَ أُنْسٌ فِي الْغُرْبَهِ.

«۹۰»- وَ قَالَ علیه السلام الشَّرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ.

«۹۱»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَهَ لَمْ يَصْبِرْ مِنَ الِازْدِيَادِ مِنْهَا.

«۹۲»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ وَ الْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ.

«۹۳»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْكَلِمَهُ مِنَ الْحِكْمَهِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَوْ يَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ.

«۹۴»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ (۲)

١- الحدث: الشاب.

٢- الكفل: الضعف من الأجر و الاثم، الحظ و النصيب.

مِنَ الْأَجْرِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ.

«۹۵»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ بَنَى اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ وَ شَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.

«۹۶»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ وَ إِنَّ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

«۹۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَ هُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

«۹۸»- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

«۹۹»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

«۱۰۰»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَ الْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً وَ كَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَ الْعُشْبَ (۱)الْكَثِيرَ وَ كَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (۲)أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ وَ شَرِبُوا مِنْهَا وَ سَقَوْا وَ زَرَعُوا وَ أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ (۳)لَا تُمْسِكُ مَاءً وَ لَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَفَقَّهَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَ عَلَّمَ وَ مَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَ لَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ.

«۱۰۱»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ.

۱- الكلاء: نبات الأرض ممّا ترعاه الانعام رطبه و يابسه، و العشب بالضم و السكون هو الكلأ الرطب.

۲- الاجادب: الاراضى التى لا نبت فيها.

۳- بكسر القاف جمع القاع و هى أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و يأتى جمعها أيضا على قيع و قيعه بكسر القاف فيهما و على أقواع و اقوع.

«۱۰۲»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَیْرٌ مِنْ صَلَاهٍ مَعَ جَهْلٍ.

«۱۰۳»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَیُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِی الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَهِ حَتَّی یَکْبَرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثَوَابَ اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ صِدِّیقاً.

«۱۰۴»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله قَلِیلٌ مِنَ الْعِلْمِ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرِ الْعِبَادَهِ.

«۱۰۵»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ غَدَا إِلَی الْمَسْجِدِ لَا یُرِیدُ إِلَّا لِیَتَعَلَّمَ خَیْراً أَوْ لِیُعَلِّمَهُ کَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامَّ الْعُمْرَهِ وَ مَنْ رَاحَ إِلَی الْمَسْجِدِ لَا یُرِیدُ إِلَّا لِیَتَعَلَّمَ خَیْراً أَوْ لِیُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامَّ الْحِجَّهِ.

«۱۰۶»- وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ غَسَّانَ قَالَ: أَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ مُتَّکِئٌ عَلَی بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ فَقُلْتُ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ یَرْکَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّی یَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْیَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا یُطْلَبُ.

«۱۰۷»- وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَفَی بِالْعِلْمِ شَرَفاً أَنْ یَدَّعِیَهُ مَنْ لَا یُحْسِنُهُ وَ یَفْرَحَ إِذَا نُسِبَ إِلَیْهِ وَ کَفَی بِالْجَهْلِ ذَمّاً یَبْرَأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِیهِ.

«۱۰۸»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَیْضاً الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَهٍ الْأَوَّلُ أَنَّهُ مِیرَاثُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمَالَ مِیرَاثُ الْفَرَاعِنَهِ الثَّانِی الْعِلْمُ لَا یَنْقُصُ بِالنَّفَقَهِ وَ الْمَالُ یَنْقُصُ بِهَا الثَّالِثُ یَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَی الْحَافِظِ وَ الْعِلْمُ یَحْفَظُ صَاحِبَهُ الرَّابِعُ الْعِلْمُ یَدْخُلُ فِی الْکَفَنِ وَ یَبْقَی الْمَالُ الْخَامِسُ الْمَالُ یَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ وَ الْعِلْمُ لَا یَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّهً السَّادِسُ جَمِیعُ النَّاسِ یَحْتَاجُونَ إِلَی صَاحِبِ الْعِلْمِ فِی أَمْرِ دِینِهِمْ وَ لَا یَحْتَاجُونَ إِلَی صَاحِبِ الْمَالِ السَّابِعُ الْعِلْمُ یُقَوِّی الرَّجُلَ عَلَی الْمُرُورِ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الْمَالُ یَمْنَعُهُ.

«۱۰۹»- وَ عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ بِسَفْکِ الْمُهَجِ وَ خَوْضِ اللُّجَجِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَانِیَالَ أَنَّ أَمْقَتَ عَبِیدِی إِلَیَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِکُ لِلِاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِی عِنْدِی (۱)

ص: ۱۸۵

۱- و فی نسخه: و أن أحبّ عبیدی إلی.

التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ للحكماء (۱)[لِلْحُلَمَاءِ] الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ.

«۱۱۰»- وَ فِي الْإِنْجِيلِ فِي السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ مِنْهُ وَيْلٌ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَّالِ إِلَى النَّارِ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ تَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْقِكُمْ وَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعْكُمْ وَ إِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ وَ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ وَ لَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلَ وَ لَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَ نَعْمَلَ وَ الْعِلْمُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ ظَنُّنَا أَنْ تَرْحَمَنَا وَ تَغْفِرَ لَنَا فَيَقُولُ تَعَالَى فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرٍّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي وَ رَحْمَتِي.

«۱۱۱»- وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَهٍ تَطَوُّعاً وَ قَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِيداً.

«۱۱۲»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَقُولُ اقْتَرِبُوا اقْتَرِبُوا وَ اسْأَلُوا فَإِنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ قَبْضاً وَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوٌّ شَحْماً وَ لَكِنَّهُ مَمْلُوٌّ عِلْماً وَ اللَّهِ مَا مِنْ آيَهٍ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَا فِي الْأَرْضِ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ فِي أَيِّ يَوْمٍ وَ فِي أَيِّ سَاعَهٍ نَزَلَتْ.

باب ۲ أصناف الناس في العلم و فضل حب العلماء

«۱»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ (۲) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- و في نسخه: للحلماء.

۲- بفتح الواو و الشين المشدده نسبه الى بيع الوشي و هو نوع من الثياب المعموله من الابريسم و هو لقب للحسن بن عليّ بن زياد المترجم في رجال النجاشيّ و غيره من التراجم مع ذكر جميل.

عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ یَغْدُونَ عَلَی ثَلَاثَهٍ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غُثَاءٍ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله- یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحمید عن ابن عمیره عن أبی سلمه (۱)عن أبی عبد الله مثله- یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن أبی خدیجه مثله- یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن جمیل عن أبی عبد الله علیه السلام قال یغدو الناس علی ثلاثه صنوف و ذکر مثله بیان قال الجوهری الغثاء بالضم و المد ما یحمله السیل من القماش و کذا الغثاء بالتشدید.

«۲»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تَکُنْ رَابِعاً فَتَهْلِکَ بِبُغْضِهِمْ.

«۳»- ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ وَ الْهَمَجُ فِی النَّارِ.

بیان: الهمج بالتحریک جمع همجه و هی ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر و أعینها کذا ذکره الجوهری.

«۴»- ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْخَوَاصُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یُونُسَ الْکَرِیمِیُّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ وَکِیعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَیَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخَذَ بِیَدِی وَ أَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانِ وَ جَلَسَ وَ جَلَسْتُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیَّ فَقَالَ یَا

۱- هذا و أبو خدیجه المتقدم فی السند المتلو و الآتی فی السند التالی کلاهما کنیه لسالم بن مکرم ابن عبد اللّه الجمال الکوفیّ مولی بنی أسد، کانت اولا کنیته أبا خدیجه فبدلها أبو عبد اللّه علیه السلام أبا سلمه، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، قال النجاشیّ فی حقه: ثقه ثقه.

كُمَيْلُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ النَّاسُ ثَلَاثَهٌ عَالِمٌ رَبَّانِیٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَی سَبِیلِ نَجَاهٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ کُلِّ نَاعِقٍ یَمِیلُونَ مَعَ کُلِّ رِیحٍ لَمْ یَسْتَضِیئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ (۱)وَ لَمْ یَلْجَئُوا إِلَی رُکْنٍ وَثِیقٍ یَا کُمَیْلُ الْعِلْمُ خَیْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ یَحْرُسُکَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَهُ وَ الْعِلْمُ یَزْکُو عَلَی الْإِنْفَاقِ یَا کُمَیْلُ مَحَبَّهُ الْعَالِمِ دِینٌ یُدَانُ بِهِ یَکْسِبُهُ الطَّاعَهَ فِی حَیَاتِهِ وَ جَمِیلَ الْأُحْدُوثَهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَمَنْفَعَهُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ یَا کُمَیْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْیَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَاهْ (۲)إِنَّ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ لَعِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَهً بَلَی أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً غَیْرَ مَأْمُونٍ یَسْتَعْمِلُ آلَهَ الدِّینِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا وَ یَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ بِنِعَمِهِ عَلَی عِبَادِهِ لِیَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِیجَهً مِنْ دُونِ وَلِیِّ الْحَقِّ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَهِ الْعِلْمِ لَا بَصِیرَهَ لَهُ فِی أَحْنَائِهِ یَقْدَحُ الشَّکُّ فِی قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَهٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاکَ فَمَنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِیَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مُغْرًی بِالْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ لَیْسَا مِنْ رُعَاهِ الدِّینِ (۳)أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَهُ کَذَلِکَ یَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِیهِ اللَّهُمَّ بَلَی لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّهٍ ظَاهِرٍ أَوْ خافی (۴)[خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَیِّنَاتُهُ وَ کَمْ ذَا وَ أَیْنَ أُولَئِکَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ خَطَراً بِهِمْ یَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّی یُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَ یَزْرَعُوهَا فِی قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَی حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْیَقِینِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحِبُوا الدُّنْیَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَی یَا کُمَیْلُ أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ هَاهْ هَاهْ شَوْقاً إِلَی رُؤْیَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

«۵»- ف، تحف العقول إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

ص: ۱۸۸

۱- و فی نسخه: لم یستضیئوا بنور العلم فیهتدون.

۲- و فی نسخه: آه آه.

۳- و فی النهج: لیسا من رعاه الدین فی شی ء.

۴- و فی نسخه: او خائف.

«۶»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ خَدِیجٍ (۱)عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ صَلَّیْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فَأَخَذَ بِیَدِی حَتَّی خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَشَی حَتَّی خَرَجَ إِلَی ظَهْرِ الْکُوفَهِ لَا یُکَلِّمُنِی بِکَلِمَهٍ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ یَا کُمَیْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّ فِیهِ صُحْبَهَ الْعَالِمِ دِینٌ یُدَانُ اللَّهُ بِهِ یَا کُمَیْلُ مَنْفَعَهُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ یَا کُمَیْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَاهْ هَاهْ إن هاهنا یقتدح الشک بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بیناته و إن أولئک أرواح الیقین ما استوعره خُلَفَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ هَاهْ هَاهْ شَوْقاً إِلَی رُؤْیَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ ثُمَّ نَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِی وَ قَالَ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

«۷»- نهج، نهج البلاغه قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانَهِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ (۲)ثُمَّ قَالَ یَا کُمَیْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ (۳)الْخَبَرَ.

کتاب الغارات للثقفی بإسناده مثله بیان سیأتی هذا الخبر بأسانید جمه (۴)فی باب الاضطرار إلی الحجه و الجبان و الجبانه بالتشدید الصحراء و تسمی بهما المقابر أیضا و أصحر أی أخرج إلی الصحراء و أوعاها أی أحفظها للعلم و أجمعها و الربانی منسوب إلی الرب بزیاده الألف و النون علی خلاف القیاس کالرقبانی قال الجوهری الربانی المتأله العارف بالله تعالی و کذا قال الفیروزآبادی و قال فی الکشاف الربانی هو شدید التمسک بدین الله تعالی و طاعته و قال فی مجمع البیان هو الذی یرب أمر الناس بتدبیره و

۱- و فی نسخه: جریح.

۲- أی تنفس تنفسا طویلا من تعب أو کرب.

۳- جمع الوعاء- بکسر الواو و ضمها-: ما یجمع و یحفظ فیه الشی ء. شبهها علیه السلام بالاوعیه لکونها محلا للعلوم و المعارف.

۴- بفتح الجیم و ضمها: کثیره.

إصلاحه إياه (١)و الهمج قد مر و الرعاع الأحداث الطغام من العوام و السفله و أمثالهم و النعيق صوت الراعى بغنمه و يقال لصوت الغراب أيضا و المراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيده من العقائد و تزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كل داع و يعتقدون بكل مدع و يخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق و مبطل و لعل فى جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتهما و كثرته كما ذكره الشيخ البهائى رحمه الله و الركن الوثيق هو العقائد الحقه البرهانيه اليقينيه التى يعتمد عليها فى دفع الشبهات و رفع مشقه الطاعات و العلم يحرسك أى من مخاوف الدنيا و الآخره و الفتن و الشكوك و الوساوس الشيطانيه و المال تنقصه و فى ف تفنيه و العلم يزكو على الإنفاق أى ينمو و يزيد به إما لأن كثره المدارسه توجب وفور الممارسه و قوه الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله كلمه على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا فى قوله تعالى وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ (٢)و أن تكون للسببيه و التعليل كما قالوه فى قوله تعالى وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ (٣)و فى ف بعد ذلك و العلم حاكم و المال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال فى القضاء و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف إلى الآخر و أيضا إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه محبه العالم دين يدان به الدين الطاعه و الجزاء أى طاعه هى جزاء نعم الله و شكر لها أو يدان و يجزى صاحبه به أو محبه العالم و هو الإمام دين و مله يعبد الله بسببه و لا تقبل الطاعات إلا به.

و فى ما صحبه العالم دين يدان الله به أى عباده يعبد الله بها.

و فى نهج البلاغه معرفه العلم دين يدان به.

قوله يكسبه الطاعه قال الشيخ

ص: ١٩٠

١- قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، و قيل: لانهم يربون العلم، أى يقومون باصلاحه.

٢- الرعد: ٨.

٣- البقره: ١٨٥.

البهائی رحمه الله بضم الحرف المضارعه من أكسب و المراد أنه يكسب الإنسان طاعه الله أو يكسبه طاعه العباد له. أقول لا حاجه إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرد أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أفصح قال الجوهرى الكسب الجمع و كسبت أهلى خيرا و كسبت الرجل مالا فكسبه و هذا مما جاء فعلته ففعل انتهى. و الضمير فی يكسبه راجع إلى صاحب العلم.

و فی نهج البلاغه يكسب الإنسان الطاعه و جميل الأحدوثه.

أی الكلام الجميل و الثناء و الأحدوثه مفرد الأحاديث و فی ف بعد ذلک و منفعه المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياء أی هم فی حال حياتهم فی حكم الأموات لعدم ترتب فائده الحياه على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ (1)و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات فی عالم البرزخ و النشأه الآخره و بما يترتب على آثارهم و علومهم و ينتفع الناس من بركاتهم الباقيه مدى الأعصار و على نسخه أمالی الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله عليه السلام و أمثالهم فی القلوب موجوده قال الشيخ البهائی الأمثال جمع مثل بالتحريک فهو فی الأصل بمعنى النظير استعمل فی القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم فی الكلام الذی له شأن و غرابه و هذا هو المراد هاهنا أی إن حكمهم و مواعظهم محفوظه عند أهلها يعملون بها انتهى و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائما و صورهم متمثله فی قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريک أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضا يجمع على أمثال إن هاهنا لعلما و فی نهج البلاغه لعلما جما أی كثيرا لو أصبت له حمله بالفتحات جمع حامل أی من يكون أهلا له و جواب لو محذوف أی

۱- النحل: ۲۱.

لأظهرته أو لبذلته له مع أن كلمه لو إذا كانت للتمنى لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاه بلى أصبت له لقنا و فى نهج البلاغه أصيب لقنا و اللقن بفتح اللام و كسر القاف الفهم من اللقانه و هى حسن الفهم غير مأمون أى يذيعه إلى غير أهله و يضعه فى غير موضعه يستعمل آله الدين فى الدنيا و فى ف فى طلب الدنيا أى يجعل العلم الذى هو آله و وصله إلى الفوز بالسعادات الأبديه آله و وسيله إلى تحصيل الحظوظ الفانيه الدنيويه.

قوله عليه السلام يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمه الحق أى يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذه ضعفاء العقول بطانه (1)و وليجه و يصد الناس عن ولى الحق و يدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذى آتاه الله و يكون الظرفان متعلقين بالاستظهار أى يستعين بالحجج للغلبه على الخلق و بالنعم للغلبه على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذه الناس وليجه قال الفيروزآبادى الوليجه الدخيله و خاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلك و فى ف و بنعمه الله على معاصيه أو منقادا لحمله العلم بالحاء المهمله و فى بعض النسخ بالجيم أى مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجمله و فى ف أو قائلا بجمله الحق لا بصيره له فى أحنائه بفتح الهمزه و بعدها حاء مهمله ثم نون أى جوانبه أى ليس له غور و تعمق فيه و فى بعض نسخ الكتابين و فى ف و فى بعض نسخ النهج أيضا فى إحيائه بالياء المثناه من تحت أى فى ترويجه و تقويته يقدح على صيغه المجهول يقال قدحت النار أى استخرجتها بالمقدحه و فى ما يقتدح و فى النهج ينقدح و على التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك فى قلبه بسبب أول شبهه عرضت له فكيف إذا توالت و تواترت ألا لا ذا و لا ذاك أى ليس المنقاد العديم البصيره أهلا لتحمل العلم و لا اللقن الغير المأمون و هذا الكلام معترض بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهوما باللذات أى حريصا عليها منهمكا فيها و المنهوم فى الأصل هو الذى لا يشبع من الطعام أقول فى أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أى فمن طلبه العلم

ص: ۱۹۲

۱- بطانه الرجل: اهله و خاصته.

أو من الناس و فی ف اللهم لا ذا و لا ذاک فمن إذا المنهوم باللذه السلس القیاد للشهوه أو مغرم بالجمع و الادخار لیسا من رعاه الدین و لا ذوی البصائر و الیقین و فی النهج أو منهوما باللذه سلس القیاد للشهوه أو مغرما قوله علیه السلام سلس القیاد أی سهل الانقیاد من غیر توقف أو مغری بالجمع و الادخار أی شدید الحرص علی جمع المال و ادخاره کان أحدا یغریه بذلک و یبعثه علیه و الغرم أیضا بمعناه یقال فلان مغرم بکذا أی لازم له مولع به لیسا من رعاه الدین بضم أوله جمع راع بمعنی الوالی أی لیس المنهوم و المغری المذکوران من ولاه الدین و فیه إشعار بأن العالم الحقیقی وال علی الدین و قیم علیه أقرب شبها أی الأنعام السائمه أی الراعیه أشبه الأشیاء بهذین الصنفین کذلک یموت أی مثل ما عدم من یصلح لتحمل العلوم تعدم تلک العلوم أیضا و تندرس آثارها بموت العلماء العارفین لأنهم لا یجدون من یلیق لتحملها بعدهم.

و لما کانت سلسله العلم و العرفان لا تنقطع بالکلیه ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدین فی کل زمان استدرک أمیر المؤمنین علیه السلام کلامه هذا بقوله اللهم بلی و فی النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا و فی ف من قائم بحجه إما ظاهرا مکشوفا أو خائفا مفردا لئلا تبطل حجج الله و بیناته و رواه کتابه و الإمام الظاهر المشهور کأمیر المؤمنین صلوات الله علیه و الخائف المغمور کالقائم فی زماننا و کباقی الأئمه المستورین للخوف و التقیه و یحتمل أن یکون باقی الأئمه علیهم السلام داخلین فی الظاهر المشهور و کم و أین استبطاء لمده غیبه القائم علیه السلام و تبرم (۱)من امتداد دوله أعدائه أو إبهام لعدد الأئمه علیهم السلام و زمان ظهورهم و مده دولتهم لعدم المصلحه فی بیانه ثم بین علیه السلام قله عددهم و عظم قدرهم و علی الثانی یکون الحافظون و المودعون الأئمه علیهم السلام و علی الأول یحتمل أن یکون المراد شیعتهم الحافظین لأدیانهم فی غیبتهم هجم بهم العلم أی أطلعهم العلم اللدنی علی حقائق الأشیاء دفعه و انکشفت لهم حجبها و أستارها و الروح بالفتح الراحه و الرحمه و النسیم أی وجدوا لذه الیقین و هو من رحمته تعالی و نسائم لطفه

۱- أی تضجر.

و استلانوا مـا استوعره المترفون الوعر من الأرض ضـد السـهل و المترف المنعم أی استسـهلوا ما استصـعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقـات و أنسوا بمـا اسـتوحش منه الجـاهلون من الطاعات و القربات و المجاهـدات فی الـدین صـحبوا الـدنیا بأبـدان إلخ أی و إن کانوا بأبدانهم مصاحبین لهذا الخلق و لکن بأرواحهم مباینون عنهم بل أرواحهم معلقه بقربه و وصاله تعالی مصاحبه لمقربی جنابه من الأنبیاء و الملائکه المقربین أولئک خلفاء الله فی أرضه تعریف المسند إلیه بالإشاره للـدلاله علی أنه حقیق بمـا یسند إلیه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذکوره قبلها کما قالوه فی قوله تعالی أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱)و فی نسخ نهج البلاغه آه آه و فی سائرها فی بعضها های های و فی بعضها هاه هاه و علی التقادیر الغرض إظهار الشوق إلیهم و التوجع علی مفارقتهم و إن لم یرد بعضها فی اللغه ففی العرف شائع (۲)و إنما بینا هذا الخبر قلیلا من التبیین لکثره جدواه للطالبین و ینبغی أن ینظروا فیه کل یوم بنظر الیقین و سنوضح بعض فوائده فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«۸»- یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

«۹»- سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: اغْدُ (۳)عَالِماً خَیْراً وَ تَعَلَّمْ خَیْراً.

«۱۰»- سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَ إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ لَاهِیاً مُتَلَذِّذاً.

«۱۱»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- البقره: ۵.

۲- و هذا من عجیب قوله رحمه اللّه و کیف یتصور أن یکون هناک لفظ یفید معنی بحسب العرف یستعمله مثله علیه السلام و هو أخطب العرب ثمّ لا تعرفه اللغه؟! و هل العرف الا المعروف من اللغه الذی یعرفه أهلها بحسب مرحله الاستعمال؟. ط.

۳- غدا یغدو غدوا، ای ذهب غدوه، انطلق، و یستعمل بمعنی «صار» فیرفع المبتدأ و ینصب الخبر.

ع اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَ لَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ.

«۱۲»- ضه، روضه الواعظين غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ (۱).

«۱۳»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبّاً لَهُمْ وَ لَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ.

«۱۴»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ.

«۱۵»- غو، غوالی اللئالی رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام أَنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ مُرْشِدٌ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ غَافِلٌ فَأَيْقِظُوهُ وَ رَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَذَاكَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوهُ وَ رَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاكَ ضَالٌّ فَأَرْشِدُوهُ.

«۱۶»- ب، قرب الإسناد ابْنُ ظَرِيفٍ (۲)عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ (۳)عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.

«۱۷»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليه السلام بِسُرَّمَنْ رَأَى يَقُولُ الْغَوْغَاءُ (۴)

۱- وعى الحديث: قبله و تدبره و حفظه.

۲- بالظاء المعجمه على وزن شريف، هو الحسين بن ظريف بن ناصح الكوفیّ ثقه يكنى أبا محمّد سكن ببغداد، له نوادر. قاله النجاشیّ فی ص ۴۵.

۳- بضم العين المهمله و سكون اللام هو الحسين بن علوان الكلبى، أورده النجاشیّ فی رجاله ص ۳۸ فقال: الحسين بن علوان الكلبى، مولاهم كوفیّ عامى، و أخوه الحسن يكنى أبا محمّد ثقه رويا عن أبی عبد اللّه عليه السلام و ليس للحسين كتاب و الحسن أخص بنا و أولى. و قال الكشّیّ فی ص ۲۴۷: محمّد بن إسحاق، و محمّد بن المنكدر، و عمرو بن خالد الواسطی و عبد الملك بن جريح و الحسين بن علوان و الكلبى هؤلاء من رجال العامّه، الا ان لهم ميلا و محبه شديده، و قد قيل: أن الكلبى كان مستورا و لم يكن مخالفا.

۴- الغوغاء: السفله من الناس و المتسرعين الى الشر.

قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ (۱)مِنَ الْعَمَی مَا رَضِیَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّی قَالَ بَلْ أَضَلَّ سَبِیلًا

«۱۸»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذَا أَرْذَلَ اللَّهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَیْهِ الْعِلْمَ.

بیان: أی لم یوفقه لتحصیله.

«۱۹»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَ لَا تَکُنِ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ.

«۲۰»- کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: اغْدُ عَالِماً خَیْراً أَوْ مُتَعَلِّماً خَیْراً.

باب ۳ سؤال العالم و تذاکره و إتیان بابه

الآیات:

النحل - الأنبیاء: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ

«۱»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِیرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ الْمَفَاتِیحُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ یُؤْجَرُ فِی الْعِلْمِ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُتَکَلِّمُ (۲)وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ.

کنز الکراجکی، عن النبی صلی الله علیه و آله مثله.

«۲»- ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَتِ الْحُکَمَاءُ فِیمَا مَضَی مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ الِاخْتِلَافُ إِلَی الْأَبْوَابِ لِعَشَرَهِ أَوْجُهٍ أَوَّلُهَا بَیْتُ اللَّهِ (۳)عَزَّ وَ جَلَّ لِقَضَاءِ نُسُکِهِ وَ الْقِیَامِ بِحَقِّهِ وَ أَدَاءِ فَرْضِهِ وَ الثَّانِی أَبْوَابُ الْمُلُوکِ الَّذِینَ طَاعَتُهُمْ مُتَّصِلَهٌ بِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقُّهُمْ وَاجِبٌ وَ نَفْعُهُمْ

۱- المراد به الاشتقاق الکبیر.

۲- و فی نسخه: المجیب.

۳- المراد به المساجد و بیوت العباده.

عَظِيمٌ وَ ضَرَرُهُمْ شَدِيدٌ- وَ الثَّالِثُ أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ الرَّابِعُ أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَ الْبَذْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ الْتِمَاسَ الْحَمْدِ وَ رَجَاءَ الْآخِرَهِ وَ الْخَامِسُ أَبْوَابُ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِی الْحَوَادِثِ وَ يُفْزَعُ إِلَيْهِمْ فِی الْحَوَائِجِ وَ السَّادِسُ أَبْوَابُ مَنْ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِالْتِمَاسِ الْهَيْئَهِ وَ الْمُرُوءَهِ وَ الْحَاجَهِ وَ السَّابِعُ أَبْوَابُ مَنْ يُرْتَجَی عِنْدَهُمُ النَّفْعُ فِی الرَّأْيِ وَ الْمَشُورَهِ وَ تَقْوِيَهِ الْحَزْمِ (۱)وَ أَخْذِ الْأُهْبَهِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ- وَ الثَّامِنُ أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا يَجِبُ مِنْ مُوَاصَلَتِهِمْ وَ يَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَ التَّاسِعُ أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِی تَسْكُنُ بِالْمُدَارَاهِ غَوَائِلُهُمْ وَ يُدْفَعُ بِالْحِيَلِ وَ الرِّفْقِ وَ اللُّطْفِ وَ الزِّيَارَهِ عَدَاوَتُهُمْ وَ الْعَاشِرُ أَبْوَابُ مَنْ يُنْتَفَعُ بِغِشْيَانِهِمْ وَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ يُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ.

بیان: یحتمل أن یکون المراد بالملوک ملوک الدین من الأئمه و ولاتهم و یحتمل الأعم فإن طاعه ولاه الجور أیضا تقیه من طاعه الله.

قوله علیه السلام لالتماس الهیئه أی لأن یلاقوهم بهیئه حسنه و یعاشروهم بالمروءه أو لأن یکون لهم عند الناس بسبب معاشره هؤلاء الأشراف هیئه و مروءه قال الجزری فیه أقیلوا ذوی الهیئات عثراتهم هم الذین لا یعرفون بالشر فیزل أحدهم الزله و الهیئه صوره الشی ء و شکله و حالته و یرید به ذوی الهیئات الحسنه الذین یلزمون هیئه واحده و سمتا واحدا و لا تختلف حالاتهم بالتنقل من هیئه إلی هیئه و الأهبه بالضم العده و الغوائل الشرور و الدواهی و یقال غشی فلانا أی أتاه.

«۳»- صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ (۲)خَزَائِنُ وَ مِفْتَاحُهُ (۳)السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُعَلِّمُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ (۴).

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بالأسانید الثلاثه مثله.

ص: ۱۹۷

۱- و فی نسخه: العزم.

۲- و فی نسخه: للعلم.

۳- و فی نسخه: مفتاحه و فی أخری مفاتیحه.

۴- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم فی ذیل الحدیث الأول من الکنز.

«۴»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی رَوَی مُنِیفٌ (۱)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَاهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ ع

صَبَرْتُ عَلَی مُرِّ الْأُمُورِ کَرَاهَهً- وَ أَیْقَنْتُ فِی ذَاکَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ-

إِذَا کُنْتَ لَا تَدْرِی وَ لَمْ تَکُ سَائِلًا- عَنِ الْعِلْمِ مَنْ یَدْرِی جَهِلْتَ وَ لَا تَدْرِی

«۵»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَالِطُوا الْحُکَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

«۶»- مُنْیَهُ الْمُرِیدِ، رَوَی زُرَارَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ بُرَیْدٌ الْعِجْلِیُّ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّمَا یَهْلِکُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا یَسْأَلُونَ.

«۷»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَیْهِ قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ.

باب ۴ مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذم مخالطه الجهال

«۱»- لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَرَ الْعَدَنِیِّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَ تَرَکَ وَرَقَهً وَاحِدَهً عَلَیْهَا عِلْمٌ تَکُونُ تِلْکَ الْوَرَقَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سِتْراً فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّارِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِکُلِّ حَرْفٍ مَکْتُوبٍ عَلَیْهَا مَدِینَهً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْیَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَقْعُدُ سَاعَهً عِنْدَ الْعَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَلَسْتَ إِلَی حَبِیبِی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُسْکِنَنَّکَ الْجَنَّهَ مَعَهُ وَ لَا أُبَالِی.

ص: ۱۹۸

۱- لعله تصحیف معتب- بضم المیم و فتح العین المهمله و تشدید التاء المکسوره- مولی أبی عبد اللّه علیه السلام ثقه، أورده الشیخ فی رجاله تاره فی أصحاب الصادق علیه السلام و قال: مدنی أسند عنه علیه السلام، و اخری فی أصحاب الکاظم علیه السلام و قال: ثقه. و أورده العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه و وثقه. و روی الکشّیّ ص ۱۶۳ بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّه قال: هم عشره «یعنی موالیه» فخیرهم و أفضلهم معتب و فیهم خائن فاحذروه و هو صغیر.

«۲»- ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ (۱)عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُجَالَسَهُ أَهْلِ الدِّینِ شَرَفُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

ل، الخصال ابن المتوکل عن محمد العطار عن الأشعری عن الجامورانی مثله بیان أهل الدین علماء الدین و العاملون بشرائعه.

«۳»- لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً یَحْیَا فِیهِ أَمْرُنَا لَمْ یَمُتْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ الْخَبَرَ.

بیان: إحیاء أمرهم بذکر فضائلهم و نشر أخبارهم و حفظ آثارهم.

«۴»- فس، تفسیر القمی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَیْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ الْخَبَرَ.

بیان: قوله علیه السلام من غیر منقصه یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد من غیر منقصه فی الدین بأن لا یکون التواضع لکافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثانی أن یکون المراد بالمنقصه العیب أی لا یکون تواضعه لخیانه أو فسق أو غیر ذلک من المعایب التی توجب التذلل عند الناس.

الثالث أن یکون المراد بالمنقصه الفقر أی لا یکون تواضعه لنقص مال بأن یکون الداعی له علی التواضع الحاجه و طمع المال.

الرابع أن یکون المراد نفی کثره التواضع بحیث ینتهی إلی منقصه و مذله.

قوله علیه السلام فی غیر معصیه الظاهر تعلقه بالإنفاق و تعلقه بالجمیع أو بهما علی التنازع بعید.

۱- وزان سفینه، هو سیف بن عمیره النخعیّ الکوفیّ، عده ابن الندیم فی فهرسه من فقهاء الشیعه و قد تقدم ترجمته.

«۵»- ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَهَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ مُرُوءَهٌ فِی حَضَرٍ وَ مُرُوءَهٌ فِی سَفَرٍ أَمَّا مُرُوءهُ الْحَضَرِ فَقِرَاءَهُ الْقُرْآنِ وَ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ وَ النَّظَرُ فِی الْفِقْهِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَی الصَّلَاهِ فِی الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا مُرُوءَهُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ قِلَّهُ الْخِلَافِ عَلَی مَنْ صَحِبَکَ وَ کَثْرَهُ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ مَصْعَدٍ وَ مَهْبَطٍ وَ نُزُولٍ وَ قِیَامٍ وَ قُعُودٍ.

«۶»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِیُّ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَنْ تَذَکَّرَ مُصَابَنَا فَبَکَی وَ أَبْکَی لَمْ تَبْکِ عَیْنُهُ یَوْمَ تَبْکِی الْعُیُونُ وَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً یَحْیَا فِیهِ أَمْرُنَا لَمْ یَمُتْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.

بیان: موت القلوب فی القیامه کنایه عن شده الدهشه و الغم و الحزن و الخوف.

«۷»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ لِخَیْثَمَهَ (۱)یَا خَیْثَمَهُ أَقْرِئْ مَوَالِیَنَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ یَشْهَدَ أَحْیَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ وَ أَنْ یَتَلَاقَوْا فِی بُیُوتِهِمْ فَإِنَّ لُقْیَاهُمْ حَیَاهُ أَمْرِنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ علیه السلام فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَحْیَا أَمْرَنَا.

«۸»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُعَتِّبٍ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ یَا دَاوُدُ أَبْلِغْ مَوَالِیَّ عَنِّی السَّلَامَ وَ أَنِّی أَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَاکَرَ أَمْرَنَا فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَکٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُمَا وَ مَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَی ذِکْرِنَا إِلَّا بَاهَی اللَّهُ تَعَالَی بِهِمَا الْمَلَائِکَهَ فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاشْتَغِلُوا بِالذِّکْرِ فَإِنَّ فِی اجْتِمَاعِکُمْ وَ مُذَاکَرَتِکُمْ إِحْیَاءَنَا وَ خَیْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاکَرَ بِأَمْرِنَا وَ دَعَا إِلَی ذِکْرِنَا.

ص: ۲۰۰

۱- هو خیثمه بن خدیج بن الرحیل الجعفی الکوفیّ، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام و ظاهره کونه امامیا، و یدلّ الخبر علی کون الرجل شیعیا و من أهل الأمانه.

«۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الشَّرِیفِ الصَّالِحِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَّقُونَ سَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَهٌ وَ الْجُلُوسُ إِلَیْهِمْ عِبَادَهٌ.

«۱۰»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ مِنْهُمُ الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُونٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَشْنَاسَ وَ أَبُو طَالِبِ بْنُ خَرُورٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ جَمِیعاً عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ إِسْرَائِیلَ بْنِ یُونُسَ الْکُوفِیِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ قَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَهٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَهٌ وَ أَنْتُمْ فِی مَمَرِّ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَهٍ وَ الْمَوْتُ یَأْتِیکُمْ بَغْتَهً فَمَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَهً وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَهً.

توضیح: بغته أی فجأه و الغبطه بالکسر السرور و حسن الحال.

«۱۱»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ (۱)عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَی عَیْنِکَ فَإِنْ رَأَیْتَ قَوْماً یَذْکُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ عَالِماً یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ یَزِیدُوکَ عِلْماً وَ إِنْ کُنْتَ جَاهِلًا عَلَّمُوکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِرَحْمَهٍ فَتَعُمَّکَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَ قَوْماً لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ عَالِماً لَا یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ إِنْ تَکُ جَاهِلًا یَزِیدُوکَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَهٍ فَتَعُمَّکَ مَعَهُمْ.

بیان: اختر المجالس علی عینک أی علی بصیره منک أو بعینک فإن علی قد تجی ء بمعنی الباء أو رجحها علی عینک و علی الأخیر التفصیل لبیان المجلس الذی ینبغی أن یختار علی العین.

۱- وزان شداد، هو إسماعیل بن مرار، عده الشیخ فی باب من لم یرو عن الأئمّه علیهم السلام و قال روی عن یونس بن عبد الرحمن و روی عنه إبراهیم بن هاشم.

«۱۲»- مع، معانی الأخبار النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَادِرُوا إِلَی رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ.

إیضاح: حلق الذکر المجالس التی یذکر الله فیها علی قانون الشرع و یذکر فیها علوم أهل البیت علیهم السلام و فضائلهم و مجالس الوعظ التی یذکر فیها وعده و وعیده لا المجالس المبتدعه المخترعه التی یعصی الله فیها فإنها مجالس الغفله لا حلق الذکر.

«۱۳»- مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق فِی كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِرِوَايَهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَحْكَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ-.

و سیأتی تمامه

«۱۴»- غو، غوالی اللئالی رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَلَاقَوْا وَ تَحَادَثُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجْلَی الْقُلُوبُ الرَّائِنَهُ وَ بِالْحَدِيثِ إِحْيَاءُ أَمْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.

بیان: قال الجوهری الرین الطبع و الدنس یقال ران علی قلبه ذنبه یرین رینا و ریونا أی غلب.

«۱۵»- غو، غوالی اللئالی رَوَی عِدَّهٌ مِنَ الْمَشَايِخِ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ عِنْدَ انْصِرَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ الْعِلْمِ إِلَی مَنَازِلِهِمْ اكْتُبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ وَ يَتْرُكُونَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فُلَاناً أَ لَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ وَ قَدْ شَهِدَهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَشْرَكْ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ وَ لَا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِكَلِمَهٍ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ أَ لَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ فَيَقُولُونَ بَلَی يَا رَبِّ فَيَقُولُ اكْتُبُوهُ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَی بِهِمْ جَلِيسُهُمْ فَيَكْتُبُونَهُ مَعَهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَی اكْتُبُوا لَهُ ثَوَاباً مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ.

بیان: قوله علیه السلام لا یشقی بهم جلیسهم أی ببرکتهم لا یخیب جلیسهم عن کرامتهم فیشقی أو إن صحبتهم مؤثره فی الجلیس فاستحق بسبب ذلک الثواب و السعاده.

«۱۶»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تَذَاكَرُوا وَ تَلَاقَوْا وَ تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ

إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ وَ جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ.

«۱۷»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيْتَةُ إِذَا انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي.

منيه المريد، عن أبى عبد الله عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله مثله.

«۱۸»- غو، غوالى اللئالى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى عليه السلام يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَهِ عَمَلُهُ.

«۱۹»- غو، غوالى اللئالى رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: الْجُلَسَاءُ ثَلَاثَةٌ جَلِيسٌ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَالْزَمْهُ وَ جَلِيسٌ تُفِيدُهُ فَأَكْرِمْهُ وَ جَلِيسٌ لَا تُفِيدُ وَ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَاهْرُبْ عَنْهُ.

«۲۰»- جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِيُّ عَنْ ثَوَابَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ سبابه [شَبَابَهَ] بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَلِيلِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الْمُحَبَّرِ (۱)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَهٌ مَفْسَدَهٌ لِلْقُلُوبِ الْخَلْوَهُ بِالنِّسَاءِ وَ الِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ وَ الْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ وَ مُجَالَسَهُ الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا مُجَالَسَهُ الْمَوْتَى قَالَ مُجَالَسَهُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَ جَائِرٍ فِي الْأَحْكَامِ.

«۲۱»- جع، جامع الأخبار عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرِهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَهٍ يُصَلَّى فِي كُلِّ لَيْلَهٍ أَلْفُ رَكْعَهٍ وَ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرِهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ غَزْوَهٍ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُذَاكَرَهُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرِهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَرَّهٍ عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرِهِ الْعِلْمِ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً

۱- أبو المجبر- بالجيم او المهمله- ذكره فى الإصابه ج ۴ ص ۱۷۲، و روى عنه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم: «من عال ابنتين أو ابنين أو عمتين أو جدتين فهو معى فى الجنه كهاتين- و ضم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إصبعيه السبابه و التى جنبها- فان كن ثلاثا فهو مفرح و ان كن أربعا أو خمسا فيا عباد اللّه أدركوه، أقرضوه، ضاربوه» قال: و أخرجه مطين فى الصحابه عن الحمانى.

عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَکَ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ صِيَامٍ نَهَارُهَا وَ قِيَامٍ لَيْلُهَا وَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ خَيْرٌ لَکَ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَهٍ.

«۲۲»- ضه، روضه الواعظين قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَ زَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَهِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.

بيان: زاحمهم أى ضايقهم و ادخل فى زحامهم بركبتيك أى أدخل ركبتيك فى زحامهم و الوابل المطر العظيم القطر الشديد.

«۲۳»- ضه، روضه الواعظين رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَهٌ وَ مَجْلِسُ عَالِمٍ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْکَ أَنْ أَشْهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ كَانَ لِلْجَنَازَهِ مَنْ يَتْبَعُهَا وَ يَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَهٍ وَ مِنْ عِيَادَهِ أَلْفِ مَرِيضٍ وَ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَهٍ وَ مِنْ صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ وَ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ مِنْ أَلْفِ حَجَّهٍ سِوَى الْفَرِيضَهِ وَ مِنْ أَلْفِ غَزْوَهٍ سِوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِکَ وَ نَفْسِکَ وَ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَ يُعْبَدُ بِالْعِلْمِ وَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْعِلْمِ وَ شَرُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْجَهْلِ.

«۲۴»- كشف، كشف الغمه عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْمُصْحَفِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عِبَادَهٌ.

«۲۵»- ختص، الإختصاص الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ وَ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنِ ابْنِ عَائِشَهَ النَّصْرِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَ قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ.

«۲۶»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام تَذَكُّرُ الْعِلْمِ سَاعَهً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ.

«۲۷»- ختص، الإختصاص قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام مُحَادَثَهُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزْبَلَهِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَهِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ.

«۲۸»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ إِلَّا عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْخَمْسِ إِلَى الْخَمْسِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَ مِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ وَ مِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَ مِنَ الْعَدَاوَهِ إِلَى النَّصِيحَهِ وَ مِنَ الرَّغْبَهِ إِلَى الزُّهْدِ.

«۲۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ صلی الله علیه و آله النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبّاً لَهُ عِبَادَهٌ.

«۳۰»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ.

«۳۱»- وَ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الضَّعْفِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ.

«۳۲»- وَ مِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ.

«۳۳»- عده، عده الداعی عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: جُلُوسُ سَاعَهٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ النَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنِ اعْتِكَافِ سَنَهٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ زِيَارَهُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ الْبَيْتِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّهً وَ عُمْرَهً مَبْرُورَهً مَقْبُولَهً وَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَهً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَهَ وَ شَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ أَنَّ الْجَنَّهَ وَجَبَتْ لَهُ.

«۳۴»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَارْتَعُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ.

قال بعض العلماء حلق الذکر هی مجالس الحلال و الحرام کیف یشتری و یبیع و یصلی و یصوم و ینکح و یطلق و یحج و أشباه ذلک.

«۳۵»- وَ خَرَجَ صلی الله علیه و آله فَإِذَا فِی الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ مَجْلِسٌ یَتَفَقَّهُونَ وَ مَجْلِسٌ یَدْعُونَ اللَّهَ وَ یَسْأَلُونَهُ فَقَالَ کِلَا الْمَجْلِسَیْنِ إِلَی خَیْرٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَیَدْعُونَ اللَّهَ وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَیَتَعَلَّمُونَ وَ یُفَقِّهُونَ الْجَاهِلَ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالتَّعْلِیمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ.

«۳۶»- وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْیَا الْعِلْمَ فَقِیلَ وَ مَا إِحْیَاؤُهُ قَالَ أَنْ یُذَاکِرَهُ بِهِ أَهْلَ الدِّینِ وَ الْوَرَعِ.

«۳۷»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: تَذَاکُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ وَ الدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.

«۳۸»- فِی الزَّبُورِ قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ رُهْبَانِهِمْ (۱)حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَتْقِیَاءَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِیهِمْ تَقِیّاً فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا عَالِماً فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ فَإِنَّ التُّقَی وَ الْعِلْمَ وَ الْعَقْلَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِی خَلْقِی وَ أَنَا أُرِیدُ هَلَاکَهُ.

باب ۵ العمل بغیر علم

«۱»- لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ الْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَةٍ کَالسَّائِرِ عَلَی غَیْرِ الطَّرِیقِ وَ لَا یَزِیدُهُ سُرْعَةُ السَّیْرِ مِنَ الطَّرِیقِ إِلَّا بُعْداً.

سن، المحاسن أبی عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغیره معا عن طلحه مثله- ضا، فقه الرضا علیه السلام مثله.

«۲»- لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ علیه السلام یَقُولُ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- الاحبار جمع الحبر بفتح الحاء و کسرها و سکون الباء: رئیس الکهنه عند الیهود: و الکهنه جمع الکاهن، و هو من یدعی معرفه الاسرار و أحوال الغیب عند الیهود و عبده الاوثان، و الذی یقدم الذبائح و القرابین عند النصاری. و الرهبان جمع الراهب و هو من اعتزب عن الناس الی دیر طلبا للعباده و کانت الرهبانیه عند الیهود و النصاری ممدوحه و متداوله بینهم، و لکن الإسلام نهی عن ذلک بقوله: «لا رهبانیه فی الإسلام.» و حث الناس علی دخول الجماعات و معاضده النوع فیما یتعلق بالحضاره و یشید به بنیان المجتمع.

عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَهٍ وَ لَا مَعْرِفَهَ إِلَّا بِعَمَلٍ فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَهُ عَلَى الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَهَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

سن، المحاسن أبی عن محمد بن سنان مثله بیان الظاهر أن المراد بالمعرفه أصول العقائد و یحتمل الأعم قوله إن الإیمان بعضه من بعض أی أجزاء الإیمان من العقائد و الأعمال بعضها مشروطه ببعض کان العقائد أجزاء الأعمال و بالعکس أو المراد أن أجزاء الإیمان ینشأ بعضها من بعض.

«۳»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِینَ وَ الْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ فِتْنَهُ کُلِّ مَفْتُونٍ.

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غیره مما یناسب هذا الباب فی باب ذم علماء السوء.

«۴»- ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ (۱)عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا عَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یَقْتَدِی بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا یَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ.

«۵»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الضَّبِّیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ عَمَلٌ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا قَوْلَ وَ عَمَلٌ وَ نِیَّهٌ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

تنویر لا قول أی لا ینفع قول و اعتقاد نفعا کاملا إلا بانضمام العمل إلیه و لا ینفعان أیضا إلا إذا کانا لله من غیر شوب ریاء و غرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثه أیضا إلا إذا کانت موافقه للسنه و لا یکون العمل مبتدعا.

«۶»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی

۱- نسبه الی ثماله، و الثمالی لقب ثابت بن دینار ابی صفیه الأزدیّ أبو حمزه الکوفیّ، صاحب الدعاء المعروف الوارد فی اسحار شهر رمضان کان من زهاد أهل الکوفه و مشایخها، و أجمعت الشیعه علی جلالته و رفعه شأنه و قبول روایته من غیر تردید، و قد لقی أربعه من الأئمّه: علی بن الحسین، و محمّد بن علی، و جعفر بن محمّد، و موسی بن جعفر علیهم السلام.

عُثْمَانَ الْعَبْدِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

«۷»- سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ عَمِلَ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ کَانَ مَا یُفْسِدُهُ أَکْثَرَ مِمَّا یُصْلِحُ.

الدره الباهره، عن الجواد علیه السلام مثله.

«۸»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِی اثْنَانِ عَالِمٌ مُتَهَتِّکٌ وَ جَاهِلٌ مُتَنَسِّکٌ هَذَا یَصُدُّ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهَتُّکِهِ وَ هَذَا یَصُدُّ النَّاسَ عَنْ نُسُکِهِ بِجَهْلِهِ.

إیضاح: قال الفیروزآبادی هتک الستر و غیره یهتکه فانهتک و تهتک جذبه فقطعه من موضعه إلی شق منه جزءا فبدا ما وراءه و رجل منهتک و متهتک و مستهتک لا یبالی أن یهتک ستره انتهی و المتنسک المتعبد المجتهد فی العباده و صد الجاهل عن نسکه إما لأن الناس لما یرون من جهله لا یتبعونه علی نسکه أو لأنه بجهله یبتدع فی نسکه فیتبعه الناس فی تلک البدعه فیصد الناس عما هو حقیقه تلک النسک.

«۹»- جا، المجالس للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَهٍ کَالسَّائِرِ عَلَی السَّرَابِ بِقِیعَهٍ لَا یَزِیدُ سُرْعَهُ سَیْرِهِ إِلَّا بُعْداً.

تبیین: السراب هو ما یری فی الفلاه من لمعان الشمس علیها وقت الظهیره فیظن أنه ماء یسرب أی یجری و القیعه بمعنی القاع و هو الأرض المستویه و قیل جمعه کجار و جیره و هو إشاره إلی ما ذکره الله تعالی فی أعمال الکفار و عدم انتفاعهم بها حیث قال وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ (۱)

«۱۰»- ختص، الإختصاص قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمُتَعَبِّدُ عَلَی غَیْرِ فِقْهٍ کَحِمَارِ الطَّاحُونَهِ یَدُورُ وَ لَا یَبْرَحُ وَ رَکْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَیْرٌ مِنْ سَبْعِینَ رَکْعَهً مِنْ جَاهِلٍ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِیهِ الْفِتْنَهُ فَیَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ وَ تَأْتِی الْجَاهِلَ فَتَنْسِفُهُ نَسْفاً وَ قَلِیلُ الْعَمَلِ مَعَ کَثِیرِ الْعِلْمِ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِیلِ الْعِلْمِ وَ الشَّکِّ وَ الشُّبْهَهِ.

ص: ۲۰۸

۱- النور: ۳۹.

«۱۱»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأَ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ-.

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى كتاب الفتن

«۱۲»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسَعُكُمْ جَهْلُهُ وَ انْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ جَاهِدُوهَا (۱)فِي طَلَبِ مَعْرِفَهِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهِلَهَا شِدَّهُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حُسْنُ اقْتِصَادِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

باب ۶ العلوم التى أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمه

الآيات:

البقره: يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً

الإسراء: ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَهِ

لقمان: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ

الزخرف: قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَهِ

الجمعه: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ

«۱»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ

۱- و فى الكنز المطبوع: و جاهدوا فى طلب.

عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ الْكِنَانِيِّ (۱)يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَ هُوَ صِبْغَهُ الْإِسْلَامِ (۲)وَ عِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَ هُوَ قُدْرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: قال الفيروزآبادى الصبغه بالكسر الدين و الملة و صبغه الله فطره الله أو التى أمر الله بها محمدا صلى الله عليه و آله و هى الختانه انتهى.

أقول: المراد بالصبغه هنا المله أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقه و الأعمال الحسنه و الأحكام الشرعيه و قدره الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال و تعلق قدره الله بخلقها أى علم القضاء و القدر و الجبر و الاختيار فإنه قد نهى عن التفكر فيها.

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَهِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

«۲»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ بِمَا يُحِبُّ وَ مَا يَكْرَهُ الْخَبَرَ.

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى و صفاته و المعاد بل جميع العقائد الضروريه و يمكن إدخال بعضها فيما يحب.

«۳»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنْ شُرَيْحٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ.

«۴»- ب، قرب الإسناد ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

۱- أورده العامّه و الخاصّه فى تراجمهم، و ذكروا انه ممن ادرك النبىّ ثمّ اختص بصحابه على عليه السلام و عمر بعد ذلك طويلا و لم يختلفوا فى وثاقته و قبول حديثه.

۲- فى الخصال المطبوع: و هو صفه الإسلام.

بيان: التقدير فى المعيشه ترك الإسراف و التقتير و لزوم الوسط أى جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع و العقل و النوائب المصائب.

«۵»- لى، الأمالى للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ عَلَّامَةٌ قَالَ وَ مَا الْعَلَّامَةُ قَالُوا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ وَقَائِعِهَا وَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ بِالْأَشْعَارِ وَ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَ لَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ.

مع، معانى الأخبار أبى عن سعد عن اليقطينى عن الدهقان مثله- سر، السرائر من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن أبى العلاء عنه عليه السلام مثله.

غو، غوالى اللئالى عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ (۱)أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَ مَا خَلَاهُنَّ هُوَ فَضْلٌ.

بيان: العلامه صيغه مبالغه أى كثير العلم و التاء للمبالغه قوله صلى الله عليه و آله و ما العلامه أى ما حقيقه علمه الذى به اتصف بكونه علامه و هو أى نوع من أنواع العلامه و التنوع باعتبار أنواع صفه العلم و الحاصل ما معنى العلامه الذى قلتم و أطلقتم عليه إنما العلم أى العلم النافع ثلاثه آيه محكمه أى واضحه الدلاله أو غير منسوخه فإن المتشابه و المنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعنى و فريضه عادله قال فى النهايه فريضه عادله أراد العدل فى القسمه أى معدله على السهام المذكوره فى الكتاب و السنه من غير جور و يحتمل أن يريد أنها مستنبطه من الكتاب و السنه فتكون هذه الفريضه تعدل بما أخذ عنهما انتهى و الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أى الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن و الأول أظهر لمقابله الآيه المحكمه و وصفها بالعادله لأنها متوسطه بين الإفراط و التفريط و قيل المراد بها ما اتفق عليه

۱- و فى نسخه: علم آيه محكمه.

المسلمون و لا يخفى بعده و المراد بالسنه المستحبات أو ما علم بالسنه و إن كان واجبا و على هذا فيمكن أن نخص الآيه المحكمه بما يتعلق بالأصول أو غيرهما من الأحكام و المراد بالقائمه الباقيه غير المنسوخه و ما خلاهن فهو فضل أى زائد باطل لا ينبغى أن يضيع العمر فى تحصيله.

«۶»- مع، معانى الأخبار ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ (۲)کُلِّهِمْ فِی أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ.

سن، المحاسن الأصفهانى مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن الحسن بن على بن عاصم عن المنقرى مثله- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن على بن محمد العلوى عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهرى عن أبيه عن الصفار عن القاشانى عن الأصبهانى عن المنقرى مثله.

«۷»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ عَنِ الْأَسْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِیَّهَ فَإِنَّهَا کَلَامُ اللَّهِ الَّذِی یُکَلِّمُ بِهِ خَلْقَهُ وَ نَظِّفُوا الْمَاضِغَیْنِ وَ بَلِّغُوا بِالْخَوَاتِیمِ.

تنوير الماضغان أصول اللحيين عند منبت الأضراس و تنظيفهما بالسواك و الخلال و قال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر قد روى أبو سعيد الآدمى (۳)هذا الحديث و قال فى آخره بلغوا بالخواتيم أى اجعلوا الخواتيم فى آخر الأصابع و لا تجعلوها فى أطرافها فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط أقول يمكن أن يكون بالعين المهمله أى بلعوا أصابعكم فى الخواتيم من البلع و فى أكثر النسخ بالغين المعجمه أى أبلغوها

۱- و فى نسخه: وجدت علوم الناس كلها فى أربع.

۲- هو سهل بن زياد الرازىّ، ضعفه النجاشىّ فى الحديث و قال: غير معتمد فيه و كان أحمد بن محمّد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو و الكذب و أخرجه من قم الى الرى. و اختلف كلام الشيخ فى توثيقه و تضعيفه.

۳- بضم العين: كان من رجال العامّه و ربما ذكره بعضهم كابن حجر و رماه بالتدليس و الاختلاط مات سنه ۱۹۸.

آخر الأصابع بأن تكون الباء زائده و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمه و الثانی بالمهمله.

«۸»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نُصَیْرٍ الْحَافِظِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو التَّنُوخِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِی دِینٍ أَوْ قَالَ فِی دِینِهِ.

قال أحمد فذکرته لمالک بن أنس فقیه أهل دار الهجره فعرفه و أثبته لی عن جعفر بن محمد علیهما السلام

«۹»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرَیْدٍ قَالُوا قَالَ رَجُلٌ (۱)لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِی ابْناً قَدْ أَحَبَّ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ لَا یَسْأَلُکَ عَمَّا لَا یَعْنِیهِ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ یَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ شَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

سن، المحاسن محمد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عن أبیه قال قلت لأبی عبد الله علیه السلام إن لی ابنا و ذکر مثله بیان عما لا یعنیه أی لا یهمه و لا یحتاج إلیه.

«۱۰»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَوْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مُتَفَقِّهٌ فِی الدِّینِ أَشَدُّ عَلَی الشَّیْطَانِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ عَابِدٍ.

«۱۱»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا.

بیان: الرزایا جمع الرزیئه بالهمز و هی المصیبه.

«۱۲»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَیْتَ السِّیَاطَ عَلَی رُءُوسِ أَصْحَابِی حَتَّی یَتَفَقَّهُوا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

۱- الظاهر أنّه یعقوب بن قیس البجلیّ الدهنی، أبو خالد، والد یونس بن یعقوب الآتی فی الحدیث التالی.

«۱۳»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَدِيثٌ فِی حَلَالٍ وَ حَرَامٍ تَأْخُذُهُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ.

«۱۴»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَفَقَّهُوا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

بیان: أی فأنتم فی الجهل بالأحكام الشرعيه كالأعراب الـذين قال الله فيهم الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً (۱)الآيه و الأعراب سكان الباديه لا واحد له و يجمع على أعاريب.

«۱۵»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَا يَشْغَلُكَ طَلَبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلَبِ دِينِكَ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَدْرَكَ وَ رُبَّمَا فَاتَتْهُ فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ مِنْهَا.

بيان: أی هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضا فيكون قد خسر الدارين.

«۱۶»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّيعَهِ لَا يَتَفَقَّهُ لَأَدَّبْتُهُ.

قَالَ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

«۱۷»- سن، المحاسن فِی حَدِيثٍ آخَرَ لِابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّيعَهِ لَا يَتَفَقَّهُ فِی الدِّينِ لَأَوْجَعْتُهُ.

«۱۸»- سن، المحاسن فِی وَصِيَّهِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِی دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِی دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَمْ يُزَكِّ لَهُ عَمَلًا.

بيان: عدم النظر كنايه عن السخط و الغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه و التزكيه المدح أی لا يقبل أعماله.

۱- التوبه: ۹۸.

«۱۹»- سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

شی، تفسير العياشي عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله.

«۲۰»- سن، المحاسن عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ يُحِبُّ وَ مَنْ يُبْغِضُ.

«۲۱»- سن، المحاسن أَبِي مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ.

«۲۲»- شی، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً قَالَ هِيَ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ (۱).

«۲۳»- شی، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً قَالَ الْمَعْرِفَهُ.

«۲۴»- شی، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً قَالَ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ وَ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ.

«۲۵»- شی، تفسير العياشي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً فَقَالَ إِنَّ الْحِكْمَهَ الْمَعْرِفَهُ وَ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ فَمَنْ فَقُهَ مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ وَ مَا أَحَدٌ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ فَقِيهٍ.

بيان: قيل الحكمه تحقيق العلم و إتقان العمل و قيل ما يمنع من الجهل و قيل هي الإصابه في القول و قيل هي طاعه الله و قيل هي الفقه في الدين و قال ابن دريد كل ما يؤدي إلى مكرمه أو يمنع من قبيح و قيل ما يتضمن صلاح النشأتين و التفاسير متقاربه و الظاهر من الأخبار أنها العلوم الحقه النافعه مع العمل بمقتضاها و قد يطلق على العلوم الفائضه من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم.

«۲۶»- مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْحِكْمَهُ ضِيَاءُ الْمَعْرِفَهِ وَ مِيرَاثُ التَّقْوَى وَ ثَمَرَهُ

۱- الظاهر أن المروي عنه هو أبو جعفر عليه السلام بقرينه ما يأتي بعده كما أن الظاهر اتّحاد الروايات الثلاثه المرويه عن أبي بصير.

الصِّدْقِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً أَنْعَمَ وَ أَعْظَمَ وَ أَرْفَعَ وَ أَجْزَلَ وَ أَبْهَى مِنَ الْحِكْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَ هَيَّأْتُ فِي الْحِكْمَةِ إِلَّا مَنِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي وَ خَصَصْتُهُ بِهَا وَ الْحِكْمَةُ هِيَ الثَّبَاتُ وَ صِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَ هُوَ هَادِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَشَارِقِهَا إِلَى مَغَارِبِهَا.

بيان: ضياء المعرفه الإضافه إما بيانيه أو لاميه و على الأخير فالمراد النور الحاصل فى القلب بسبب المعرفه أو العلوم الفائضه بعدها و الثبات عند أوائل الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثه عند الشروع فى عمل من أعمال الخير و كذا الوقوف عند عواقبها و أواخرها و ما يترتب عليها من المفاسد الدنيويه.

«۲۷»- غو، غوالى اللئالى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

نوادر الراوندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه و آله مثله.

«۲۸»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«۲۹»- سر، السرائر فِي جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نِعْمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ نَفَعَ وَ إِنْ لَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ نَفَعَ نَفْسَهُ.

«۳۰»- غو، غوالى اللئالى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُلِّ شَيْ ءٍ عِمَادٌ وَ عِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ.

«۳۱»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرَّسُولِ.

«۳۲»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ.

«۳۳»- جا، المجالس للمفید ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی (۱)عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً فَقَّهَهُ فِی الدِّینِ.

«۳۴»- م، تفسیر الإمام علیه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ بَعْدَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ مَعْرِفَهِ تَأْوِیلِهِ وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِکَ حَظّاً ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ یُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ وَ قَدْ فُضِّلَ عَلَیْهِ فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَیْهِ.

«۳۵»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِینَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ (۲)قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنُ وَ الْعِلْمُ بِتَأْوِیلِهِ وَ رَحْمَتُهُ وَ تَوْفِیقُهُ لِمُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ ذَلِکَ خَیْراً مِمَّا یَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّهِ وَ نَعِیمُهَا فَإِنَّهُ یُکْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُسْتَحَقُّ الْکَوْنُ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الطَّیِّبِینَ أَشْرَفُ زِینَهِ الْجِنَانِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله یَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِیلِهِ وَ بِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً فَیَجْعَلُهُمْ فِی الْخَیْرِ قَادَهً [وَ] أَئِمَّهً فِی الْخَیْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ یُقْتَدَی بِفِعَالِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِکَهُ فِی خُلَّتِهِمْ وَ تَمْسَحُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُمْ کُلُّ رَطْبٍ وَ یَابِسٍ حَتَّی حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ السَّمَاءُ وَ نُجُومُهَا.

«۳۶»- ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّینِ الْوَرَعُ.

«۳۷»- سر، السرائر مِنْ کِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الدِّهْقَانِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ (۳)عَنْ

۱- الظاهر بقرینه روایته عن الوشاء هو المعلی بن محمّد أبو الحسن البصری الذی قال فی حقه النجاشیّ: مضطرب الحدیث و المذهب.

۲- یونس: ۵۸.

۳- الظاهر أنّه عبید اللّه بن عبد اللّه الدهقان الواسطی ضعفه النجاشیّ فی ص ۱۶۰ و قال: له کتاب. و ضعفه أیضا العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه.

دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ انْهَمَکَ فِی طَلَبِ النَّحْوِ سُلِبَ الْخُشُوعَ.

بیان: الظاهر أن المراد علم النحو و لا ینافی تجدد هذا العلم و الاسم لعلمه علیه السلام بما سیتجدد و یحتمل أن یکون المراد التوجه إلی القواعد النحویه فی حال الدعاء و النحو فی اللغه الطریق و الجهه و القصد و شی ء منها لا یناسب المقام إلا بتکلف تام (۱).

«۳۸»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ مَنْ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِلرَّعْدِ کَلَاماً فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ.

«۳۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الشِّعْرِ حُکْماً وَ مِنَ الْقَوْلِ عَدْلًا.

«۴۰»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَکَلَّفَ مَا لَیْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَیَّعَ عَمَلَهُ وَ خَابَ أَمَلُهُ.

«۴۱»- وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام التَّفَقُّهُ ثَمَنٌ لِکُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَی کُلِّ عَالٍ.

«۴۲»- الْجَوَاهِرُ لِلْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُلُومُ أَرْبَعَهٌ الْفِقْهُ لِلْأَدْیَانِ وَ الطِّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِلِّسَانِ وَ النُّجُومُ لِمَعْرِفَهِ الْأَزْمَانِ.

«۴۳»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَجَبٌ لِمَنْ یَتَفَکَّرُ فِی مَأْکُولِهِ کَیْفَ لَا یَتَفَکَّرُ فِی مَعْقُولِهِ فَیُجَنِّبُ بَطْنَهُ مَا یُؤْذِیهِ وَ یُودِعُ صَدْرَهُ مَا یُرْدِیهِ.

«۴۴»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا یَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْمَطْبُوعُ.

«۴۵»- وَ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ طَرِیقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُکُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِیقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَکَلَّفُوهُ.

۱- الظاهر أن المراد بالنحو هو الطریق لو صح الخبر و المراد به الاشتغال بالعلم عن العمل. ط.

بیان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فکره الصائب فی الأصول و الفروع من الأدله العقلیه و النقلیه و ربما یخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع.

«۴۶»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

«۴۷»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَکُونُوا کَجُفَاهِ الْجَاهِلِیَّهِ لَا فِی الدِّینِ تَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ کَقَیْضِ بَیْضٍ فِی أَدَاحٍ یَکُونُ کَسْرُهَا وِزْراً وَ یُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً.

بیان: القیض قشر البیض و الأداحی جمع الأدحیه و هی مبیض النعام فی الرمل و حضن الطائر بیضه حضنا و حضانا ضمه إلی نفسه تحت جناحه للتفریخ و قیل الغرض التشبیه ببیض أفاعی وجدت فی عش حیوان لا یمکن کسرها لاحتمال کونها من حیوان محلل و إن ترکت تخرج منها أفاعی فکذا هؤلاء إن ترکوا صاروا شیاطین یضلون الناس و لا یمکن قتلهم لظاهر الإسلام و سیأتی تمام الکلام و شرحه فی کتاب الفتن.

«۴۸»- نهج، نهج البلاغه فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ حَیْثُ کَانَ وَ تَفَقَّهْ فِی الدِّینِ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ تَفَهَّمْ وَصِیَّتِی وَ لَا تَذْهَبَنَّ صَفْحاً فَإِنَّ خَیْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَیْرَ فِی عِلْمٍ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا یَحِقُّ تَعَلُّمُهُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ ذَلِکَ بِکَ إِلَی غَیْرِهِ.

«۴۹»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسٌ لَا یَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِی مُؤْمِنٍ حَقّاً یُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّهَ النُّورُ فِی الْقَلْبِ وَ الْفِقْهُ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ فِی الدِّینِ وَ الْمَوَدَّهُ فِی النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِی الْوَجْهِ.

«۵۰»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ یُحْصَی فَخُذْ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ أَحْسَنَهُ.

«۵۱»- وَ مِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمِ الْحِکْمَهَ تَشَرَّفْ فَإِنَّ الْحِکْمَهَ تَدُلُّ عَلَی الدِّینِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَی الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْکِینَ عَلَی الْغَنِیِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِیرَ عَلَی الْکَبِیرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْکِینَ مَجَالِسَ الْمُلُوکِ وَ تَزِیدُ الشَّرِیفَ شَرَفاً وَ السَّیِّدَ سُودَداً وَ

الْغَنِيَّ مَجْداً وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَهٍ وَ لَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِالْحِكْمَهِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَهِ بِغَيْرِ طَاعَهٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَهِ بِغَيْرِ طَاعَهٍ.

«۵۲»- وَ مِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمُ الْأَدْيَانِ وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ.

«۵۳»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

«۵۴»- عده، عده الداعی قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجَبُ الْعِلْمِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ الْعِلْمِ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَى صَلَاحِ قَلْبِكَ وَ أَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَهً مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ.

«۵۵»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ.

«۵۶»- وَ عَنْهُ عليه السلام إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثُلِمَ (۱)فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَهٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْ ءٌ.

«۵۷»- وَ فِي التَّوْرَاهِ عَظِّمِ الْحِكْمَهَ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَهَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَ أَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ فَتَعَلَّمْهَا ثُمَّ اعْمَلْ بِهَا ثُمَّ ابْذُلْهَا كَيْ تَنَالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

«۵۸»- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ قَالَ الْحِكْمَهُ الْقُرْآنُ.

«۵۹»- وَ رَوَى بَشِيرٌ الدَّهَّانُ (۲)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ.

«۶۰»- وَ رُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ

۱- أی أحدث فی الإسلام خللا لا یسدها شی ء.

۲- الکوفیّ، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الکاظم علیه السلام و قال: روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ فَقَالَ كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ.

«۶۱»- وَ عَنْهُ عليه السلام لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَ يَتَفَقَّهُوا وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ يَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّةً.

«۶۲»- كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَةِ.

باب ۷ آداب طلب العلم و أحكامه

الآيات:

المائدة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ

طه: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً

«۱»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ وَ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ وَ الْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ وَ الْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ.

سن، المحاسن أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترك التعريف في الجميع.

«۲»- شي، تفسير العياشي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ كَتَبَ فِي آخِرِهِ أَ وَ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَهُوا إِيَّاكُمْ وَ ذَاكَ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِلَى قَوْلِهِ كافِرِينَ.

«۳»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُغِیرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا سَهَرَ (۱)إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ عَرُوسٍ تُهْدَی إِلَی زَوْجِهَا.

نوادر الراوندی، بإسناده عن الکاظم عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله بیان التهجد مجانبه الهجود و هو النوم و قد یطلق علی الصلاه باللیل و علی الأول المراد إما قراءه القرآن فی الصلاه أو الأعم.

«۴»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّهَرِ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ.

بیان: فی بعض النسخ بالتهیم و هو التحیر و مشیه حسنه و لعل المراد التحیر فی البلاد أی المسافره أو الإسراع فی المشی و النسخه الأولی أظهر.

«۵»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِذَا جَلَسْتَ إِلَی عَالِمٍ فَکُنْ عَلَی أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْکَ عَلَی أَنْ تَقُولَ وَ تَعَلَّمْ حُسْنَ الِاسْتِمَاعِ کَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ وَ لَا تَقْطَعْ عَلَی أَحَدٍ حَدِیثَهُ.

«۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَعَلَّمَ فِی شَبَابِهِ کَانَ بِمَنْزِلَهِ الرَّسْمِ فِی الْحَجَرِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ هُوَ کَبِیرٌ کَانَ بِمَنْزِلَهِ الْکِتَابِ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ (۲).

«۷»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَهٍ (۳)سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً (۴)فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِیهٌ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ (۵)شَبِیهٌ بِالْجَاهِلِ.

«۸»- وَ قَالَ علیه السلام فِی ذَمِّ قَوْمٍ سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِیبُهُمْ مُتَکَلِّفٌ.

ص: ۲۲۲

۱- بفتح السین و الهاء المهملتین: عدم النوم فی اللیل.

۲- و فی نسخه: فی وجه الماء.

۳- أی المسأله المغلقه المشکله.

۴- تعنت الرجل و علیه فی السؤال: سأله علی جهه التلبیس.

۵- تعسف فی القول: أخذه علی غیر هدایه، حمله علی معنی لا تکون دلالته علیه ظاهره.

«۹»- وَ قَالَ علیه السلام إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِیَ الصَّوَابُ.

بیان: لعل فیه دلاله علی المنع عن سؤال مسأله واحده عن جماعه کثیره.

«۱۰»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام یَا کُمَیْلُ مُرْ أَهْلَکَ أَنْ یَرُوحُوا (۱)فِی کَسْبِ الْمَکَارِمِ وَ یُدْلِجُوا (۲)فِی حَاجَهِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ.

«۱۱»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ یَکُنْ فَفِی الَّذِی قَدْ کَانَ لَکَ شُغُلٌ.

«۱۲»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ (۳)کَالْأَرْضِ الْخَالِیَهِ مَا أُلْقِیَ فِیهَا مِنْ شَیْ ءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُکَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِیَّتِی تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَیْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ فَإِنَّهُمْ لَمْ یَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ یُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا عَلِمُوا فَلْیَکُنْ طَلَبُکَ ذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالاسْتِعَانَهِ عَلَیْهِ بِإِلَهِکَ وَ الرَّغْبَهِ إِلَیْهِ فِی تَوْفِیقِکَ وَ تَرْکِ کُلِّ شَائِبَهٍ أَوْلَجَتْکَ (۴)فِی شُبْهَهٍ أَوْ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَهٍ فَإِذَا أَیْقَنْتَ أَنْ صَفَا قَلْبُکَ فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْیُکَ وَ اجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِیمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ یَجْتَمِعْ لَکَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ وَ فَرَاغِ نَظَرِکَ وَ فِکْرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ (۵)أَوْ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ (۶)وَ لَیْسَ طَالِبُ الدِّینِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عَنْ ذَلِکَ أَمْثَلُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ

۱- یمکن أن یکون من راح یروح أی جاء، أو روح من باب التفعیل، أو ذهب فی الرواح ای العشی، أو من راح یراح. ای أسرع فرحا.

۲- أدلج إدلاجا: سار فی اللیل کله أو فی آخره.

۳- أی الشاب.

۴- أی ادخلتک.

۵- العشواء: الناقه الضیقه البصر أو التی لا تبصر فی اللیل و تطأ کل شی ء، و المعنی: أنک تتصرف فی الأمور علی غیر بصیره و هو مثل للمتهافت فی الشی ء، و للذی یرکب رأسه و لا یهتم لعاقبته.

۶- أی تقع فی ورطه لا یسهل التخلص منها. و الورطه بفتح الواو و سکون الراء: الهوه الغامضه و الهلکه.

مِنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ عَلَی جَهَالَتِکَ بِهِ فَإِنَّکَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَکْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ یَتَحَیَّرُ فِیهِ رَأْیُکَ وَ یَضِلُّ فِیهِ بَصَرُکَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِی خَلَقَکَ وَ رَزَقَکَ وَ سَوَّاکَ وَ لْیَکُنْ لَهُ تَعَبُّدُکَ وَ إِلَیْهِ رَغْبَتُکَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُکَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَإِذَا أَنْتَ هُدِیتَ لِقَصْدِکَ فَکُنْ أَخْشَعَ مَا تَکُونُ لِرَبِّکَ.

«۱۳»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ مِنَ الصِّغَرِ کَالنَّقْشِ فِی الْحَجَرِ.

«۱۴»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ التَّقْدِیرُ فِی النَّفَقَهِ نِصْفُ الْعَیْشِ.

«۱۵»- عده، عده الداعی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ قُلْ لِلَّذِینَ یَتَفَقَّهُونَ لِغَیْرِ الدِّینِ وَ یَتَعَلَّمُونَ لِغَیْرِ الْعَمَلِ وَ یَطْلُبُونَ الدُّنْیَا لِغَیْرِ الْآخِرَهِ یَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوکَ (۱)الْکِبَاشِ وَ قُلُوبُهُمْ کَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ إِیَّایَ یُخَادِعُونَ وَ بِی یَسْتَهْزِءُونَ لَأُتِیحَنَّ لَهُمْ فِتْنَهً تَذَرُ الْحَکِیمَ حَیْرَانَ.

«۱۶»- کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُکْثِرُوا السُّؤَالَ إِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ بِکَثْرَهِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِیَاءَهُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ وَ اسْأَلُوا عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یَأْتِینِی وَ یَسْأَلُنِی فَأُخْبِرُهُ فَیَکْفُرُ وَ لَوْ لَمْ یَسْأَلْنِی مَا ضَرَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِینَ یُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَکُمْ إِلَی قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِکُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها کافِرِینَ

«۱۷»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ شَیْخِنَا الْبَهَائِیِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَالَ الشَّیْخُ شَمْسُ الدِّینِ مُحَمَّدُ بْنُ مَکِّیٍّ نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّیْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِیِّ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ أَتَی عَلَیْهِ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَهً قَالَ: کُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَی مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ سِنِینَ فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ علیه السلام الْمَدِینَهَ اخْتَلَفْتُ إِلَیْهِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ کَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِکٍ فَقَالَ لِی یَوْماً إِنِّی رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ مَعَ ذَلِکَ لِی أَوْرَادٌ فِی کُلِّ سَاعَهٍ مِنْ آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِی عَنْ وِرْدِی وَ خُذْ عَنْ مَالِکٍ وَ اخْتَلِفْ

۱- أی الجلود.

إِلَيْهِ كَمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْراً لَمَا زَجَرَنِي عَنِ الِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ الْأَخْذِ عَنْهُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَى الرَّوْضَهِ وَ صَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ وَ تَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَ رَجَعْتُ إِلَى دَارِي مُغْتَمّاً وَ لَمْ أَخْتَلِفْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أُشْرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلَّا إِلَى الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ حَتَّى عِيلَ صَبْرِي [(1)](#)فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَ تَرَدَّيْتُ وَ قَصَدْتُ جَعْفَراً وَ كَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ فَقَالَ هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ فَقَالَ ادْخُلْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ فَدَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَجَلَسْتُ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَبُو مَنْ قُلْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ وَ وَفَّقَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَسْأَلَتُكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيراً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَسْأَلَتُكَ فَقُلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ وَ يَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ وَ أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَهَ الْعُبُودِيَّهِ وَ اطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَ اسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمْكَ قُلْتُ يَا شَرِيفُ فَقَالَ قُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَهُ الْعُبُودِيَّهِ قَالَ ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكاً لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً وَ جُمْلَهُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالَى بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ وَ إِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَى مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَ الْمُبَاهَاهِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَهِ هَانَ

۱- فی اللغه: عیل صبری ای قلب.

عَلَيْهِ الـدُّنْيَا وَ إِبْلِيسُ وَ الْخَلْقُ وَ لَا يَطْلُبُ الـدُّنْيَا تَكَاثُراً وَ تَفَاخُراً وَ لَا يَطْلُبُ مَا عِنْـدَ النَّاسِ عِزّاً وَ عُلُوّاً وَ لَا يَـدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجِهِ التُّقَى قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تِلْكَ الـدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِـنِي قَالَ أُوصِـيكَ بِتِسْـعَهِ أَشْـيَاءَ فَإِنَّهَا وَصِـيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَهِ النَّفْسِ (١)وَ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ فَاحْفَظْهَا وَ إِيَّاكَ وَ التَّهَاوُنَ بِهَا قَالَ عُنْوَانُ فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ فَقَالَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَهِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْـتَهِيهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَمَاقَهَ وَ الْبَلَهَ وَ لَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ وَ إِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالًا وَ سَمِّ اللَّهَ وَ اذْكُرْ حَـدِيثَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَـرّاً مِنْ بَطْنِهِ فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَ ثُلُثٌ لِشَـرَابِهِ وَ ثُلُثٌ لِنَفَسِهِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنْ قُلْتَ وَاحِدَهً سَـمِعْتَ عَشْراً فَقُلْ إِنْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَهً وَ مَنْ شَتَمَـكَ فَقُـلْ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَـا تَقُولُ فَأَسْـأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيمَـا تَقُولُ فَـاللَّهَ أَسْـأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَـكَ وَ مَنْ وَعَدَكَ بِالْخَنَا (٢)فَعِـدْهُ بِالنَّصِـيحَهِ وَ الرِّعَـاءِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ فَاسْـأَلِ الْعُلَمَـاءَ مَـا جَهِلْتَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْـأَلَهُمْ تَعَنُّتاً وَ تَجْرِبَهً وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَـيْئاً وَ خُـذْ بِالاحْتِيَاطِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِـدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ اهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ لَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْراً قُمْ عَنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَ لَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وِرْدِي فَإِنِّي امْرُؤٌ ضَنِينٌ بِنَفْسِي وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى

«۱۸»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ مُوسَـى عليه السلام لَقِيَ الْخَضِـرَ عليه السلام فَقَالَ أَوْصِـنِي فَقَالَ الْخَضِـرُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلَالَهً مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمِلَ

۱- الرياضه: تهذيب الأخلاق النفسيه.

۲- الخنى: الفحش فى الكلام.

جُلَسَاءَکَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَ اعْلَمْ أَنْ قَلْبَکَ وِعَاءٌ فَانْظُرْ مَا ذَا تَحْشُو بِهِ وِعَاءَکَ وَ اعْرِفِ الدُّنْیَا وَ انْبِذْهَا وَرَاءَکَ فَإِنَّهَا لَیْسَتْ لَکَ بِدَارٍ وَ لَا لَکَ فِیهَا مَحَلُّ قَرَارٍ وَ إِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِیَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ یَا مُوسَی وَطِّنْ نَفْسَکَ (۱)عَلَی الصَّبْرِ تلقی [تَلْقَ الْحِلْمَ وَ أَشْعِرْ قَلْبَکَ بِالتَّقْوَی تَنَلِ الْعِلْمَ وَ رُضْ نَفْسَکَ عَلَی الصَّبْرِ تَخَلَّصْ مِنَ الْإِثْمِ یَا مُوسَی تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُهُ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ وَ لَا تَکُونَنَّ مِکْثَاراً (۲)بِالْمَنْطِقِ مِهْذَاراً (۳)إِنَّ کَثْرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِینُ الْعُلَمَاءَ وَ تُبْدِی مَسَاوِئَ السُّخَفَاءِ وَ لَکِنْ عَلَیْکَ بِذِی اقْتِصَادٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ التَّوْفِیقِ وَ السَّدَادِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجُهَّالِ وَ احْلُمْ عَنِ السُّفَهَاءِ فَإِنَّ ذَلِکَ فَضْلُ الْحُلَمَاءِ وَ زَیْنُ الْعُلَمَاءِ وَ إِذَا شَتَمَکَ الْجَاهِلُ فَاسْکُتْ عَنْهُ سِلْماً وَ جَانِبْهُ حَزْماً فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَیْکَ وَ شَتْمِهِ إِیَّاکَ أَکْثَرُ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَفْتَحَنَّ بَاباً لَا تَدْرِی مَا غَلَقُهُ وَ لَا تُغْلِقَنَّ بَاباً لَا تَدْرِی مَا فَتْحُهُ یَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا یَنْتَهِی مِنَ الدُّنْیَا نَهْمَتُهُ وَ لَا تَنْقَضِی فِیهَا رَغْبَتُهُ کَیْفَ یَکُونُ عَابِداً وَ مَنْ یُحَقِّرُ حَالَهُ وَ یَتَّهِمُ اللَّهَ بِمَا قَضَی لَهُ کَیْفَ یَکُونُ زَاهِداً یَا مُوسَی تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمُ لِتَعْمَلَ بِهِ وَ لَا تَعَلَّمْ لِتُحَدِّثَ بِهِ فَیَکُونَ عَلَیْکَ بُورُهُ وَ یَکُونَ عَلَی غَیْرِکَ نُورُهُ.

بیان: قال فی الفائق البور بالضم جمع بوار (۴)و بالفتح المصدر و قد یکون المصدر بالضم أیضا.

«۱۹»- مع، معانی الأخبار ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً یَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِی رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ إِنْ کَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ وَ ذَهَبُوا إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ

۱- أی هیأ نفسک و احملها علی الصبر.

۲- المکثار: کثیر الکلام.

۳- رجل مهذار هاذر أی یخلط فی منطقه و یتکلم بما لا ینبغی.

۴- و هو الهلاک و الکساد.

إذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ اخْتِلَافاً فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

إلى هنا تمّ الجزء الأول من بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل فى خمسه أبواب المشتمله على ۱۲۵ حديثاً؛ و سبعه أبواب من كتاب العلم المشتمله على ۲۷۰ حديثاً. و يتلوه الجزء الثانى و يبدء من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهدايه و التعليم» و الله الموفّق للخير و الرشاد. شعبان المعظّم ۱۳۷۶ ه

ص: ۲۲۸

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه خطبه الکتاب ۱

مقدمه الکتاب ۲

مصادر الکتاب ۶

توثیق المصادر ۲۶

رموز الکتاب ۴۶

تلخیص الأسانید ۴۸

المفردات المشترکه ۵۷

بعض المطالب المذکوره فی مفتتح المصادر ۶۲

فهرست الکتب ۷۹

«کتاب العقل و العلم و الجهل»

باب ۱ فضل العقل و ذمّ الجهل؛ و فیه ۵۳ حدیثاً. ۸۱

باب ۲ حقیقه العقل و کیفیته و بدء خلقه؛ و فیه ۱۴ حدیثاً. ۹۶

بیان: ماهیه القل ۹۹

باب ۳ احتجاج اللّه تعالی علی الناس و أنه یحاسبهم

علی قدر عقولهم؛ و فیه خمسه احادیث. ۱۰۵

باب ۴ علامات العقل و جنوده؛ و فیه ۵۲ حدیثاً. ۱۰۶

باب ۵ النوادر؛ و فیه حدیثان. ۱۶۱

«کتاب العلم»

باب ۱ فرض العلم، و وجوب طلبه، و الحثُّ علیه، و ثواب العالم

و المتعلم؛ و فيه ۱۱۲ حديثاً. ۱۶۲

باب ۲ أصناف الناس فى العلم و فضل حبّ العلماء؛ و فيه ۲۰ حديثاً. ۱۸۶

باب ۳ سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه؛ و فيه سبعه أحاديث. ۱۹۶

ص: ۲۲۹

باب ۴ مذاکره العلم، و مجالسه العلماء، و الحضور فی

مجالس العلم، و ذمّ مخالطه الجهّال؛ و فیه ۳۸ حدیثاً. ۱۹۸

باب ۵ العمل بغیر علم؛ و فیه ۱۲ حدیثاً. ۲۰۶

باب ۶ العلوم التی أمر الناس بتحصیلها و ینفعهم، و فیه

تفسیر الحکمه؛ و فیه ۶۲ حدیثاً. ۲۰۹

باب ۷ آداب طلب العلم و أحکامه؛ و فیه ۱۹ حدیثاً ۲۲۱

ص: ۲۳۰

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام .

ضا: لفقه الرضا عليه السلام .

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام .

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۲۳۱

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.